

# الكاتب المصري

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير: طه حسين

فهرس

٩	..... من أبطال الأساطير اليونانية	طه حسين
٢٩	..... اليونان بين الملكية والجمهورية	محمد رفعت
٤٠	..... أنظمة الحكم ومذاهب الاجتماع	محمود عزيمى
٤٥	..... فيضان النيل وأثره فى الحضارة المصرية	سليمان حنين
٥٧	..... حديث آمنة ( قصة )	مهير القلماوى
٦٥	..... هـ. ج. ولز	لويس عوض
٨٥	..... المينوتور أو وقفة وهران	ألبير كامو
١٠٧	..... كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير	جمال الدين الشيال
١١٧	..... نشوة البأس ( قصيدة )	جورج سلسق
١١٩	..... الوجودية	ديدييه أترنو
١٤٩	..... حنة الحب ( قصيدة )	عبد الرحمن صدقى
١٥٠	..... عاكفاً على المخطوطات العربية	إيفانيس كراتشكوفسكى
١٦٢	..... أحمد عيسى	يشرافوس

من هنا وهناك ( محمد عبده عزام ، مبارك إبراهيم )  
شهرية السياسة الدولية — شهرية السينما — من وراء البحار  
ظهر حديثاً — فى مجلات الشرق — فى مجلات الغرب



Univ.-Bibl.  
Bamberg

تصدرها دار الكاتب المصري  
شركة سامت منشورات  
القاهرة



مَا وَنِيَا جَوْسْتَنِيَا

فِي الْفَقْهِ الرَّوْمَانِي

الْفَقِيهَ الْقِيَاةَ فِي قِسْطِ نِظْمِيَّةِ

الْأَمْبَاطُورِ جَوْسْتَنِيَا

وَنَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ أَمَامُ الْفَضْلِ فِي مِصْرَ

مَعَالِي عَبْدِ الْغَزِيِّزِ فَهْمِي بِكَاشَا

أَخْرَجْتُهُ

كَارُ الْكَاتِبِ الْمِصْرِيِّ

فِي طَبْعَةِ مَنَارَةِ

وَمَجْلِدِ انِّيُونِ

البَيْدُ الْمُسَجَّلُ ١٠٠

وَالْخَارِجُ ١١٢



الْمُتَمِّتُ  
١٥٠ قَرَشًا

# كتب تزيده من قيمة كل مكتبة



أصدرت بأشراف الدكتور طه حسين بك

**تمتاز** كتب دار الكتاب المصري بقيمتها الأدبية الرفيعة ، وإحاطتها بالنواحي المختلفة للأدب والفن والثقافة . وهي من اختيار حميد الأدب العربي الدكتور طه حسين بك . ولا غنى لأية مكتبة جديرة بهذا الاسم عن هذه الكتب ؛ لأنها تجمع بين روعة الفكرة وعمقها ، وبراعة الأسلوب ودقته ، وجمال الطباعة وأناقته .

أحرصوا على اقتناء كتب دار الكتاب المصري  
فتزيد مكتبتكم قيمة وروتقا

تباع كتب دار الكتاب المصري  
في المكتبات الشهيرة

الى قراء اللغة الفرنسية



إن نهضة العالم العربي التي تعد من أهم حوادث الحرب العالمية الثانية تمتد إلى ألف سنة من تاريخ الشرق . فهي تليء بنظام سياسى جديد للمستقبل . ولا يستطيع أحد أن يتجاهل هذه المشكلة التي تعد — فى وقت واحد — مشكلة دينية وأخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية والتي ما فتئت — منذ أبعد الأزمان حتى أيامنا هذه — تشغل اذهان الناس .

ومسيو جان ليجول — الموظف فى عصبة الأمم سابقاً والصحقى الذى استوطن مصر منذ زمن بعيد ، مؤلف عدة كتب عن مذهب التوحيد والحضارة وعن مصر والحرب العالمية الثانية الخ — قد رسم صورة عظيمة للحضارة العربية فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

ولأنه لمن الضرورى لكل شعب أن يقرأ هذا الكتاب الذى يقوم على وثائق صحيحة والذى كتب فى روح صحة .

كتاب ضخم يقع فى ٣٠٠ صفحة

التمن ٨٠ قرشاً

البريد ٣٦ ملماً



طبعة مزينة بعدة صور

وخرائط



SCRIBE



٢٠  
البريد ١٦ ملينا



z

## حكايات فارسية

كتاب يحمل الى قراء العبرية  
عبيرا رقيقا حسن الموقع في  
النفوس من هذه الحياة الفارسية  
المتأثرة بما فيها من رقة  
وفطنة وفكاهة

# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة مساهمة مصرية ، وتطبع بنطبتها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان ،  
١٢٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب  
المصري لا تقبل الاشتراكات لأقل من  
سنة كاملة .

نمن الممدد بمصر : ١٥ فروش

مجلة الكاتب المصري تصنى بكل  
ما رد إليها من المقالات والرسائل  
ولكنها لا تلزم نشرها ولا ردّها

### إدارة الكاتب المصري

• شارع قنطرة الدكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٥٤

الإدارة : ٤٥٠٣٤-٤٧٨١٥-٤٢٧٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo (Egypt)

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري

# الكاتب المصطفى

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير  
طه حسين

مجلد ٤



القاهرة ١٩٤٦

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المصري

# الكاتب المصري



أكتوبر ١٩٤٦

ذو القعدة ١٣٦٥

مجلد ٤ - عدد ١٣

المنة الثانية

## من أبطال الأساطير اليونانية<sup>(١)</sup>

أوديب - تيسبوس

١

كان لاويوس Laius منذ ارتقى إلى عرش ثيبا يحيا حياة سعيدة راضية مع زوجته جوكاست Jocaste . ولم يكن يكدر صفو هذه السعادة إلا شيء واحد وهو أن الزوجين لم يرزقا الولد . فخطر للملك أن يستشير أبولون Apollon في محنته هذه لعله أن يجد له منها مخرجاً ، وأن يتم عليه نعمة الملك السعيد المجيد الذي لا يقتصر على شخص صاحب العرش ، وإنما ينتقل منه إلى ذريته التي تتوارثه أجيالها إلى آخر الدهر . فلم يكن لاويوس قصير الأمل ، ولا محدود الأمد . لم يكن يريد أن يملك ليس غير ، وإنما كان يريد أن ينشئ أسرة مالكة . ولكن أبولون لم يكن سمحاً ، ولا موافقاً ، فأظهر للملك في شيء من الإغفار ما خيأه له القضاء : أعلن إليه أنه إن رزق الولد فسيقتله ابنه . وقد عاد لاويوس من معبد أبولون مهموماً ، شديد الحزن ، موزع النفس بين الحرص على الحياة والرغبة في الولد الذي يرث الملك ، ويخلد الذكر . وقد شك طويلاً أو قصيراً بين هاتين العاطفتين ، ولكنه آثر الحياة آخر الأمر على الولد ، فرضى العُقم بل رغب فيه وحرص عليه . غير أن

(١) مقدمة كتاب أوديب - تيسبوس تأليف أندريه جيد ، وترجمة طه حسين . من مطبوعات دار الكاتب المصري يظهر في شهر أكتوبر .

القضاء ماض إلى غايته دائماً ، فما هي إلا آن يرزق لايوس من زوجه جوكاست هذا الغلام الذي أنذره أبولون بأنه سيذيقه الموت . هنالك استأثر الحرص على الحياة بنفس الملك ، فأزمع أن يقتل ابنه قبل أن يقتله هذا الابن ، وأسلم الطفل إلى راع من رعايته ، وكلفه أن يلقيه على الجبل نهياً للسباع . ولكن الراعي لم يكن قاسى القلب ولا غليظ الطبع ، فلم يلق الطفل على الجبل ولم يقتله ، وإنما أسلمه إلى راع آخر ملك كورنت في بعض الروايات ، أو علقه إلى شجرة من أشجار الجبل من رجليه اللتين شققهما ، وجمع بينهما بحبل متين . ومهما يكن من اختلاف الروايات ، فإن الصبي لم يمت نهياً للسباع ، ولا نهياً للجوع والبرد والجراح ، وإنما تلقاه راعي كورنت فعطف عليه ورفق به . وكان ملك كورنت بوليبي Polybe شقيقاً يعقم امرأته ميروب Mérope ، فيدفع الراعي إليه هذا الصبي ويتبناه الملك وينشئه تنشئة أبناء الملوك . وقد شب الصبي قوى الجسم والنفس جميعاً ، ماضى العزم ، صارم الإرادة ، معتدا بنفسه ، جاهلاً لأصله ، بعيد الأمل مع هذا كله عظيم الإطماع . ولكنه يرى من لداته وأترابه ما يريه ، فهم يلمحون له بأنه ليس ابن الملك . وهو يضيّق بهذه الريبة ويريد أن يعرف جليلة أمره ، فيذهب إلى معبد أبولون ليتبين حقيقة الأمر في وحى الإله . والقضاء صارم حازم قاس لا يعرف رفقاً ولا ليناً ، وإذا أبولون لا يفي الفتى بأصله ، ولا يزيل من نفسه الريبة ، وإنما يضيف شكاً إلى شك وخوفاً إلى خوف ، فيئتي الفتى بأنه سيقتل أباه ، وسيتزوج من أمه ، وسيقترف هاتين الخطيئتين المنكرتين .

وكان لايوس قد أراد أن يقاوم القضاء فيخلص من هذا الصبي الذي سيذيقه الموت ، فانتصر القضاء على إرادة لايوس ، وعاش الصبي ونما حتى أصبح قادراً على اصطناع السلاح . وهذا الفتى ينبت أبولون بأنه سيقتل أباه ويقترب بأمه ، فيريد أن يقاوم القضاء ، وهو لا يعرف لنفسه أباً غير بوليبي ملك كورنت ، ولا أمّاً غير ميروب ملكتها . فليجتنب إذن كورنت ، وليأخذ طريقه إلى أى بلد آخر بعيد عن هذه المدينة حتى لا يُغترى بقتل أبيه أو اتخاذ أمه لنفسه زوجاً . وإنه لفي بعض الطريق عند مكان شديد الضيق ، وإذا عربة تمرضه وتأخذ عليه سبيله ، فيكون الحصام باللسان ، ثم يكون الاقتتال ، وإذا الفتى يقتل صاحب العربة ، وقد تفرق من كان معه من خدم وأنصار . ويعضى الفتى لوجهه راضياً عن نفسه ، مطمئناً لحسن بلائه ، غير مقدر أنه قد أتخذ بعض ما كتب القضاء

## من أبطال الاساطير اليونانية

عليه ، فقتل أباه ، و اقترف ضد الإلهين المذبذبين نكاحاً فواحشاً . وهو غصني في طريقه حتى يدوم من مدينته ثيبه ، فيسمع أن لمدينة دروعه تحضر دهم و كرمين . فيجد كائن غريب قد هبط عليها من السماء ، وتحت لها من الأرض ، جاءه من حيث لا تعلم حتى كل حال ، واستقر غير بعيد من مدينة حتى صجرته مرثعة رصده من غمره من له من ، فبات على ظهر الغمره غريب ما كائن له صوت و مدينتي على أربع د صباح ، و حتى بين دراب الشمس ، و حتى نأث بد فقل مساء ؟ وهذا سكران غريب الذي اتخذ جسم الأسد ، ورأس المارد ، و وحش جسمه حدين ، والذي اسمه اليوناني سيمكس ، و اسمه المصريون عديم ، و طول ، و أنا طول ، لا معنى لهذا من الإجابة و هذا السؤال و حتى بعد ذلك جميعاً اعجزون عن الإجابة ولا يعمدون خلافاً للغمره وهو . فبه بالموت على هذا العجز و الإحباط . وقد عظم الكرم ، و عم الملاء ، و امتلأت قلوب أهل المدينة خوفاً ورعباً ، حتى اضطر كارون (Cron) حو الملكة جوكاست و اسحق دعاء الملك بعد قتل لابوس أن يذبح في فضاء الأرض أن من راح المدينة من هذه المحنة فله تاجها وله الملكة زوجا .

وقد سمع نفق أساء هذا الكائن خطر ، و بهذا الوعد الرأع لدى مثل لمن يقدمه هذه المدينة له أمة ، وهو قوي الجسم و النفس ، ذكي نقاب ، حديد لغواذ ، بعيد الأمل ، شديد الطموح ، و يقبل على أي طول بحرب دكاه و قوته ، و يغامر بحياته في سبيل المجد و المال . و أبو الهول لمي عليه السؤال و يجيبه عنى بن الإنسان هو لدى عشى على أربع د صباح لانه يحمو في الحقله ، و عشى على اثنين إذ ينصف نهار لأن قامته تعادل و لم تقم بد شب ، و عشى على ثلاث إذا أمس المساء لانه يبعث على العصف ، و أدركه أشيخوخة ، و قد أحتم أبو الهول و ألقى نفسه من على الصخرة فت و طهر القى عرش نيبا ، و اتخذ الملكة رومها ، و طرد إلى له قد قتله ، و له له وحي أولون ، فلم يقتل أباه ، و أين هو من غار السيل ذلك لدى قتله ، و لم تفر من له ، و أين هو من ملكة نيبا هددت أني زوج منها ، لقد ترك أبوه في كورنت و نسى لنفسه ملكاً حديد ، و قد رضى عن رعيته و رضى عنه رعيته و رضى الولد . فله ابن تيوكل Etéocle و بوليبس Polynice ، و له ابنان أنتيجون Antigone و إسمين Ismene . وهو يرى نفسه سعيلاً موفوراً راضى لنفسه رضى المال

ولكن مدسه بمنحس دت عام بوء بعد غايها أمرها كله فسدت سدي ؛  
فقد هلك الزرع وحف الصرع وسرف الموت في كل حي ؛ فالطير استأقط من  
السم ؛ والحيوانات بحر في حبوب ، واما من يستقون في لصور حتى تصيق بهم  
وحتى يعجز عنهم عن دفع بعض ، وقد عم الماء وعظم الكرب وشدت المحنة  
حتى تغلب قضاها . واهل المدينة استعصفون الآلهة بالصحابيا واقربس  
وموسون لهم بالصلاة وتداء ، فلا نفي عنهم هذ كنه شديدا . وقد هرعوا إلى  
ملكهم يفرعون به ويسمعونه ، فيرسد الملك إلى ممد نبون من أوامر الإله  
ويستشره في هذ الملاء العظيم . ويعود رسول الملك إليه يحمل جواب الإله  
وحيها بما ومعنى صريح ، كما تعود نبون أن يجيب دائما . فاجاب نبون  
أن الآلهة لن يكشفوا عنه عن هذه المدينة إلا إذا قرب اللاوس من قائله  
ولم يكذ الملك بتلقى هذ الجواب حتى غلب في حرم وحرامه أنه باحث عن  
هذ القاتل وممرله شد اعقاب ، وأنه يطلب في اهل المدينة أن موبوءه على ذلك  
في غير تردد ولا ضعف مهما تكن هذ اتمان . فم هو لاكتفى بذلك بل يستمر  
للعاب وغضب الآلهة غنى هذ المحرم الذي قتل ملكا وعرض المدينة لشر عظيم  
وكن الملك لا يكاد يبحث عن هذ المحرم حتى يتبين له الحقيقة مسكرة  
شعة ، فهو المحرم لدى قتل لا يوس هذ في ذلك المكان الصيق . وهو الآن  
الذي اتحد به له روحا وعاش معها في هذ القصر وأولدها ثمانية لأربعة  
ليس في ذلك شك ، واسمه نفسه بدله في ذلك دلالة قاطعة ، فهو أوديب  
Edipe ذو الرجل المتورمه ، ورجله متورمة حقا من ثر ذلك الثوب الذي علق به إلى  
الشجرة في مقلوبه لأولى في الحبل . يعرف ذلك من الزاني الذي كلف قتله ،  
 ويعرف ذلك من رعى لدى تقدمه من الموت وسامه إلى ملك كورنت  
هناك يتبين أوديب وتبين جوكاست أن لا مرد لها كتب القضاء . فم يغنى عن  
لا يوس تحفة من العبي ، فقد عاش الصبي حتى قتل . ولم يعن عن جوكاست  
تخلصها من الصبي فقد عاش الصبي حتى اقترب بها . ولم يعن عن أوديب فراره من  
قصر كورنت ونحسه ملكها وملكها هرأمن الأئمة ، فم يكن من هذين الزوجين  
في شيء . وإنما هو ابن لاوس وقد قتل لا يوس ، وبن جوكاست وقد تزوج من  
جوكاست والمهنة قد عرفته تل الذي يحب أن يشار منه لتخلص المدينة من  
هذ الملاء ، فحب أن يشار من نفسه إذن ، فإن لم فعل فسأر منه المدينة

## من أبطال الاساطير اليونانية

الى لم يكن ترى فيه ما كان حسد . وبنه كانت ترى فيه شئ . لا .  
وما جوكاست قد . كد . بهر . الى الحقيقة السمة حتى حقت نفسها . وما  
أوديب فقفا عينيه بيديه حتى لا يرى الضوء .

وختف الرويات بعد ذلك وقبل ختف رويات قبل ذلك . ويرد في  
حلالها في شعر . الممتدحين الذين اعصو هذه القصة موضوعا متمثلا . فيقوم  
يرون ان جوكاست لم تقفل نفسها . وبنه عانت حتى رب حلالها . في  
نرش وساقطهما الموت . ولم تقفل نفسها الا بعد ان رت ما صراحت . وقوم  
يرون ان أوديب قد بنى نفسه من الأرض بعد ان فقت عبيده وهم عربا  
تقوده الله . أتيتحون حتى تهي آخر الأمر الى صاحبة من سوا حتى أقما  
مات فيها وآخرون يرون نه ميمف نفسه . وإنما بعد داه بعد ان وليا الملك  
وآخرون يرون ان ابنه قد مسكاه في القصر ولم يفسده . وإنما بعد كليون بعد  
أن مات ابنه . فلجأ إلى الصاحبة الأثينية ومات فيها .

هذه هي القصة التي رواها الأساطير اليونانية منذ عهد العصور القديمة  
تحدثت بها الأوديسة في الشيد . الحادي عشر . كما تحدثت في القصص التي  
تسبها بعد ذلك .

## ٢

والنمر . فيمنون من اليونان منعمون في تماثيلهم . حكم من عسه وانحه  
الدين أيضا على الأساطير . فالأبطال قدماء هم موضوع لمأساة ابودية الى  
تصور حياتهم أو تصور ما تم به حياتهم من نحن والحطوب . وتصور هذه  
الحس الى التل بالاطال وعرضه على امضاره في ملاعب تمثيل شئ كان لأثينيون  
يرونه فسا ويرويه ديم . فيه اجمال لأدنى الذي حفظ نفس وبذكي القلب  
ويشير العاطفة ويسمى القصيلة ويرفع الإنسان عن مغائر الحياة إلى حلائل  
لأموار . وفيه تقديس الآلهة وتعجيد الأبطال ولاشادة بالتقديم وما فيه من  
ما أثر كتب لها الخلود وقد كان اليونان قبل ان نشأ في التمثيل وقبل ان  
يشأ في الغناء نفسه يتفرون إلى آهنتهم بأشاد الشعر القصصى والاستماع له .  
ثم نشأ الغناء فتفرون به إلى الآلهة . يتمتعون حياة الأبطال وحياة الآلهة وما  
عرض لهم فيها من خير وشر . ثم نشأ في التمثيل ففسرناوا به إلى الآلهة كما كانوا

## من أبطال الأساطير اليونانية

يقترن من القدمى والغناء . ومن أجل هذا كله تغيرت صور الفن الشعرى عند اليونان ولم يتغير موضوعه . فالأبطال والآلهة هم موضوع القصص في الأساطير اليونانية ، وشع الموبوع الأساطيرى لغز ، وهم الموضوع الاساسى لتمثيل الممثلين أيضاً . ومع ذلك فتغير صورة له خطرته العظيم وإن بقي الموضوع نفسه مستقر ، ذلك أن الصورة لم تغير إلا لأن النفس اليونانية قد تغيرت بحد ما سيطر الشعب اليونانى من الظروف . فقد كان قصص اليونانى صورة لحياة سمعته لا كما تظهر فيها من الأفراد إلا شخصية الآلهة والأبطال ، من لا تظهر فيها شخصية البشر عامة . فما ارتقت الحضارة وذاكت غروب وفوت شخصيته مرده ، تغيرت صورة الشعر ، فظهر شخص الشاعر أولاً وأصبح شعر لا يصف إلى شاعر مجهول يسمى هوميروس مهما يكن موضوعه ، وإنما يصف من شعراء معروفين رغم أناس ويحدثون أخبارهم ويتحدثون عنهم . وأصبح شعر لا يسود الآلهة والأبطال الممدرين وحدهم ، وإنما يصور شخصيته سائر نفسه ، ويصور معها شخصية كثير من الأفراد ، ويحدثون من لدته ومن حب وانقض ومن عظمه وشعور بوجه عام ، ثم أصبح الشعر لا يشهد بشداً إسبراً سنده بين حين وآخر سادحة بوقع حتى أداة ساذجة من أدوات الموسيقى ، وإنما يشهد بشداً معتد ، يشكل فيه سموت بأشكال مختلفة التى يقتضيه الغناء ، ونسبته وروح منه حياء ، أدوت موسيقية كثيرة محسنة ، ويسنده لرقص أيضاً بحيث يوشك أن شبه لأوبر فى عصرنا الحديث . ولأنه كان يحى من حركة الممثلين . ثم تقدم الحضارة ، وورق العقل ، وتقوى الشخصية ، وتغير الشعوب فى المدن المحنوفة السياسية ، فتغير صورة الشعر . وإذا حدثت حتى كتب قصص فى الشعر القصصى ، وغنى فى الشعر الغنائى ، قد أصبحت امرس على المطارة فى ملعب الممثلين بحريها لشاعر على يدي شخص يشعرون بالأبطال والآلهة أنفسهم . وهذا لتمثيل نفسه لا نحو من الغناء والرقص توقعهما الحياء وقد يشارك فيها كأيها وأحدهم ممنون . وقد أصبح جمهور المطارة دأشاً حطير ، فهو يشارك فى حفلات التمثيل لا يشهود لتمثيل حسب . ولكن كدب بالقضاء بين المستمعين من الشعراء الممدرين وقد كان الشعراء يشاركون أنفسهم فى التمثيل أول الأمر ، ثم نشأ طائفة الممثلين لخترفين ، وجعل الشعراء يكتبون بأشاء الشعر ورشاد الممثلين وعضاء الحوقة

## من أبطال الأساطير اليونانية

كذلك كانت الحال في قرن الخامس قبل المسيح حين عرس شعراء  
الثلاثة المذكورين : إيسخوس Eschyle وسوفوكل Sophocle ووريستس  
Euripide حياة الأبطال ولألهة معربوه في الملاعب على المنابر من لائبيين .  
وكان من نتيجة هذا كله أن هؤلاء الشعراء وغيرهم من شعراء لمثلين  
كانوا يرون من شعبي وأنشأوا موضوعات غني منزهة ، إله  
القصص والمغنون ، وبشأنهم فيه قصصهم ثماني ، من كان من شعبي والموقف  
أن يعرض المتأخر منهم لمعرض له المتقدم ، لاخبرون في ذلك حرج ، من يحدون  
فيه سبيلا إلى الاجادة والإبدان . قصة أودب مثلا منذ عرسها ، إسكولوس ثم  
عرض لها بعده سوفوكل ، ثم عرس لها بعدها ووريستس ، ثم عرض لها شعراء  
آخرون من اليونان لم يجد أحدهم في ذلك حرجا . وهذه تسعة هي أسماء اليونان  
قد أسقلت منهم إلى غيرهم من الأمم ؛ فالرومان في عصر تقدمهم حين حاولوا  
التمثيل اتخذوا أكثر الموضوعات لقصصهم من لغتهم يوناني عساه . فقصه وأدب  
مثلا عرض لها منهم شاعر . ومثرت قصة سيديث Euripide من هذه القصص  
التي وضعها شعراء اللاتينيون . وجرى الأمر في ذلك عند سبعة لأوردته  
في العصر الحديث ، واستعار شعراء النظم من لايتار واللاتين واللاتين  
والفرنسيين خاصة موضوعات شعريتهم تسمى من عتبل يونان والرومان . وقد  
وضع الشاعر الإنجليزي دريدن في قرن السابع عشر قصة أودب ، كما وضع  
شاعر الإيطالي في القرن الثامن عشر قصة أودب أيضا . أما الفرنسيون  
فقد فتن شعراهم وكتابه بقصة أودب منذ أحر القرن السادس عشر إلى  
الآن . ولست أحصى شعراء الذين عرسوا لهذه القصة ، وإنما ذكر أن كورني  
قد وضع قصة تمثيلية لأودب فتنها معاصروه ، وأن فولير قد وضع في أول  
قرن الثامن عشر قصة لأودب أكثر حولها الحديث والمقد ، وأن شاعرين  
فرنسيين هما دي سبس وشبيه وصفا قصتين لأودب في آخر القرن الثامن  
عشر وأول قرن التاسع عشر . ثم في هذا القرن العشرين فقد عني «أودب  
الكتاب الفرنسي العظيم» بدرجة جيدة في القصة التي ترجمها في هذا السفر ، كما عني  
به الكاتب الشاعر المعروف جان كوكتو في قصته المشهورة «أداة المحجيم» .  
فأنت ترى أن السعة اليونانية التي نهجت للشعراء لا يشعروا مما أسبقوا إليه  
قد أصبحت سنة أدبية إنسانية شائعة على اختلاف العصور وأنت ترى كذلك

### من أبطال الأساطير اليونانية

أن قصة أوديب وحده قد شغلت شعراء العشرين في الأمم المختلفة على اختلاف العصور، وما زالت تشغل شعراء واسكتوب إلى الآن. وأكبر طعن أنها تستغلهم دائماً.

### ٣

ولاً نذكر من عظمى يوناني القدم الذي شغل به المحدثون شيئاً نحو قرن سبع عشر والثامن عشر ولا قصة "أفيغي في نوريث" *Iphigeneia* *en Tauride* التي عني بها جوب، وفسس، قاسية أخرى طغت في القرن العشرين، غلبها حشر أفسه أوديب هذه وقصة سكته *Electra*، ومقربون وقد حذدها جان جيرودو، وقصة سيجور وقد حذدها جان كوكوتو ببر الحريث حذدها جان نوي في هذه لأغواء لأحيرة وهناك قصص تنبئية معاصرة حذدت أو حاولت أن تحدد بعض القصص التنبئية اليوناني القديمة، ولكنها لم تلبح المنع أو لم تظهر فيه نفور باهر وبحج عظيم.

ونقل المحدثين المعاصرين يؤثرون أن يشهدوا انقص اليوناني تعرض عنهم كما بركة صحبة مع قليل أو كثير من المعير، لأن يوجد كتاب لمقتدر لدى سبطي ن بدل انقصه أيوبية على أكثر مما وصل إليه الشاعر اليوناني القديم، وأن تعرضها في شكل شد ملائمة لروح العصر الحديث.

وهذا هو الذي فعله جيرودو حين الحد لسكتة رمراً لا للاتقاء وحده كما فعل القدماء بل للعدل أيضاً. للعدل الذي يحب أن تبلغه الإنسانية وأن تصحى فيه بكل شيء مهما نكر لتضحية قاسية ومهم نكر التضحية عالية، والذي لا تخف بأشلال أعروش وأهليلج لظلم وريهاق القموس وسدك لدماء وصب لدمار على المدن، بل يرى في ذلك كله بذناً لطوع خرد حديد. وكما فعل جان بول سارتر في قصة "الذئب" حين زاد أن يحدد مسألة لسكتة تحمل أخاه هو البطل ولم يكتف بمكرة الاستقام من الأم التي حانت زواجها وقتلته ولا بمكرة العدل التي قصد إليها ووقف عندها جيرودو، ولكنها على الحرية الإنسانية التي وقعت ورست موقف "الذئب" على دوس *Zeus* المعارض له، والتي وقف الإنسان الحديث موقف الذئب على كل شيء المردي لكل شيء لا حريته التي

## من أبطال الأساطير اليونانية

تجديدها ما يوجد يعمل ميثاء أن يعمل وأنقول ميثاء أن يقول ، غير حدث  
إلا نفسه ولا وافق إلا عند نفسه .

على شيء من هذا التجديد لأساسي حيز قصيد أدبية جيب - حين وضع  
قسته لثيلية ، أوديب ، مجدّد هذه القصة كما رآها سوفوكليس - ووقف  
عند ما انتهى إليه سوفوكليس ولا حاول بمثله أوربي وفولثير أو غيرهما  
من الشعراء والكتاب المحدثين وقد نحس أن بسين قبل كل شيء بلام  
زد سوفوكليس حين وضع قصته هذه في صور فيها مسدود وديب وقد  
ضاعت الأدم ما ترك يسكولوس وأوربييد وغيرهما من الشعراء  
قدما حول هذا الموضوع بحيث صحت قصة سوفوكليس هي النموذج القديم  
لوحيد لدى ألهم المحدثين من لأوربيين . ووضح أن سوفوكليس قد قصد  
في هذه القصة كما قصد في أكثر قصصه الأخرى أن يبين صورة صالحة  
من جهة وحرية الإنسان من جهة أخرى ، وإلى أن يلائم بين هذين القديسين  
مختصمين على نحو ما . فاقصصا صارم قس بالقياس إلى أوديب وإلى أبوه في هذه  
القصة ، وهو صارم قس بالقياس إلى أمه في قصة أخرى هي قصة نيبجون .  
القصص صارم قس لأنه قد كتب في غير حكمه بصفة لاسان في لايبوس أن  
غوت مقتولا ببداهة ، وكتب على چوكاست أن تقتل نفسها مد أن تورط في  
بها ذلك الشبح السبع ، وكتب على أوديب أن يكون قاتلا لأبيه متروجا لأمه  
مسددا لموتها وقت غيبه بيده . ومن لين أن أحدا من هؤلاء الأبطال لم يكن  
حصرا حين كتب القصص ما كتب ، ولم يقترف قبل وجوده إنما يغري به القصص  
ويسلط عليه قسوه الأقدار . فهناك إذن علة حمية لا يدركها إلا إنسان تدفع  
القصص إلى أن يدبر أمر الناس والآلهة كما يشاء . ومن يدري لعل هذه العلة  
خفية لا وجود لها ، ولعل القصص محض كما يريد لا يخص القانون ولكمه على  
كل حال صارم قس بالقياس إلى آلهة والناس جميعا غير أن الإنسان ليس خاصا  
حصوصا كاملا شاملا مستلما لهذا القصص ، وإنما هو مستمتع شيء من الحرية  
فد يكون قليلا وقد يكون سئلا الأثر وقد لا يكون له أثر ، ولكمه موجود  
على كل حال وآية ذلك أولا أن الإنسان يريد أن يعرف ما سمر له القصص .  
فمن في ذلك عقله ويسمى عن ذلك وحى الآلهة ، فهو إذن لا يخص لأحكام  
القصص غير عالم بها أو غير مقترن لوجودها كما يخص لها الحيوان وكما يخص لها

من أبطال الأساطير اليونانية

الكتاب الاخرى التي كتب منها طبيعة وليس فيلان يتلقى الانسان  
ما كتبته من خير وما قصي تايه من شر وهو عالمه واما المصدر الذي  
هو قوله له واما طه عليه

وعلى أية حال حربى لا يسانم مد نصصا به فهو لا يصح أن يمدى  
بالب لآفة رعية وبت الحول أن عاصم محققى عليه من البشر وليس الموه  
بمصح وبتحق فى هذه الحولة وبتا لمهم أن يمدى . فلايوس وجو كاست  
عبدان لى عاصم من أمة وبتزوج أمة فيحاولان التخلص من هذا الشر بقتل  
بى فى أن يمدى وبف هذه الآثام . ولا عليهم بعد ذلك أن تحت لى  
تدبره من أوت ووديب عى عا در القضاء له ، فيمر من قصر لى فى  
أوت محولا أن يمدى . ولا عليه بعد ذلك أن يقتل لايوس ، فوقد عرف به  
نوه لما قبله ، ولا عليه أن يتزوج جو كاست فوقد عرف أنها منه لما افترق بها .  
وهذا كية أخرى على حربى لا يسانم مد نصصا . وهى أعظم من هاتين الآتين  
حضر روى أن راسورها لما سوفر كل فى قصة ، ووديب ، كما ، ولكم بصورها  
بصور أعظم روعة وبت حلا فى قصته الأخرى ، ووديب فى كولونا ، وهى  
أن الإنسان حين يعجز عن رد نصصا لا يرى نفسه منهرا ، ولا يرى نفسه مسئولا  
بم تورط فيه من الآثام فهو يؤمن بأن انتصه يجب أن تكون تبعه للحرية  
وأن يكون حفا لإنسان من هذه النصصا ملائما لحفا من الحرية ، ووديب يدفعه  
بفرده لى سببه الأولى كما دفعه بتفليد الموروثية إلى أن يعاقب نفسه حين  
استكشف لآثامه بزوج لى تورط فيه ، ولكم بعد شىء من أمم كبير يستطيع  
أن يثبت انصصا . وأن يقف من آلهة موقف المدفع عن نفسه فخرج لها آله  
لم يرد فى آية ، ولم يقبله وهو يعلم أنه أبوه ، ولم يرد زواج من منه ولم يتزوج  
منه وهو يعلم أنها منه . فإن كان فى هذا كله شىء فليس هو المسئول عن هذا  
لآثامه ، وإنما يسانم عه انصصا الذى دبره و آلهة الذين صلبوا ووديب حتى تورط  
فيه على كثرة ما حاول نصصا والتحصن منه . هو إذن يرى أمام نفسه ، ولا عليه  
أن يراه لى رىما وأن يتهموه ويحكموا عليه . على أن وديب لا يكتب بذكر وإنما  
يريد أن يقيم انصصا و آلهة أنفسهم ببراءة ، وهو يمنع من ذلك ما يريد فقد رضى  
آلهة عنه آخر الأمر فأووه إلى هذه الصاحية من ضواحي ثيبا ، وألقوا عليه  
سكة ، وشاعوا فى نفسه الظمأنية والامس ، وجعلوا حثته مصدر ركة للسند

## من أبطال الاساطير اليونانية

الذي تدفن فيه . ونعم قد سمعوا مدحهم ثابتاً وأثروا فبهت الغنى من الاحوس  
للمسكين . وجرموا بها هذه بين المتصلة شخصاً وديب حين قصوا ان يعوب  
غريباً وأن يدفن في بلد غريب .

وذن فقد تبت حربه لابسان الى شيء من القوز . لم تستطع ان تحب  
صاحبها المحبة ولأن من هذه من الشر في هذه الحبة ، ولكنها قد صفت نفسه  
ومحبت قلبه و ستجديته من آله كما يستحسن معدن الذي مما يحيط به من  
الثلث فابت هذه المحبة دن لا تحبة خربة لابسان ، ووسيلة بين نفسه  
نفسه وتعبه حوهره ان استصاع ان يثبت للاسلام ومقد من الخطوب .

بن هذا كله ارد سوفوكل حين كتب قصته لسين مورت في جداولها محبة  
ووديب ملكا ، وفي جداولها محبة ووديب مميتاً ، أسماً مريداً . ويجب ان نعترف  
ان الذين رادوا ان يقتدو سوفوكل لم يملغوا مما اردوا شيك ذا حذر ،  
لا أستثنى منهم إلا المعاصرين من الكتاب الفرنسيين .

والكتاب اشاعر الفيلسوف سيميك لم يصف الى ما اشكر سوفوكل شيئاً ،  
ولعله ضاع منه شيء . وإذا كان قصته شيء من جمال فأكبر الظن انه يعاينها  
من روعة المصاحفة الابسية ومن بعض الخواطر الفلسفية العارة .

ما كورنى فقد كان مقبولا بقصته ، ويظهر ان معاصريه منحوا قصته هذه  
غير قليل من الرضا ولا يحب ؛ ولكن كورنى فيما اعتقد قد أفسد قصة وديب  
فساداً عظيماً . رأى ان بلائم بين القصة وبين دوق الميئة التي كان يكتب لها ،  
وفد لاحظ ان تلك الميئة لم تكن تصور قصة تمثيلية نحو من الحب ومن الحب  
الذي يكون له في المأساة نفسها اثر حطير . وليس في قصة سوفوكل حب وشي ،  
يشبه الحب ، فاضطر كورنى الى ان يحدث حباً ذا حطر ، وضر من حل ذلك  
الى ان يشيئ الابوس سياتكر وديب سب ، وان يشيئ بين هذه القتاة وبين  
ثيسوس Théseé ملك أثينا حباً ، وان يشيئ بين هذه القتاة وبين وديب حصومة  
حول هذا الحب من جهة وحول اعرش من جهة أخرى . فلم تكن عدة تعرف  
ان وديب أخوها ، وهي من حل ذلك كانت تراء غاصباً لعرش أبيها . ولم يكن  
وديب يعرف ان القتاة تحبه فكان يؤثر ان يروج ملك أثينا من إحدى ابنتيه .  
وكانت جوكاست حائرة بين سائر الثلاث وبين زوجها . والغريب ان كل هذه  
الخصومات حول الحب والغيرة كانت تشغل الملك والملكة والحشية والقصر

## من أبطال الاساطير اليونانية

كان في نفس لوفت شيء كان وراءه عصف فيه يائدية بحدتها شديداً، ولا يشغل  
بالهضة نفسها إلا حين وشك المصول في القتي، هناك ثمر العقده ويعلم الملك  
ومن حوله أن لأهذه عصب، وأن هناك محرماً يجب أن يرل به العقاب، ثم يستبين  
أحدث أنه هو نخره فلا يبعد صوابه ولا يخذله لول، وإنما يحدث إلى أخته  
في حبها الملك أثير، وفي رواحها من هذا الملك، ثم يعصف بدم نفسه آخر  
الامر حين موت چوكاست فيمما عيبيه. وقد لاحظ كورني كدك أن البيئة  
بهي كان يكتب له كتاب من طرف ورقه شعور بحيث كان يسوءها أن يظهر  
مماها وذهب في روحه بعد أن فظ غيبه، فلم تظهر الملك مدم المطارة ويرت  
قص آخرته وأخرة الملكة عليهم في شعر قد يكون جميلارائعا، ولكنه لا ينفي  
عن الصورة المائلة أمام النظارة شيئاً.

وقصة كورني بعد ذلك لا تصف فكرة جديدة في القصة الأوروبية. ولست  
أدرى من خلق أن يسمى وذهب، ثم من الحق أن نسمي درسيه وهو اسم امه  
بني اخترعها كورني وبنى تدور عليها القصة وبنى حبها أكثر مما تدور على  
وذهب وبنى محبة وقد قدموا لتيه قصة سوفوكل قداماً معصلاً مسرف التفصيل  
عاشه بحسب العصر الذي كان يعيش فيه، وظهر القصة أيونية مسجلة مثالك  
لا فوه لها من مضيق ولا من دفة، ولا كاد لتفقر بخط من يمان ثم غضف  
بني قصة كورني، فلم يعفها من الهند بالادع شديد، ثم ذبح قصته هو، وقد  
هي شر من قصة كورني، ثم نصف إلى القصة أيونية حديداً، ولم يطر من  
حمل القدي إلى ما ففرت به قصة كورني عظيم. ويكفي أن نلاحظ أن فولتير  
قد وقع في نفس المصليط لدى وقع فيه كورني، أراد أن يمشي حراً في هذه  
لمساءة، لأن ألبته الفرنسية التي كان الأدباء يكسون لها كانت تريد الحب في  
للعنيل. أراد أن يمشي حراً، فلم يجعل للأبوس شيئاً كما فعل كورني،  
ولكنه استكشف لجوكاست عاشقاً قديماً هو فيوكتيت Philoctete، وقد عاد  
فيوكتيت إلى ثيبا ليعيش قريباً من عشيقته، ولكنه يعلم أن زوجته قد قتل  
فيست نصف حبه القديم ثورة جاحدة، إلى آخر هذا العنث الذي لا يرن شيئاً بالقياس  
إلى حد شاعر يوناني العظيم عني أن من الحق أن اعتذر عن قولته؛ فقد كان  
في تاسعة عشرة من عمره حين نش هذه القصة وأشيء، المنطق أن الشاعر من  
القر سبين قد عميا بالبيئة أكثر مما عبا بالموضوع، فربما فوما كانوا يحسون

## من أبطال الأساطير اليونانية

أن يهو ، وكبرهون أن يشقوا حتى أنفسهم بالنفوس وشبه كنه مصلح  
أن يشقوا حتى أنفسهم بالنفوس أن المصطفى التي تؤدي شعور الغايات المترفات  
والأدع ماحول اشعراء والكتاب بعد عولته من تحديد قصة وديت  
الأسس إلى هذه المحاولة الأخيرة التي قدمه عليها بذكره جيد وجن كوكتو بين  
الخرس . وهم قد قدموا في هذه المحاولة في وقت واحد ، لم سبق أحدهما صاحبه ،  
ولم يعلّم أحدهما محاولة صاحبه إلا بعد أن نشر كل منهم قصته والفرق  
علمه حدثا بين التفسيرين ، فمما جاز كوكتو فيسرف في تحديد والاشكال به فإ  
شديدا لا يدعو به أعظم التفكير التي بدور قصته حوله ، وهي فكره اصراع  
بين سلطان القضاء وحرية الإنسان ، ويحايدعو إليه من قصة ، فمن الخالص  
الذي يروع النظارة وبهره ويحرص على أن يسحر عينيه وآدته وعقولهم  
أكثر مما يحرص على أن يدعوهم إلى الدرس والتعمق والتفكير . فجن كوكتو  
ليس متبال كما في الحد ولا معنافية ، وأعله بغض التقيد بصول من المقرر ،  
وحرى أن بغض التقيد بقصة الشاعر يوناني القديس . وهو من أحسن ذلك  
مكر لفلأ حد يد هو وديت ، وبحيطه ظروف بوشن لا استثنى من اليونانية  
إلا الأسماء دون الحقائق ، وهو يعقد قصته تعقيد ويخالف فيه من المصطفى  
والفصول ، لا تقيد وحده في زمان ولا في المكان ولا في الحركة ، ويترك  
نوحدة الموضوع . فقصة تمدد ممد قبل لا بوس ، وتنتهي عند أن عتق وديت  
عنده . وإذن فهي تستغرق نحو عشرين سنة تمدد قصته حين تعرف لمديته  
مصرع ذلك من جهة وحين تمتحها أو الهول للفترة من جهة أخرى . ونحن  
نرى في الفصل الأول طلل الملك القليل يظهر لبعض الحمدريد أن يرى ملكه  
والكاهن ليحذرهما من خطر عظيم . ونحن نرى الملك والكاهن صعدان  
إلى حيث كان يظهر ظل الملك القليل ، فرى ملكه شبه حيوة الدنائه حقيقة  
لروح ، حائفة من طلل زوجها ، حائفة من الأحداث التي يمكن أن لها بها . محبة  
مع هذا كله لمحبة ولداتها ، لا تكره أن تداعب الكاهن الذي يدعها بقاء ،  
ولا تكره أن للاعب الحدي لشاب الذي رأى طلل الملك القليل ، وأظهر مبالا  
شديدا إليه .

ونحن نرى في فصل آخر ما يكون من اصراع بين وديت القتي المعمر وبين  
أبي الهول . ثم ما يكون من تنصر القتي . ونحن نرى في فصل ثالث زفاف

## من أبطال الأساطير اليونانية

جوكاست لي المذنب شات وشهد أول اشهر؛ فالكاظم محقق على أودب مشفق منه، وليس كرون قن منه حصوا ولا شفق. ثم رى نحن آخر الأمر ظهور الحقيقة ومصرع جوكاست، وورى أودب ومدة عدة وفى نفسه من الارس وعثمان نخرج من القصر فتودد اليه فتجوز، ويد من مهور ووجه جوكاست يظهر فيه أودب لصرر ولا يره المتحرون من حوله، ويتحدث فيسمعه أودب ولا يسمعه الآخرون من حوله، وبذ جوكاست نرى اسم، أن الموت قد ظهر من لزوجة الأثمة ولم يبق لها إلا الأملومة مرة، وهى قد قلبت بتقود اسم إلى منفاه وتعينه على احتمال الغربة.

فالقصة كما ترى رائعة بما فيها من اختلاف المناظر وبراءة الاختراع وحسن التحدث إلى الحس والشمور والتجهر أن هذا كله يرضى الجمهور الضخم من القارة السريسيين. وما التحدث إلى الحس وما جهة المشكلات العيب وما الصراع بين الدين والخبرية فشيء لم يكن يفتن به، بل كواكنو، ولم يكن يحمل غيرها بدرجة جيد؛ وتدرية جيد مسمع لسوفوكل في بحرى قصته لا نخرج عن خطه أى رسمها شعر خديم منذ خمسة وعشرين قرناً. والسكن أودب الذى يمشئه تدرية جيد رجل قد تم نصحه نصيحى أرقى معنى هذه الحكمة في قرن العشرى. يظهر في أول النسخة مستمعاً شخصيته كلها، مستمعاً قوته كلها، متجدداً من متجدداً له الله، لا مؤمن إلا نفسه، يعنى في المطاردة أنه رجل سعيد، وقد عمر أربعين سنة ومذبح عشرين عاماً، واكتسب سمادته اكتساباً لم يرها عن أحد. ويوشك هذا الاعتداد بالنفس أن يدفعه إلى الغرور، وهو من أجل ذلك يخادع نفسه وزعمه هذا غير محال أن لألهة قد عاوده، لا يريد بهذا الخدع لأن يتجنب الغرور لدى كثير من الناس في الشقاء.

فالمحكمة الأساسية في قصة تدرية جيد هى استداد الإنسان بنفسه وقته بحريته واعتماده على قدرته إلى تمسكه من افتتاج لمصعب وتذليل العقاب. وهذا الاعتداد بالنفس يسوء للناس جميعاً؛ فالأوقفة التى تمثل الشعب ضيقة بهذا الغرور مشفقة منه على مصير المدينة، ويدفعها إلى الإشفاق وخوف هذا الويل الذى يصب على المدينة بلاه عظيم. وقد أخذ الشعب الذى كان مفتوناً بالمدح يتغير به ويهجم في أن يكيد له بعض السكيد ليصرف إليه وحده غضب



## من أبطال الأساطير اليونانية

لا يمكن أن في حبه إلا على سبيل وسيلة إلى شئ ، ويصرف سحرًا من  
 كاهن لدى عبده ويريد أن يحمله على ائتمار ، وهو لا يرى أنه قد فعل شيئاً  
 يمكن أن يندم عليه .

هذه هي قصة ن وضعها ندرية جيدة ، وهي كما ترى قريبة جداً من قصة  
 أوربي في موضوع وفي عاقل . بعدة حد من القصة في صورها من ناحية  
 وإن اختلفت أسلوبه وفي إيقاعها ، تفكر ونحوها . لتكف الأثرى الغنى  
 لى قد روى ولعبت ، ولكم لا يغنى عن التفكير "عقل شئ" .

ولست أدري "مخفى" ، ثم مضى ، ولكنى اعتقد أن هذين القصتين :  
 وهما سوف يكل وقته ندرية جيدة وحدهما ، من شهود أن حجة أوديب  
 حذبه حب . أن يكون موبوء ، التفكير الذى يغزو عقل ، وأمن الذى يغزو  
 ناس . وأن يكون من أحسن دماء ، له التفكير لفلاسفة ، التفكير لأدباء ، على  
 من العصور واختلاف الأجيال .

وقد يكون مما ندرية قصة ندرية جيدة من قصص أخرى التى حاولت  
 تحديد قصة أوربية أنها لم تقف عند قصة أوديب ماسكاً ، ولكنها ألت من  
 قريب حد بالقصة ندرية أى وضعها سوف يكل وهي قصة أوديب فى كوتونا .  
 وكان يلماها بعدة القصة راعا حب ، لا كاد أعرف شيئاً بشبهه فى حال  
 الإيجاز ودقته وكفايته بحيث يستطيع قارئ هذه القصة أن يستوعب أمر  
 أوديب كله فى غير مشقة ولا جهد .

فقصة أوديب تنتهى حين توت جوكاست ولعبت أوديب معه وأمن أنه  
 سيحرق من وصه وقد رضى كرون عن هذه الحجة ، وانتهج به الشعب ،  
 وسكت عنها ، لذا أوديب الضامان فى الملك ، وأن اعتقاد أن تمنح أبوها  
 على أن يكون الملك دولة سبها ، وزمعت أتيجون أن تصبح لها فى منفاه ،  
 وفررت . سمين أن يلحق بهما بعد قليل . ولكن كاهن يعلن حاجة أن الآله  
 قد أوحوا إليه أنهم يصلون لركة شخص أوديب ويكتفونها للأرض التى  
 بدفن فيها بعد موته ، وإذا كل شئ يتغير ، لا رأى أوديب ، فيكرهون يطلب  
 إليه المقاء ملحقاً فى منزله ، والشعب يطلب إليه مقاء ، متعلقاً منرضياً ، ولكن  
 أوديب يسخر من إلحاح كرون وتماق الشعب ويوسس الكاهن ، ويمضى إلى  
 منفاه ساخراً من هؤلاء جميعاً .

## من أبطال الأساطير اليونانية

وفي هذا الحوار القصير اليسير يوجز أندريه جيد حير ما في نفسه اليونانية الثانية بحيث يخرج القارئ من قصة أندريه جيد وقد عرف من أمر وديب كل شيء، عرف بدء القصة وحادثها، وعرف مكر الآلهة وغرور وديب، وعرف المحنة والمقومة. ثم عرف غفو الآلهة وانتصار الإنسان.

### ٤

والظاهر أن أندريه جيد قد فكر في قصة وديب قبل أن يحاول إنشاءه. وقت طويل؛ فهو معنى بأساطير اليونان يفنن التفكير فيها والحديث عنها. وينقته، ليها نوع خاص أنها مهما تكررت فيها الأعاجيب وحوارها لعادات ومحلقه المألوف من قوايين الطبيعة تنهى دائماً إلى شيء من المطلق ردها إلى حدس وإلى ما نحمل العقل على التروية والتفكير فيما يفسر حياة الإنسان أو ينقل بصيرته أو بموقفه من القضاء.

راه يكتب في ذلك بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٩ ثم نراه ينشئ قصة أوديب نحو سنة ١٩٣٠، فأد كانت الحرب العالمية الثانية وهاجر إلى إفريقيا الشمالية نراه ينشئ قصته الثانية التي يترجمها مع قصة أوديب وهي قصة تيسبيوس، وهو يبث في إهداء هذه القصة، أنه كان يفكر في كتابتها منذ زمن طويل. والواقع أنه يتحدث عن تيسبيوس وسطورته في مقالة لدى نشرت إليه آنذاك والذي كتب سنة ١٩١٩. فهو إذن يفكر في هذه القصة ثانية قبل أن يكتبها بأكثر من عشرين سنة. والتفكير في هذا المثل الأبي لا يستقيم عند أندريه جيد كما أنه لا يستقيم عند سوفوكل دون التفكير في أوديب وحسبك أن تذكر أن أمر وديب قد انتهى في القصة الثانية من قصتي سوفوكل بالتجاء المثل الممتحن إلى نيكس والندسة الأمن والجور عند ذلك الأثيني؛ فقد كان الشاعر اليوناني إذن يقرن أحد المثلين إلى صاحبه. وكذلك صنع أندريه جيد، فسترى في آخر قصة تيسبيوس حدثاً بين المثلين حين تمقيا بدور كله حول مصيرهما. والواقع أن هذين المصيرين يختلفان شدة الاختلاف، ولكن كلاهما يدعو عن ذلك إلى التفكير في الآخر. فقد أتبع غور لابن الأثيني مدد نشأته الأولى، وأتيح له على نحو متصل حتى كانت حياته كلها فوزاً لم يعرف فيها الشقاء.

لأفلامه ، حتى حين بذلت حده ودرب شقيقه منوره بالحس ، ولم يكن ما نرج له من السعادة إلا غروراً .

حتى نحررة رحلين تحمف شد الاختلاف وما أعظمهما حظاً من الشقاء وهو أودب ، فقد مات راضياً عن نفسه وعن الآلهة ، مطمئناً إلى هذه السكينة حتى يراى على قامه ، وما أعظمهما حظاً من السعادة وهو ثيسبيوس فقد انفق حزنه ممتيق حزين ، غنه ثورده عن نفسه ، ولم يجد عند ملك الذي استجار به من مأوئده أودب من خلقه والأمن ، وما وجد عنده المكر والغدر ولموت فلاغرانة إدر في أن يسكر ندره جسد كما فكر سوفوكل في الرحلين مع . ولا عربة دن في أن يجمع رحمة القصصين في سفر واحد ، وإن لم يفعل ذلك ندره جيد بالآله فقد غنى عشر سبين بين إلهائه لهاتين لقصتين .

حتى نى حين تحدثت إليه في الجمع بينهما في سفر واحد رضى عن ذلك كل الرضا . وقد عرفت منه في باريس أنه أشار على مرجه الأمريكى أن يصنع نفس هذا التجميع ، لأن القصتين لصدران عن مسكير واحد وعن موقف واحد . فمـ مشكلات الحياة ومع ذلك فين القصتين اختلاف عظيم في الصورة لمينة . جدها تمثيلية كتبت لمرسح ، حتى حين أن اثنية نوع من المذكرات يقص فيها النمل الأثنى عليها حده حتى ملأها المغامرة في نون من لداعة الحياه أحياناً والحب المر أحياناً أخرى .

ولا اشت قارى القصتين في أن أولاهما قد كتبت حين كان ندره جيد قوي سميداً . وفوراً مستكملاً شخصيته كأحسن ما يستمكن الكاتب شخصيته ، كان في الستين من عمره ، ولم يكن قد حاور "ستين" إلا قبلاً ، كان سميداً بين أهله وصدقائه ، راضياً عن نفسه وراضياً حتى عن مكر الناس به وكيدهم له وانقراض مفرهم عليه . أما قصة الثانية فقد كتبتها عند أن حاور السبعين ، بعد أن فقد زوجه وكثيراً من صدقاته وأعد أن خصه لأون من لأرمت انفسية ، وأعد أن دق ونسبه الهزيمة ، وداقها هو شد ما يكون ذوقها مرارة ، وكتبها متيقاً عن ونسبه لا يعرف متى يعود إليه ، بل لا يعرف أصبح له أن يعود إليه . فهو يجاهد معائنه متجدد للأحداث والخطوب حين يكتب قصة أوديب ، وهو هادئ مطمئن حين يسم مع ذلك للأحداث والخطوب سحره ، مؤمن بنفسه وبق بوطنه ذاتي حلاوة الصداقة حين يكتب قصة ثيسبيوس .

ولذلك رأى أودس يعرف نفسه حتى لأبيه ونجدى لأهله ومدينه نكصه ،  
ويخرج من المحنة طوقاً يريد أن يسي لمضى ولا تمكر لاقى مستعمل ، ويرى  
ثيسوس قائماً رصداً مضطرباً لا تمكر لاقى لمضى مستحضر منه ،  
والخطير ، ويحد اللده في مستحضر ما يستحضر يتحدث به إلينا أو إلى نفسه ،  
مستمتعاً به ، الحدث قبل أن يستمتع به نحن ، لا تمكر في المستقبل ولا يريد  
أن تمكر فيه ، فهو لا ينظر مستقبلاً لأن حياته قد شرفت على أيديها وب  
تحد هذا الخزن المضمّن في الأسطر الأولى من القصة حين يملك ، به كان يريد  
أن يقص حياته ليحد من ، به موعظة وتعدد واعداً ، ولكن الله قد  
مات ، وهو يقص حياته مع ذلك ولم يقص نفسه ولا ، ومن شاء أن يشره  
من الناس بعد ذلك ، فهو قد قدمه به من ، وسبقه أكثر صدقاً وأجته  
على الموت ، فسمح عثير نفسه ، لا يستطيع أن يراى لى يرى عيبه لا أن يقص  
عليها ما كان له في حسده وشبهه وكهولته من الأحداث ، وما ربه من الخطوب  
وما يعرف من له من المفارقات ، يحكي في وقت قصير حياته الطويلة ، ويحدد بل يرى  
ما اختلف بين نفسه من لذة وألم ، ومن من وحواف ، ومن من ورش .

وهو ينهى آخر الأمر بالمورثة بين حياته وحياة صديقه وديب ، فعلى بعد  
التفكير الطويل أنه كان سعد من صديقه حيد وأحسن حيف ، لأن أودس قد  
تمنى أن الرهد في الحياة ولتمور منه والفرح إلى هذا المعنى الداخلي بخدومه  
لأمن والرصا على حين لقي هو الحياة كما عرفت حتى الأحماء ، وأعب بالأوراق  
أنى نأج القصص الناس أن ينعوا بها ، أس أودس من أس واسبقين آخر  
الأمر أنه لم يجد عنده خبر وأن يقدم لهم خبراً ، وواى هو بالناس واسا من  
آخر الأمر أن الحياة السابعة القيمة هي التى لا تنهى عن الحذب ، وإنما تنهى وقد  
ترك من ورائها آثاراً تدوم اسماع الناس به ود نرمد وشؤم على صاحبها .  
وقد امتارت هذه القصة بما ستري فيها من هذه الدماء الخوة والسجربة  
لحادثه ، فالمطل الأنشئ يعرف الناس كما ينبغي أن يعرفوا ، يعرف قوتهم ويعرف  
ضعفهم ، ويعرف أن هذه القوة أكثر ما تقوم على ضعف منه . فيل له به بن  
الملك وتحدث الناس أنه بن إله الحجر ، فهو اعتر بهم من التسمين اعتر اسمه  
على أنه نملك الله ، واعتبر اسمه على الآلهة لتلك قوت له من واسحر عقولهم .  
وهو فيما يليه وبين نفسه يكاد يتطلع ، أنه ليس ابن هذا ولا ذلك ، وإن أباه شين

معروف ، ففسد خدعته لثورته فان كثيراً من هؤلاء لاطفال كانوا يولدون  
لغير آب معروف فينتسبون الى الآلهة ، ولا يكره الناس من نسبهم شيئاً لحسن  
بلائهم ولما يحققون من عظام الأمور .

ويحدثنا ثيسبيوس انه قتل رجلاً كان يظن به سوء وفتح الطريق ، ثم نثر  
عد ذلك انه كان رجلاً حبر نفاعاً للناس ، فكذب يندم على قتله ، ولما كان الشعب  
حين عرف انه هو قتله ، لم يردد في ان يقرر انه كان مجرمًا شيئاً . وكذلك تدعى  
شعوب لمواقعها ونسبها الى الناس المعادير لهم حين يخطئون

وما اكثر ما يرى في هذه قصة اخلاق اندريه جيد نفسه ، فأنقص شيء الى  
ثيسبيوس ان يتبين نفسه ثم يجمعه من العمل ومن التقدم الى أمام ، فهو يحب  
ولكن بشرط لا يتسكه لحب حسد حذيلة عينها ، وهو يصادق ولكن بشرط  
لا تقفه صدقه عن ان تمضي لما يريد ، وهو من حل ذلك يتخلص من زبد  
Atrium بعد ان يحته من الالبرات ويؤثر عليها ، كما انه لا يحصل  
مشورة صديقه بيرتيوس ولا يقف عند رايه ، وإنما يمضي لما ارد غير حافل  
بفقدان صديق لذي وشك ان يعوقه عما يرى فيه حيراً .

كل شيء في هذه قصة يصور حرص الملك على ان يحقق نفسه ويعتمد عليها .  
ولا يعتمد لاعلم ، ينفع الناس ولكن لا يعميه ان يرضى الناس عنه ويستحقوا .  
بل هو لا يكره ان يسمعهم في رعمهم . وقد كانت قصة وديب تصور الشخصية  
القوية لها ، هذه المعادة الى لا تؤمن شيء كما تؤمن بالحرية ، ولا تحرص على شيء ،  
كما تحرص على الحرية ، ولا تعرف لهزيمة ولا تدعى للخدوب ، فقصة ثيسبيوس  
تصور لشخصية قوية التي صعدت وعادت وانصرفت على الاحداث والخطوب  
حتى اذا بلغت آخر الشوط نظرت الى وراء بعد ان لم تكن تنظر إلا إلى أمام .  
فرصت عن نفسها وحمدت الالهة ، واستظرت لموت آمنة مطمئنة .

والتمسك بتقديرات الى ساية واحدة ، ولكنها في الوقت نفسه مختلفة  
فقد مات وديب راضياً ومات ثيسبيوس راضياً ايضاً ، ولكن أحدهما وجد  
الرضا في العلم ، والآخر في الفلاسفة ، على حين وجد الآخر هذا الرضا في العالم  
الخارجي الانساني . وما أعظم الفرق بين رضاء مصدره اليأس من الناس ورضا  
مصدره الثقة بالناس !

# في افق السياسة العالمية

## اليونان بين الملكية والجمهورية

ورث الإغريق المحدثون فيما ورثوه عن أسلافهم لقدماء، ولوناً، وحرية والاستقلال، وإيماناً قوياً بالذاتية الفردية التي تجعل للفرد واهلية آباءه مستقلاً خاصاً لا يتحمل صماً وإدماحاً في وحدة أو وحدات أكبر أو وسع نفوذ. ولقد كان لهذه الصفة الأخيرة تابع الأثر في تكييف تاريخ هذه الأمة بطريقة فيما رى لمصريين والفرس والرومان قد جمعوا شتات قومهم ووجدوا نمطاً لمدائنهم وأنشأوا لهم في التاريخ القديم دولة موحدة مترمة لا صرف كان شأن لأول فيها للحكومة المركزية، بد تاريخ الإغريق القدماء وحر وريدهم قيام دول شتى تجمع فيها عنصرية الأفراد ويعظم شأن المدن المستقلة، فيسحق جميع مصيبتهم لبعضاً في إقامة حسن النظم وذاها إلى سعادة لا بأس وشهد فكره وترقية ذوقه. ولم يكن الإغريق القدماء ليرضوا بدبلاً عن تلك الذاتية الفردية إلا بد دهمهم من الخارج أو لداحل حضر يعرض كبريتهم وحرمانهم المضيق، كما حدث عندما هاجمتهم حواصل الفرس وساطيلهم في القرن الخامس من الميلاد، وحينئذ تتصافر جهودهم ويتناسون أحقادهم ويقفون جميعاً في وجه المعتدي، كلهم للمجموع ورض هيبلاس للجميع. ولقد وحتد لمقدونيون للملاد فترة في عهد الإسكندر الأكبر، وصححت لهم دولة توامت أطرافها إلى الهند وحدود الصين، ولكن سرعان ما استحال أنز موت الإسكندر إلى دويلات مستقلة طوما لطبيعة البلاد والناس.

وقد دعاهم حرصهم على ذاتيتهم وشدة تمسكهم باستقلالهم لفردى أن نشر بعضهم على بعض حروماً أهلية، عرفت كبرها في التاريخ القديم بحرب بيلوبونيز، وظلت مستعرة بينهم قرابة سبعة وعشرين عاماً، لا لسبب سوى أنهم آسوا من ثبنا ميلا للفتيان وبسط نفوذها على سائر المدن الإغريقية المستقلة، وحرمانها تلك الذاتية الفردية التي قدسها الإغريق قديماً، وكانت

في تاريخها الحديث معتمدين شفاونهم وصعرب خواهم إلى الآن  
 وأما كان يظن أن روح يونانيين تحت يدي الأتراك رها، أربعة قرون  
 من قهرها القواميون في القرن الخامس عشر إلى قرب منتصف القرن  
 السابع عشر، وقد عجز من ضائع هذا الشعب وبذلهم تحت الحرية ولذاتيه  
 المردة حصول الغضب واستسلام الضائع لاستبداد، ولكن شيئاً من ذلك  
 لم يحدث في الأتراك حتى لم يكونوا يوم مستعمرين مستطعين، بل كانوا  
 رعيهم بموقفهم العسكري قوماً شديداً، لا شيء لهم إلا جمع القوت والمال لإشباع  
 غيبتهم وطلوب رؤسائهم في القسطنطينية، فتركوا أهل اليونان أحرار  
 يورسون أخصابهم، حرروا كنائسهم وفي مدارسهم، لهم رؤسائهم  
 أروحيون ومدنيون، وأكثره عالمة منهم يعيشون عيشة الفاقة والصناعة  
 حتى ما تنجح الأديمة المحدة التي تكسبها سلاسل الحديد لشاهقة، فتجرح الرزعة  
 والمواصلات وسعى إلى كسب الرزق عملاً بالغ مسهياً الشدة والمشقة.

ولما كان الأتراك راوون سيقانهم عادة في المدن اسد من عساكرهم  
 وحاميتهم، ووجد يونانيون أحرار ملاداً الحريتهم بين مسالك الحديد ومقاورهم،  
 وكدوا من كرومهم ووهدهم من أراضيهم بحصونهم، وكانت لهم أوكار  
 كرون منهموا يمترون، ومهمهم يمتنون لبلاغي الأتراك وعلى أهل المدن والسهول  
 من المؤسرين المؤابن أحكام، تسلمونهم متاعهم ويكونهم ويقبضونهم  
 حصه، ثم يعودون من غروانهم عاتين آمين، فلا الأتراك يستطيعون أن يسو  
 في مركز هذه العصابات، ولا اليونانيون قادرون على قضاء سر حوائجهم و  
 بحاجتهم أو مرهم، وشبهه رجال العصابات أهل الحضر المباشرة في بحريتهم، فقد  
 كان لهم كما تسلطوا وفود عربون، ولكمهم كانوا لا حول لهم ولا قوة أمام  
 ملاحى يونان وفرصتهم من أهل الحضر الذين سيطروا على حركة الملاحة  
 وتجاره، فمما نسمي ولأساطيل وسلحوهم حصه ومحروا بها عاب البحار  
 في مختلف ممالك أوروبا، وقد قادوا كثيراً من الحضر البحري الذي غلبه ناديمون  
 على الحضر البريطة وعمته انجبروا على فردة ور، ومثل أولئك وهؤلاء،  
 كان القساوسة واهل من رجال الكنيسة الأرثوذكسية الذين كسبه الدين كمدوا من  
 اعتبارهم الدينية سترأ سمدود على نشاطهم الاجتماعي والسياسي، فكانوا  
 يحبون هتصت وبقدر والأوديه ويطوفون على القدي ومراكز العصابات

## اليونان بين الملكية والجمهورية

يو سون أغقراء، واضمردون حراح المرمى ولسا كى . ويد أسرون كىس جميعاً  
تتحد الدولة الميرنطية القديمة، وبشرونهم بافترات يوم الخلاص والشور  
وعلى كتاف هذه العصور الثلاثة قامت الثورة ضد الأتراك فى سنة ١٨٢١،  
واشتعلت حرب استقلال يونان واستمرت رة، عشر سنوات بين مد وحرر  
ونصر وحدلان، حتى تدخلت الدول، وغدمت روسيا بحارب تركيا، فى سنة  
وقف أمام القسطنطينية تحية الأتراك بين تحرر أبون أو ضرب العاصمة  
ولم يسع تركيا سوى الإذعان لبقوه، ونقرت الدول فى سنة ١٨٣٠ استقلال  
اليونان وانسلاخها عن تركيا .

وكان خروج اليونانيين بعد أربعة قرون قصوها فى صلب لاسيدد  
والاحتلال الأجنبى إلى نور حرة والاستقلال قد غشى أصارهم خلعهم  
يتعثرون وينخبطون فى مراق السياسة، ما كادوا تمتعون باستقلالهم حتى  
ظهرت عليهم أعراض الداتية المردية وضعت بينهم الأحقاد، واتسعت هوة الخلاف  
بين أهل الجبل وأهل السهل، فعمت الفوضى، وراحوا يرحون فى السجون  
وعماهم ويقنون كابو دستريا أول رئيس لجمهوريتهم التى أعلنوها سنة ١٨٢٧  
وكان كابو وزيراً لخارجية روسيا واحتاره اليونانيون رئيساً لهم، فلم ينع  
إلا سنوات ثلاث حتى قتله لأرستقر ضبته وعوره . وعند ذلك قررت التفر  
وفرانسا وروسيا ولياء أمر اليونان أن يوضع حد لعداوت لداخلة بإعلان  
الملكية، واختاروا اتاجها الأمير ثيو بن ملك بقاريا، فسار بن غير هوى  
اليونانيين ولم يكن له عقب، فأقالوه سنة ١٨٦٢ وحذرو بذله الأمير جورج  
الدعركى . وقد مهدت بريطانيا لطريق أمام الملك الجديد من نزلت لليونان عن  
حزب الأيونيان . وكانت هذه الجزر تتمتع منذ سنة ١٨١٥ بحكم دى بح  
سيادة بريطانيا، فاجذب الشعب اليونانى نحو الملك الجديد ووجد مرار  
الملكية بفضل ارتباطها . واضر النسب مع كبر تيجان أوروبا، فقد  
كان الملك جورج الأول متروحاً، أميرة روسية، وكانت شقيقته روجة ولى عهد  
نخلترا وهو الذى اعتلى العرش بعد والدته الملكة فيكتوريا باسم ملك بدورد  
السابع، وقد تزوج انه وولى عهده قسطنطين من أميرة ألمانية كانت شقيقة  
إمبراطور ألمانيا وليم الثانى .

وفى ١٨ مارس سنة ١٩١٣ قتل الملك جورج الأول فى سلامك، قتله غريقى

## اليونان بين الملكية والجمهورية

فوصوى وكان جورج حاكماً معتدلاً، ردت في عهده رفعة البلاد وتراامت حدودها، فصمت جزيرة كريت سنة ١٩٠٩. ولما همت الحرب البلقانية ضد تركيا ١٩١٢ - ١٩١٣ وانتهت بزعمة تركيا، امتدت حدود اليونان شمالاً إلى مقدونيا وشرقاً إلى تراقيا وغرباً إلى أيروس جنوبي ألبانيا، وبذلك تضاعفت مساحة البلاد، وورد عدد سكانها بمقدار مليوني نفس تقريباً. على أن طريق الملكية في اليونان لم يكن سهلاً معصياً، بل على العكس ظلت البلاد تعاني بسبب فقر الشعب وانقساماته وقليلته متاعب وزمت كثيراً ما عصفت بالحكومات وكادت تذهب آثار الملكية إلى غير رجعة. ولم يكن في هذا كله مريدعو في لدهش والغرائب إذاً ذكر كما أنه، رغم انقصاء أكثر من مائة عام على تمتع اليونان الحديثة باستقلالها، لا يزال شؤون البلاد الداخلية: دستورها ونظام الحكم فيها مثار حلافتين حروب أهلية إلى الآن. ففي أثناء هذا القرن اغتال اليونانيون رؤسهم ومبكرهم وشرذوهم أكثر من مرة، ونشأوا حكماً جمهوريت، وقاموا بثورات عسكرية مرة بعد أخرى. وما كانت هذه التغيرات لتتم عدة إلا مصحوبة بحركات ثورية أو تمردية وحروب أهلية تراق وفيها الدماء، ونشأ فيها رؤوس القردة ولوراء، وصاب فيها الأهليون أحياناً بأفدح المظالم والمغارم.

وكان أفدح ما أصاب في اليونان الحديثة من خلاف داخلي في أثناء الحرب العالمية الأولى؛ إذ كان الملك قسطنطين موالياً لصره، مبرانوراً ألمانيا، وكان رئيس حكومته الزعيم الشعبي فيربلوس يناصر الحلفاء فلما قرر الحلفاء إرسال حملة غاليبولي لمحاولته فتح المضايق والاصطدام بروسيا، عن طريق البحر الأسود، كان مما ساعد على نجاح الحملة أن يقف اليونان إلى جانب الحلفاء، فلما تعذر إقناع قسطنطين ترك فيربلوس الوزارة وأعلن على الملأ تأييده لقضية الحلفاء، ودعا اليونانيين إلى الانتداف حوله في سياسته، فستجاب جانب كبير من الشعب لندائه، وقيام في سلايك حكومة وطنية ما لبث الحلفاء أن اعترفوا بها. وعلى ذلك بدت اليونان أمام العالم كله قوة منقسمة على نفسها، يحكمها من أثينا ملك محايد يميل إلى دول الوسط، ومن سلايك رئيس متمرد على الملك يناصره الحلفاء ويناصرهم بقواته التي جمعها من بين أفراد الشعب التمس. وأخيراً لم ير الحلفاء



قله يريدو على صف مليون نفس . ولكن هذا التصادم في لأفليت بن تركيا واليونان رغم ما صحه في انتفيد من آلام وشدايد ، كان وفق حل لمشكلة الأفليت . وقد انتهت ان قامت بين الدولتين روابط صداقة وحسن حوار كانت ساملا قوباني غلان ميثاق الملقان سنة ١٩٣٤ ، ورابط الشعيين المتجاورين التركي واليوناني دقوى مصلاب وأوثقها في العصر الحديث .

ولقد كان من جراء هزيمة ايوبايين بقيادة ملك فسطمطين أن ضعف شأن الملكية في ليونان وصولاً لحضرها ، فاعدموا ستة من بورراء وقواد الملكيين ، وثاروا فعلتهم هذه سكراء سخط العالم . المتمدن في جميع أنحاء العالم . ولم يعضم على اغلاء الملك جورج الثاني عرش ليونان بعد وفاة أبيه حتى ايموه متدير نورد ضد هذه الفاعمة ، وزعموه في ابرول عن عرش ، وعملت جمهورية سنة ١٩٢٤ ومن زعمه الشعي فيريوس رئيساً للحكومة يعمل جهده لرب الصديق وعادة . ثمه بالدولة بعد ان حذب مؤريه ، اثر اندحارها أمام الأتراك والحدارها . الى مستوى اوحشية لا يعد لها سفة من ورراء وقودها رمب البارصاص . وكان فيريوس يقضى معظم ثامه لعبدا عن بلاده في فرنسا أو متقبلاً ، بين لعمو صم أعضاء مهمات دولية ، فترك نصاره يسبقون الحكم في البلاد حتى إذا كانت سنة ١٩٢٦ انتاب الرئي اعدام ضد فيريوس وقامت في البلاد دكتاتورية عسكرية براسه محالوس فعدر فيريوس البلاد الى فرنسا ، وطل بها حتى دفعه غروردد وحبه ، محاصرة الى شعل فتنه حربية بحرية في سلايك سنة ١٩٣٥ ، فبرى لهم بجه ال كنديس ، وقضى في القنة قبل ان تستفحل ، وأقام دكتاتورية عسكرية مالئت ان مهبط طريق لعودة الملكية سنة ١٩٣٦ وقد مات كنديس وفيريوس ونه لداريس وهم كبر رعماء اليونان ، وبذلك صف الجولجورج الثاني .

ولما عاد الملك جورج الثاني الى عرشه أعين أنه إنه يعود ، استجابة لصوت الشعب كله ، وسار في حكمه سيراً معتدلاً حكيماراً سماً طريقه وسطاً بين الملكيين ومعارضيههم ، فاستقرت الحال نوعاً داخل البلاد . ولكن لسوء حظه مات رئيس حكومته وحلفه وكيله الحزب منكس . وكان متراً بالثقافة الألمانية موالياً للألمان نارعاً في حكمه منزع الديكتاتوريين . رئي منكس أنه لا أمل في صلاح حال البلاد وستقرار أمورها ، مادمت الحلافت الحزبية تحت نغ الناس مشاعرهم

## اليونان بين الملكية والجمهورية

ونشاطهم ، فقرر إقامة حكمه وفق الأصول الدستورية المعروفة في ذلك الوقت ،  
ووجد متكساس من الملك سيداً ونصيراً له ، ولفى الأحزاب ، وكتم الصحافة ،  
وقبذ الحريات ، وبنى وشرّد أعداءه ومناهضيه ، وجعل نفسه رئيساً للوزرة  
مدى الحياة ، وبذلك رفعت الغاشية في اليونان رأسها ، وصحح نظامها في نظر  
الشعب مقترناً باسم الملك جورج الثاني .

ولما قامت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ عدت اليونان حيدتها ، وبرهن  
متكساس رئيس وزرائها على أنه سياسي وطني مصلح ، يدسار قدماً في إصلاحاته  
الحربية والاقتصادية حتى دام تشجيع موسوليني عقب اندحار فرنسا ، وأعين  
الحرب على اليونان في أكتوبر سنة ١٩٤٠ ، وخذ من اليونانيين شعماً صعب  
المراس متجسداً مدرّباً على حرب العصابات حير بدروب الجبال ومسانكها ،  
وسرعان ما سترعى العلم انتصار هذا الشعب الصغير الفقير على حذافى موسوليني  
الذى طامح تشدق بحيوشه ولمعان سننه الى قال عنها : إنها متى ارتفعت  
حجبت شعاع الشمس عن أعين البشر !

ومات متكساس فجأة سنة ١٩٤١ وهو مرهوب بانتصار بلاده في أول الأمر ،  
ولكن هتلر لم يصبر فويلاً على أدبه صاحبه ، فسرعن ما تحركت كتائبه وأعدده  
وطرائفه ، وجاءت على محل بعد أن اكتمحت يوغسلافيا ، وخرقت بلغاريا .  
ووصل المدد إلى اليونان من بريطانيا ، وهى في محنتها غفردها ثمام الخطر  
النارى . ومع ذلك لم يثب اليونانيون لاياماً معدودة ، فهاجر الملك وحلفاؤه  
إلى كريت ، ثم فاق العام صباح يوم فرأى الألمان قد احتلوا كريت بعد هجوم  
جوى خاطف لم يسبق له مثيل ، ففر الملك جورج وحكومته من الجزيرة سرّاً  
لغناء ومشقة إلى مصر . وبذلك بدأ الملك منفاه لثالث مرة .

ولما احتل الألمان البلاد تألفت بها سرّاً ، كما تألفت في سائر البلاد التي احتلها  
العدو عنوة ، جمعات للمقاومة ، كان في مقدمتها عناصر شيوعية استطاعت أن تنمو  
وتقوى سرّاً في عهد متكساس ، وصمحت في عهد الاحتلال مأوى لجميع العناصر  
المأوئة للألمان . وأخذت مراكز المقاومة تقوى وتكبر تدريجاً متخذة كهوف  
الجبال ووادها مراكز لنشاطها وتدريبها . ولم تكن هذه الفئات في أول أمرها  
شيوعية حالصة ، كما أنه لم تكن لها صلة بالشيوعيين الدوليين ، ولكن





لاستفتاء في سبتمبر سنة ١٩٢٦ . وقد جاءت النتيجة مؤيدة لعودة الملك جورج الثاني بأغلبية بلغت نحو ٧٥ ٪ من مجموع الناخبين .

ولا تزال اقوات الانجليز تحت الملاد رغم الشكوى التي تقدمت بها روسيا وحلفاؤها الى مجلس الامن في العام الماضي ؛ فقد انتهت المناقشة دون الرضا بين نفوذ في الملاد بموافقة الحكومات التي تعاقدت على الحكم بعد انتهاء الاحتلال الألماني ، وأنهم نافون الى أن يستقر النظام في الملاد بعد إجراء الانتخابات واستفتاء الشعب بشأن عودة الملك جورج . وقد تم هذا في سبتمبر الحالي ، وسيمود الملك قريما الى عاصمة ملكه ، وجيش لا بد أن تجلو لقوت الانجليزية عن الملاد .

ومع أن انتهاء الحرب الأهلية بانتصار العناصر الحكومية قد ضعف من شأن هيئة إيم وفن من خطرهما ، فإن الاشتقاق القديم الذي فرق بين سهل والجبل ، وبين الحقل والمصنع ، وبين البحر والبر ، لا يزال باقيا ، وسيدعي ما دامت طبيعة الأرض والشر في اليونان على حاله . ولا خطر من هذا الاشتقاق إذا سادت الملكية على منهاج قوى لا تعيل فيه إلى تعيين كل الميل ولا إلى التمسك دائما ، بل تحدين هذا ودك سبلا . ومن الحصفة أن يجعل ملوك الدول الديمقراطية الحكم مفاوضة بين الجيش والبر ، مما تباينت الأمزجة وحلتفت المبادئ ، حتى لا تصفى كلمة على أخرى ، وحتى لا يبرل اتاج إلى درك المنافسات الحزبية .

وتواجه اليونان بعد الاحتلال الأجنبي الذي دام أكثر من ثلاث سنوات من كل عدة على جانب عظيم من الأهمية : فمضلا عن المسائل لاقتصادية هناك المشاكل الخاصة بخارجياتها لغاربا وألبانيا ، وكل منهما يسير على نهج اشتراكي موافق رغبات حكومة لسويفت الروسية . والأولى تريد تحقيق جمعها القديم بإيجاد منفذ لها على بحر إيجه تطلعه منه على مياه لبحر الأبيض المتوسط . ولا سبيل إلى الحصول على هذا المنفذ إلا إذا تولت لها يونان على حد مواهبها على بحر إيجه . ونضع لغاربا في أخذ مباء دده غاج إذا امتنعت عليها سلايك . أما ألبانيا فتطالب بضم الجزء الجنوبي من ألبانوس . وجميع هذه المسائل معروضة أمام مؤتمر الصلح المعقد الآن في قصر لكسمبورج بباريس . وقد تقرر أخيراً إتمام الوحدة الإغريقية بضم حرر الدوديكانيز بها فيها

## اليونان بين الملكية والجمهورية

جزيرة رودس ، وكانت جميعها بيد إيطاليا منذ قيام حرب طرابلس سنة ١٩١١ . وقد حاولت روسيا احتلالها جميعها ، أو احتلال بعض منها لاخذ قاعدتها في شرق البحر الأبيض المتوسط فلم توفق . وحتى ذلك لا يبقى حارح الخطيرة اليونانية سوى جزيرة قبرص ، وهي بيد انجلترا منذ سنة ١٨٧٨ . ولا يبعد أن تتجلى عنها بريطانيا لليونان متى توطدت ركان السلام في العالم ، واصطلع مجلس الأمن فعلا بمهام أعماله .

وهناك غير المشاكل الإقليمية الحالة الفكرية أو الإيديولوجية ؛ إذ تعود بلاد البلقان الآن موجة شيوعية قوية قد غطت وجه شبه الجزيرة ، وذلك بسبب تفوق روسيا الحزبي ، ولشيوع الفقر والجهل والمظالم بين جميع الشعوب التي تسكن هذه الأرجاء . ومما له دلالة واضحة على تطور الحالة الفكرية تخلص يوغسلافيا وألبانيا وبلغاريا عن الموالى من حكوماتها الملكية وإقامة النظم الجمهورية الاشتراكية بدها . وليس في البلقان الآن حكم ملكي إلا في رومانيا ، وحكومتها إلى الآن موالية لروسيا . أما تركيا فهي كخلفتها اليونان تقف إلى جانب الحلفاء وتناصر لمبادئ الديمقراطية ، وهي كاليونان أيضاً تحشى على استقلالها وحرقاتها من تدخل السوفيت أو تواجدها .

ومركز بلاد اليونان من الوجهة الدولية شبيه تماماً بمركز تركيا ، فكلتاها محتكمتان في نقط استراتيجية عاية في الأهمية بالقياس إلى شرق البحر المتوسط وسلامة رصيه . وقد برهنت الحرب الأخيرة على أن في الشرق الأوسط نقطة التحول بين الهرطقة والنصر ، فمن كان بيده معانيخ هذه المنطقة تدانت له أسباب الفوز والنصر . لذلك كان هذا التماس الشديد الذي ملحظه الآن بين الدول الكبرى بشأن الشرق الأوسط . واليونان رأس الرمح بالنسبة إلى الجانبين المتنافسين المتراشقين . فإذا لم تجد حكومة اليونان الملكية حلولاً عاجلة لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ، فإن الشيوعية ستبيض وتفرخ في أوكارها بين كهوف الجبال ووهادها ، وهناك لتستقيم فترة إلى أن نحين ساعة يعود فيها الكفاح من جديد بين السهل والحبل - بين الملكية والجمهورية .

محمد رفعت

وہ۔ ہب لاجی

ووجه الخلق عنده هو ان الله تعالى لا يبدل من امره شيئا  
ومذهب اللاحق من جهة انه يزعم ان كل من مات الاثمة وهذه  
المذاهب من ناحية اخرى .

20

وليس في الحكمة غير توريث بين الأوتوقراطية و لدعوقراطية . وليس في  
 لاجتماع غير توريث بين الاعراده والاشتراكية . تريد الأوتوقراطية أن تستمر  
 السلطان لواحد ، وتريد الدعوقراطية أن تحمل السطوت للأمة مجتمعة . وتريد  
 الاعرادية أن تستبد نظام العرش في جمعة إلى حرية تصف كل فرد ، وتريد  
 الاشتراكية أن تحقق ذلك النظام بشتراك الجماعة . وتريد الأوتوقراطية إلى  
 وسيلة الطغيان و لدكتاتورية ، وتريد الدعوقراطية إلى وسيلة الشورى .  
 وترواح لظفان بين بولي الفرد ، الأحد ، ساطت لدولة جمعي رجوع إليه  
 في أمور الشريع و أمور قضاء و أمور تنفيذ و سعة سبب سبب .  
 طلب رتيب ولا يتقدمه . وترواح السورى إلى رجوع إلى فرد الشعب  
 عن طريق الاستفتاء ، والرجوع إلى هيئة مثله لاراد هؤلاء الأفراد وهي  
 البرلمانات والمجالس البلدية . ومن هنا قامت الحكومات الأوتوقراطية المطلقة  
 كما كان في عهد هتلر والحكومات الأوتوقراطية المتقدمة كما هو الآن في  
 ألمانيا في عهد فرانكو . وقامت الحكومات الدعوقراطية المتقدمة كما هو الحال في  
 الولايات المتحدة و إنجلترا . على أن لدكتاتورية ، وسيلة الأوتوقراطية ، لا تعنى  
 لجمعية دائماً ، ولشورى ، وسيلة لدعوقراطية ، لا تعنى لحرية دائماً ، فبعض  
 الأوتوقراطيات قد غيرت نظام السامح ويزن بدر ، وبعض الدعوقراطيات  
 قد تنزع بها الأهواء ، مازع الجمعية ، أدت عليها أصابع الاستئثار واطغى  
 على بيئتها اعتبارات السكت والاستبداد . وفي التاريخ قديم والتاريخ الحديث  
 أمثلة عدة ماثلة بأن الأوتوقراطيات ليست كلها رجمعية ، وذن لدعوقراطيات  
 ليست كلها تقدمية ، بل ين غير واحدة من دعوقراطيات هذه الأيام لتقبل إلى  
 لجمعية ولى ستعمل وسيلة الطغيان و لدكتاتورية لفرص المحاربة لراجه  
 إلى الوراثة .

ومما مذهب لاجتماع وقف الثقال في مصابرها بين الفردية والاشتراكية .  
 وتستند الفردية إلى إطلاق العنان لخصوص . وتستند الاشتراكية إلى  
 الاستمسك بمذهب العموم . تريد الفردية الملكية الخاصة ، وحرية تصرف  
 الفرد فيما يملك كما يشاء ويهوى ، وفي الجملة تمتع تصرفه هل ينتج ولا ينتج ،  
 هل يعيش عبثة المذبح أو ينزل إلى حضيض الفاقة . وتريد الاشتراكية بشراً

للعادلة لاجتماعيه بين الأفراد جميعاً ، فلا غير بين المالكين والمحرومين ، فتجعل ملكية العامة هي القاعدة ، وتفرض الإلتزام على الجميع بتهيئة القرض للجميع . وتسمى إلى سد حاجات الجميع .

وإذ روح الانفرادية - روح الأوقراطية - بين الإصلاقي والشيوعي . فتستلوي على الرأسمالية ، التي تقدم عنصر المال على كل عنصر سواه . كما تدفع إلى التعاونية التي تؤلف بين عنصرى المال والعمل . وكذلك تتراوح الاشتراكية بين لاصلاحية الدرحة المسماة بنقابات العمل وتنظيم حركتها ، وبين الشيوعية الحاملة للمساواة المطلقة بين الأفراد من حيث «الأحد من كل تقدر طاقته» ، و«إعطاء كل قدر حاجته» تتوسطهما اجتماعية الآخذة من «كل تقدر طاقته» . لكن المعطية «كلا تقدر عمله» . وكانت الاشتراكية المتولية الحكم الآن في انحرافها الإصلاحية النقية ، وكانت الاشتراكية المتولية الحكم الآن في الاتحاد السوفيتي هي الاجتماعية لأنها تعطي كلا بقدر عمله ، ولم تكن هناك شيوعية متولية الحكم ، لأنه ليس الدوم في أية ناحية من نواحي العالم نظام معني أحداً بقدر حاجته ، وهي الخاصية التي يتميز بها المذهب الشيوعي . وليس هناك نظام يجمع للملكية الخاصة منعاً باتاً ، أو يقضى على الحاجة لاستعمال المال وانعدامه . وقد حاولت الثورة الروسية أن تحقق ذلك النظام الشيوعي في خلافه ، لكن محاولتها لم تدم أكثر من أسابيع ، تراجعت بعدها إلى النظام الاجتماعي واقبعت أن النظام الشيوعي لا يمكن أن يتحقق في ظروف البشرية الحاضرة ، وأنه يسعى أن تنقضي أجيال وأجيال وهو في عداد المثل العليا التي تعتبر في عدد منصرات التي يحلم أصحابها بتحقيقها في عهد من العهود .

هذا لم يكن هناك لذلك أنظمة شيوعية مطبقة اليوم في بلد من البلاد ، فإن في عدد منها أحزاباً شيوعية أو حركات شيوعية يحملون لواء تعاليم النظرية أو المثل الأعلى في رأيهم . ومن هذه الأحزاب ما يساهم زعماءه وأعضاؤه في أدوات الحكم في بلادهم ، ويقاسمون الجماعيين والإصلاحيين ، بل يقاسمون حزاب الوسط مع الأحياء . لكن الخلاف قائم بينهم وبين النوعين الآخرين من الاشتراكيين على طبيعة العلاقة بينهم وبين الاشتراكية المتولية الحكم في روسيا ، وهم متهمون منهم إنهم يضعون لتعاليم موسكو ، ويؤثرون اتجاهاتها على اتجاهات بلادهم القومية . وهكذا قال حزب العمال في إنجلترا عند ما تقدم

## أنظمة الحكم ومذاهب الاختراع

لله الحرب الشيوعي يطلب الاندماج فيه والاخر ط في سلته ، فرفض الطلب مسداً رفضه إلى اعتبار لا بدعان لموسكو وينتار المصاح الروسية على المصاح البريطانية . وهكذا قال أخيراً مسيو بيوم رئيس الحرب الاشتراكي الفرنسي — ومن على قوله المؤتمر الاشتراكي الفرنسي العام المنعقد في شهر أغسطس الماضي — إنه يأخذ على الحرب الشيوعي الفرنسي انصواءه تحت لواء موسكو ، وعدم حده في تسيير موره الداخليه بوسائل الديتوقراطية .

على أن الشيوعيين ردود على الاتهام بأن نظام الدولة الشيوعية قد ألغى مسدسوت ، فليس هناك وسيلة للتعبية لموسكو ، ويضيف الشيوعيون الفرنسيون إلى هذا الاعتقاد العام اعتباراً خاصاً في دفع التهمة عن أنفسهم هو أنهم قد وقفوا أخيراً من قضية الزور موقفاً قويمًا ، هو موقف التصديق مع الاشتراكيين والمسيحيين الديتوقراطيين ، وهو موقف مناقض ومناهض لموقف الاتحاد السوفيتي . وروسيا تريد أن تحتفظ الزور ضمن النظام الألماني ، وفرنسا تريد له نظاماً دولياً ممتازاً .

وأما الملتقية — أو الملتقية في وجه أوضح — فهو تعبير لا يصح إسناده إلا إلى حالة بل إلى حادثة معينة خلال تطور الحزب الاشتراكية الروسية . ويرجع تاريخ هذه الحادثة إلى سنة ١٩٠٣ إذ عقد مؤتمر دولي للاشتراكية الديتوقراطية مثلت فيه لأحزاب والمنظمات الاشتراكية وفود قومية ، كان بينها وفد روسي ، وأريد تمثيل هذه الوفود في لجان مؤتمر وهيئة تنفيذية . فطالب أعضاء هيئة « الاشتراكيين اليهودي روسيا » أن يعتبروا أنفسهم وحدة قائمة بذاتها تمثل على حدة في مختلف لجان المؤتمر ، معارضين سائر الأعضاء الروس هذا الاتجاه وقالوا إن الوفد يمثل للحركة الاشتراكية الروسية دون استناد إلى تشعب ديني أو اجتماعي ؛ فرفض اليهود واستحووا من المؤتمر . وكأولاً هم بين الوفد الروسي أقلية فسمي الآخرون « مشفيك » — من كلمة « منشي » ومعناها القلة — وسموا أنفسهم « بشفيك » — من كلمة « بواشي » ومعناها الكثرة . ثم وقع حادث آخر حين أراد الحزب الاشتراكي الديتوقراطي الروسي أن يسطم نفسه ويضع لأئحته ، ورصد تحديد من هو العضو في الحزب . فقالت جماعة إنه من يقلل مبادئ الحزب ، ويتعهد بدفع الاشتراك السنوي . وقالت جماعة أخرى إنه من يقلل مبادئ الحزب ، ويتعهد بدفع الاشتراك السنوي ،

## أنظمة الحكم ومذاهب الاجتماع

وقوم عجمود في سبيل الفصل الاشتراكي وكان أصحاب الرأى الأول هم  
ثلاثة ، وكان رعيم أصحاب الرأى الثانى هو لينين . فالصلقت لاسميه من جديد حتى  
الأوامر منتمت وعى جماعه ليس بواشعيت . وحب هذا التعبير بل لينين  
ونصاره . وما قامت الثورة في سنة ١٩١٧ وعلى الحرب الشيوعى لغتوه بذلك  
اسمعت المحب اسمهم ، إذ سافوه بن قوسى بعد التعبير باسم الحرب الشيوعى  
Parti communiste (Bolchevik).

وإذن فالمعير « بالمشية » لا تصل إلا لحدث أو حادثين معينين متصلين  
سقوط كيان الحرب الاشتراكي لديموقراطي لروسي من أجل مسبيين لاعتلاقة  
لهم رأى مدنى من مبادئ الاشتراكية وى تحاد من اتجاهات المذاهب  
الاجتماعية عينا ووسطا وإسارا . وإنما خلط الذى سجدناه فى أول هذا  
المقال هو الذى فحماه — خطأ وجهلا — فى عدد ثيرت هذه المذهب .  
وبعد ، ورجاؤنا أن يكون هذا المقال قد نقيت شيئا من الضوء على حقيقة  
ما نطوى عليه . معنى ذلك الألفاظ التى سعى لاس اسمها عندما يتحدثون  
عن نظم الحكم ومذاهب الاجتماع . واعلموا أن بعضا يتجسده نظام الحكم  
على أنه متصل بسياسة الدولة ، ويتجسده مذهب الاجتماع على أنه متصل بهما  
الفرد ومعاشه ، وهما ميدانان متعززان فى طبيعتهما وإن وحد بينهما شيء من  
التفاعل ؛ لأن لمذهب الاجتماعى حين يتقبل به صحبه إلى صور المضيق ينقلب  
نظاما يحتاج إلى وسائل الدولة كي تحققه .

وبلى هذا التمييز المبدئى يرجع بحاسة بقاء لوقوع الخطأ ، ويتبقى ما يقوم  
بين رجال الحكم وأهل الإصلاح من سوء تفاهم .

محمد عزمى

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

قال هيرودوت في قرن الخامس قبل الميلاد إن مصر هبة النيل . ولعله كان يقصد عبارة دق أن ربة مصر هبة فيضان النيل . ذلك أن مصر تحيا بالزرعية وحضارتها لمستقرة وباريها الذي لمس معاملته هيرودوت عندما زار أرضها وكتب عنها فصوله المعروفة ، لم يكن كلها مجرد هبة من هبات النهر أو هبات الطبيعة ؛ وكل ما فعله النيل به مهد السيل وأعد المكان ، شاء المصريون واستغنوا ظروف يئسهم استغلالا ، وأنشأوا حضارتهم في واديهم ، بل هدبوا النهر وحكوا في جريانه حتى أصبح نهرا مصوتا مقنونا ، لا يفيض حتى غير هدى ، ولا يجري في غير حدود مرسومة . وكانت نهضة الفيضان بالذات أول ما ألمح المصريون إلى تهديده من انصراف هذا النهر الذي أخرجته الطبيعة أول ما أخرجته حامي في تدفقه ، حارفا في جريانه ، ثم جاء الإنسان فوجته بصراف مياهه ، وهذب الدفاع فصانه ، وقام له الحسور ، وأعد له الخياض ، وحفر اترع والمصارف والقنوات ، ورد النهر بذلك كله إلى شئ من الهدوء المورون ، ولا تزان المحكم ؛ ثم أخرجته آخر الأمر نهرا رشيدا في قوته ، سديدا في الدفاع ، قد جمع إلى قوة التيار وتدفعه انتظام الجرى وضبطه ، بل جمع إلى الدفاع الطبيعة وحموها حكمه اعقل انشئ وصونه . وهكذا جاءت حياة المصريين وحضارتهم على ضفاف هذا النهر العظيم نتيجة لتفاعل منتج بين سحاء الطبيعة وقوتها ، وبين دهاء الإنسان وحيلته . . . . . وبقي ازدهار الحضارة في مصر على مر العصور صورة صادقة لتوازن هذا التفاعل بين النيل والإنسان : النيل يأتي حاججا في كل سنة ، يسعى لأن يكسر حصوره ويطوف بجنبانه ، يفرق الأرض ويأتي على كل شئ في غير نظام ؛ والإنسان يشفق من هذه الطسعة الطاغية ، والسكته لا يفس من رحمتها الباقية ، فهو يرسم خطته ، ويقم الحسور ونحفر القنوت ، ويجول دائما أن يرد إلى الطبيعة

## مضان الليل وأثره في الحضارة المصرية

شئنا من النظام، وأن يقر بين ليل شهر شب من لاساق، حتى تمر أذمة ويعود  
في الطبيعة وليل هدوءها المعهود... ثم تتكرر القصة في كل عام: سحاء  
حامح صاحب من ناحية الضيعة، وجهاد مطرد دائم من ناحية الإنسان؛  
لا الطبيعة تغبر من شيعتها، ولا الإنسان يقطع من أمه... وأغلب الظن أن  
لامر سبق كذلك ما بقى هناك ليل يحرق ويقيض، وما بقى هناك مصريون  
يقيمون على ضفافه ويفلحون أراضيهم.

ولكن ظاهرة الفيضان تستحق لدراسة أكثر من هذه الملاحظة العابرة؛  
وكما نعلمنا فيها المظهر ازدادنا تفهما للحياة المصرية وأشفا عن بعض أسرارها.  
ذلك أن المغالاة بين الطبيعة والإنسان في مصر لم تلح في يوم من الأيام حد  
مصرعة والإيذاء؛ فقد جمعت الطبيعة في مصر بين القسوة والرحمة. وقد  
استطاع الإنسان منذ فجر التاريخ أن يهتدى إلى صراط الليل، وأن يتحایل على  
الفيضان في صورة من الصور؛ واستعان في جهاده بالعلم والتجربة على حد  
سواء؛ وكانت الطبيعة كما سنرى بعد قليل معوناً له في جهاده، فتعكمت فيها،  
وسحرتها لصالحه بعد غناء قليل وكثير. وأمل هذا هو السر الأول في أن  
تسحق المغالاة بين الطبيعة والإنسان في مصر كانت على الدوام في صالح الحياة  
والمدينة. وحتى في السنوات التي كان فيها الفيضان يغلب حيلة الإنسان،  
فيلقى على الأرض طغياً فوق المتدبر، كانت الحياة تدخر مؤقفاً، وكانت  
مرافقها تعطل ولكن لتعود إلى التحديد بعد هبوط الفيضان الذي يحدد  
الخصب بما يعوض كل بوار، والذي يعد أرض مصر ضربة لثوب أكلها  
مضاعفاً في الموسم الجديد.

ومع هذا فظاهرة الفيضان ليست من الساطعة ما قد تتصور؛ ولا بد لفهمها  
وإدراك آثارها لظاهرة وحفية من أن يدرس شهر في مجلته. فظهر الميل يكثر  
عن غيره من شهر العام الكبيرى بمصرين أساسيين؛ ثمر كل منهما في حياة  
سكانه تأثيراً بليغاً، لم يرد له من إلا وضوحاً وتخيلاً. وأول هذين الأمرين  
أن شهر النيل من أكثر شهر العالم؛ فهو يزيد في طول بين ستة آلاف كيلومتر؛  
وقد مصرعه في ذلك شهر قالة كالمسبي والامزون، ولكن المهم أن  
الليل يقطع تلك المسافة كلها في نحو عام واحد من الجنوب إلى الشمال،  
ويصل ما بين خط عرض ٣٠ جنوب خط الاستواء وخط عرض ٣٦ شماله،

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

نرى به يخرق أربعاً وثلاثين درجة من درجات الحرارة أو تزيد. وليس بين أنهار عالم ملاقاة نهر يجمع بين مثل هذه المروءات المتعددة؛ فالمسيحي يجمع ونصف بين عشرين درجة مع أنها في المنطقة المعتدلة؛ والأمرون ورو هذه المنطقة تنبع وأصب بين أربع وعشرين تقع كلها في المنطقة الحارة؛ في حين تجمع النيل بين المنطقة الاستوائية المرتفعة وأجزاء الاستوائية المنخفضة والمنطقة الحشوية الموسمية وسهول السودان وصحارى شرقه الحارة وسواحل البحر المتوسط؛ وقد ربط هذا نهر أعظم من ذلك المسبق لهذه المنطقة وسكانها وحضاراتهم منذ أقدم العصور، وجعل حده فريقي مهم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالآخرون الجغرافية السائدة في أرض فريق آخر يبعد عنه آلاف الكيلومترات؛ وهن مصر مثلاً بدنه نزون بمصران نهر في وأخر الصيف غداً نزون في أواقع نحول المناخ واسقط الأمطار على حبال الجبشة ومرنعتهم، حيث يعيش شعب آخر ريفهم به نهر النيل؛ وهم إذ يريدون رعايتهم الصيفية بعد أن أدخل نظام زراعتهم إلى حقوقهم إنما يتأثرون بموارد المياه الصيفية التي تأتيهم من مطار المنطقة الاستوائية، وبمساهمة النهر من بحيرات تلك البلاد المائية مارة أرض السودان. فحين يذوب نهر غليم قرب المعبد ويجمع طرافه بعضهم في مصر. ولا بد لمن يريد أن يدرس الحياة في أدبه وأن يستجلي مقوماتها من موارد الماء ومصادر ثروته وتأثيرات التباين والحدف وغير ذلك لا بد له من أن يوسع مجال دراسته بعيداً عن أرض مصر بمحدودها السياسية الضيقة.

ونرى هذين الأمرين يبدن متنازلهما النيل على غيره من الأنهار أنه على عكس التاريخ، ورغم أنه كان مهداً للحضارة هي أقدم الحضارات التاريخية، فإنه اعتبر حدثاً جديداً من حيث تكوينه الجيولوجي، بل إنه ربما كان أحدث نهر العالم لكبرى من الملاقاة وهو في صورته الحالية لا يمتد إلى بعد من نصف الثاني لآخر الألفية الجيولوجية (البلاستوسين)؛ وهو إن شئت لتسيف لا يربط في صحرة وصورة الحالية عن بقعة شرف سنة، وإن زد عن ذلك فليبلغ أفضج عشرات فمئة من آلاف سنين؛ وهي فترة لا تدرس إلا لنهر الجيولوجية لبعض الأنهار التي قد تبلغ مائون عام أو تزيد. ومن المعروف أن مثل فعل أن نجد صورته الحالية كان موحوداً، ولكن على شكل ثلاث

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

مجموعات نهرة سفلى كل منها عن مجموعتين الأخرى من غمام الاستقلال . وما المجموعه الأولى فتشتمل في لويه ومصر حيث كان النهر مجرى معتمداً على الأمطار المحلية . في حين بها لرو قدم من الصحارى مجاورة ، لا سيما الصحراء الشرقية وتلال البحر الأحمر . وفي هذه المرحله حفر النيل مجرى في السوية ومصر . ثم مهد ذلك المجرى وملاً معه وبعض حوضه دارو سب الرملية التي حلتها الأمصار القديمة من لال البحر الأحمر . من ما يعرف بالعصر المطير ، عندما كانت صحارى مصر أقل جفافاً منها في الوقت الحاضر .

وما مجموعته الثانية ، نهر الحبشة . وهذه يقال بها كانت تصرف إلى البحر الأحمر ، ولم تكن مياهها ولا طمها لتتصرف إلى سهول السودان أو أرض مصر ، حتى أذن الله فأنشأت حصه الحبشة بطرقات رصيه ذات إلى ارتفاع حوضها لشرقية والجنوبية رصه عا أدى إلى تحداث سطحها نحو الشمال لغرى ، فالتصرفت مياهها في ذلك الاتجاه ، إلى نحو أرض الحررة ووسط السودان وشماله . وقد بقيت تلك المياه فترة من الزمن في ردم سهول السودان بالعرن الحبشى ، كما حدث في أرض الحررة بالذات ، حتى إذ ما مهدت الأنهار مجريها وملاً ، ما عترضها من حياض ومجففات استطاعت أن تصل آخر الأمر إلى السوية ومصر ، فخرت مياهها في مجرى النيل القديم هناك .

وكذلك الحل في مساع ميل الاستوائية ؛ فقد كانت مستفلة قائمة بذاتها ، حتى اهترت لقصه الاستوائية وتأثرت بعنس الحركات التي ثرت في حصه الحبشة ، فاندفعت مياهه لبحيرات الاستوائية نحو حوض النيل والغزل ، و استطاعت آخر الأمر أن تجرى في ليل الأبيض وتجدد بمياهه الحبشة ونصل إلى مصر . وكان هذا بذات ما كان مجد النيل صورته الحالية .

فالليل إذن لم يكن بهر موحد مد المداءة ؛ وإنما كانت مناهجه الحبشة والاستوائية منفصلة عن دأبيه في سوية ومصر . وهذه الحقيقة التي أحاطها إجمالاً قد جهد الجيولوجيون والجغرافيون في إثباتها سنين كثيرة ، ولكنها صارت الآن مقبولة نصفه عامة ، لا تحادل فيها الساحتون إلا فيما عمن التفاصيل . والواقع أننا لا نستطيع أن نتفهم كثيراً من نواحي التاريخ المصري بعد ذلك بغير الرجوع إلى هذه الحقيقة الجيولوجية البسيطة ، وهي أن النيل في حرته ابتدأ في مصر بدأ مستقلاً ، واستطاع أن يردم قاع واده سلطنة من الزل

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

والخضى الذى يصرف الماء نحو فيه سهل . ثم لا ديك وصول مياه الخسة  
وغربها فكسا الرمل والحصى ، تصبه حديدة من فم الناعم الأسود  
الذى كوتن التربة المصرية المعروفة ، وبنى لا ريد ستمكها عن اثنى عشر متراً  
وأنثر قليلاً ، يقدر بعضها نصفه منه ما يركب قد رسيب في الماضي تعمل  
ممنوع وحده ، فإن عمرها لا يمكن أن يركب كثير عن شئ عشر ألف عام . وإلى  
هذه الطبقة يصيف الفيضان وامل في لوقت الحاضر ما هو وأحد في كل سنة .  
يحدد به حصص الأرض ويعوض . عن بعض ما فقدته في تغذية لزراع والبيت .  
واشئ لهم ، والذي قد يبدو غريباً عند أول نظرة ، أن طبقة الرمل السفلية  
قد كوتت أيام كانت الصحارى المصرية أكثر مزارعها الآن ، وأنه عند بناء  
العصر المطير في مصر كان من الواجب أن يحف نهر النيل ، ولا يختلف في  
مضيره عن اقامة الأودية الحقة في صحارى مصر وادى قبا وادى خوف أو  
نيرها من الأودية التى يسمى غربان الصحراء الآن ، وادى بلاماء . . . ولكن  
الموقف لقد بوصول مياه الحديدة والمناخ الاستوائية ، ولولا ذلك ما استطاع  
النيل أن يستمر كنهر بحرى بقاء ، ولا استطاع الإنسان أن يستقر في واديه .  
ولأن ينشئ فيه حضارته الزراعية المستقرة التى تقوم على استنبات البساتين  
واستئناس الحيوان . ففيضان النيل من مناهج الجديدة إذن كان مصدر الحياة  
الجديدة في مصر ، بسببه انصابت ، وعابه اعتمدت ، ومنه تغدت وأنبعت .  
حتى ظهرت المدنية المصرية ولاح شجر التاريخ .

ولكن حكمة الخليفة في مصر أبلغ من ذلك ، وقصة الحياة في وادى النيل  
الذى أعجب وأروع مما أجملا . فقد ترتب على وصول مياه الفيضان الحاشى بعد  
انقضاء العصر المطير في مصر لافى إبانة . . . ترتب على ذلك من النتائج  
ما تغير له وجه التاريخ فيما بعد . فالمعروف الآن أن طبقة الرمل السفلية تصرف  
حائناً كبيراً من مياه النيل إبان الفيضان ، فبى تتشرب الماء وتغوص به إلى الجوف  
الأرض ثم تنهى به إلى البحر كما تنهى المصفاة بما يصب فوقها من ماء . ولو أننا  
نصورنا أن مياه الحبشة وغيرها كانت قد وصلت أرض مصر إبان العصر  
المطير ونساء تكونن طبقة الرمل ، ما أمكن لتلك الطبقة أن تحتفظ بطبيعتها  
الرمالية الخالصة ، بل لاحتوت بين أسافلها بعض طمقات من الغرين الناعم الذى  
لا يصرف المياه كما تصرفها الرمال واحصباء . ولترتب على ذلك أن صارت

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

انطلقت أسفنى من أرض مصر غير مدببة ولا صالحة لتصرف لمياه الجوفية كما نرى الآن . ومعنى هذا أن مياه النهر الحشى غير ولى إعم قاع الودى حتى يصل حافة الصحراء لا يستطيع أن تصرف بسهولة فى حوض الأرض . فتبقى على السطح مدة طول ما تمع لأن ، ويساعد ذلك على تكوين المستنقعات و تشار الماء لآس فى حبات ودى ، وليس ذلك مما يعين على أن يصح الوادى صالحاً للحياة الصحية والمعيشة المستقرة و زراعة التمية . إن السطوح أن نذهب إلى أعمد من ذلك ، فنقول إنه لو كانت اصة قد تمت بين النيل الحشى والى المصرى قبل نوقت لى حدث فيه ، لثرب على ذلك تأخير خطير فى الشدائدية لمصرية ، ولأخذت حياة مصر لراية وحصرتها التاريخيه دما آخر غير الذى نخدمه ، وأركات هول القصاصان الحشى وأحاطه عنهم كثيراً مما حدث و يحدث لأن داعم ، ولم استطاعت تربة مصر أن تتخلص مما خلفه ذلك القيصن السوى من مستنقعات ومياه راكدة وغير ذلك . . . فكان يد به بد فرقت أول الأمر بين طرفى النيل فى مصر والجيشة ، وأخبرت أصل هذين طرفين قد قدمت لذلك شدة المدة ، ومكنت لأبناء النيل فى العهود اللاحقة من أن يغلبوا طبيعته وأن يشعروا مدائهم الرزعية فى السب الخروف . . . ولعلنا إنما نتحدث ببسمة له وكشف عن إبداع الحقيقة إذ نسجن ، لا نزل نعيش فى ركة هذا المنبع المتسق فى أنوار الخلق الجوى ، وأن قصة تطور نهر النيل لا نقل جمالاً وبداعاً من هذه الناحية عن قصة تطور غيره من بحيرات خداد وحيوان !

ومع ذلك فيضان النيل عند ما رسماه . والنيل يمتد على غيره من البحار فى أن له منبعين نهض كل منهما على طريقته الخاصة . فليسع الاستوائى بحرى الميه حرياً ، مردداً ، وليس ميهه إلى مصر فى انظام عجيب ، وعليه تعتمد الررايات السيقية فى نوقت الحصر فى حد كبير ، بل لولاد الجلف بحرى النيل فى مصر حائل جزء من لعمه ، ولتعدد ذلك استخدام النهر كشرىان للمواصلات فى غير أيام الفيضان الحشى . . . وأوقع أن حريان المياه من المنبع الاستوائى يعتبر نوعاً من الفيضان له أهميته الخاصة فى حياة مصر فى العصور القديمة والعصر الحشى ، وهو الذى مكن لاجبة من أن تسمر فى مصر بامة فى أيام القبط والندريق ، وهو الذى مكن للمواصلات من أن تبرى بين الدلتا

## فيضان النيل وأثره في الحصاد المصرية

والصعد والنوبة عن طريق مجرى النهر وباستطاعة نوال اعوام ، وعليه يعتمد توسع الارزعى السبى فى مصر الحديثة ، وسننبى له أهميته الخاصة فى مشروعات الري فى قابل الأيام .

وما لم يفيض النيل الآخر فذلك الذى يأتى من الحبشة . وهو يختلف عن الفيضان السنوى اختلافاً طويلاً ، ولكنه فى الحقيقة يكمله وتتمعه . فالحبشة تعطى ماء الغريز الذى يعادل سبعة ثمانى ماء النيل كله أو يزيد ، وهى تعطين غرين الذى هو أصل نعمته بربه وسرعى مصر ويحدد حصص هذه لأرض ضمه الى غلات الرمن فعلسه ، واحتفظت بقوتها وإنتاجها عن مر السنين وتعاقب القرون . والحبشة فوق ذلك تعطينا هذا الماء وغرين فى نسب القصور ، مفيضها بلفظ فى أواخر الصيف بعد أن يكون القيظ المكسر وشمس اصيف المرتفعة قد جعلت نوبه مصر وشفتت سطوحها ، وماتت ما يسمو عليها من غشبات وحشائش غصص حره ولا تعيد شتاءً ، وتقتها من الحشرات والافات إلى حد بعيد ؛ وبذلك يصل الفيضان فى وقت مناسب ، فيكسو الأرض بصفة حسنة من الغرس تغذى البرية ويعدها لفيض الإنبات الحديث فى الخريف . والفرىف أن هذا فيضان بحصر عن الأرض فى أكتوبر ونوفمبر ، أى فى أعب الأوقات لزراعه محصول الشتاء ، وهى التمحج ولشعير وبعض القبول والأقون ، تلك النباتات التى تنمو ويحدو طبيعتها فى هذا القسم من العالم قديمه . وبعد أن تلت تلك المحاصيل الشوية بما انحبا عنه نهر من حسنت قد عداها مؤد ومبب تراها غرسه ، فى مطر الشتاء المصرية فتتمهد السب صبغت ولا يرو . . حتى نوب الحصاد فى أواخر الربيع ، فتحدد الدورة من حديد . ويستطيع أن يتصور ما كان يحدث لو أن فيضان الحبشة وصل فى أوائل صيف مثلاً ، ونحب عن الأرض فى منتصف اصيف أو أواخره ؛ إذن لنكان صيف كله نقص جزاره رضىه لا نستقيم معها صحه ولا يبعث معها اشاط . . . من دن لما حده فى أعقاب الفيضان فسن معتدل ممطر يكن عمل فمضان ونم منه بى زرع والضرع جميعاً . ويستطيع كذلك أن يتصور ما كان يحدث لو أن دت فمضان الحديث حده شتوي أو ربيعي كاهى الحال فى فمضان امض الأهر الأخرى كالحالة والمرت ، وهما كثير ما يفيضان على ما بينهما بتمعة لدوان الملاح فوق جبال يون وكردستان فى ربيع ؛ إذن له همت ميه الفيضان

حقول مصر محصورة بين هضبتين وهي مكسوة بالزرع والنبت قبل موسم  
الخصب، ويكرر في مصر ذلك لمسة التي تكرر حدوثها في تاريخ العراق  
الآدمي من غلات الفيضان في مواسم غرق كل شيء، مع فارق واضح  
بين مصر وعراق وهو أن وادي مصر سبق محصور سهل على المياه كمنساحة  
المنساحة من حوضه لخصبة إلى درجة لخصبه. بل إذا استطيع أن  
ينسور ما كان حيث لو أن فيضان خشنه لم يختلف عن فيضان الهضبة  
الاسميوية. حواء مطرد طوال العام؛ ذلك المكان فيضان موسمي  
معدلاً، ولم يبق مع أنوار وادي، بل ولا بحر من الأرض إلا مساحة ضئيلة  
محدودة سبق بها محل الجيد مام المصريين، ولا تيسر شمس الإرواء لاسيما  
في تصور غيرة وفي أن تتقدم وسائل لرى الحديثه... وهكذا استطيع  
أن يتصور حالات كثيرة تحتلته شعير معي وجه تاريخه ليسب تفسير أحوال  
الفيضان. وربما كان حتما هذه الاحتمالات وهذا أثر أن الفيضان الحشوي  
بأنه يكن في صورته المعروفة لفقدت الحياة المصرية مقومها من مقومها الأولى.  
ولقد نمت دفعاً من دوفع وحدة أساسيه فيه؛ ذلك أن فيضان كان  
يقبل مصدر خطر مشترك ومصدر فائدة مشتركة بالنسبة لمصريين الذين اضطرو  
عندما انحدروا من حافة الصحراء ليعمروا قيع الوادي إلى أن يقيموا كومات  
كبيرة من تراب ليسوا قريبين من شمسها فوق مستوى الفيضان. وهذا في حد  
ذاته حمل صعب استمر جهداً كبيراً وعاوياً منظر بين أفراد المجتمع القروي. وقد  
علم حتى الفيضان سكان القرية أن يعيشوا متكاتفين متعاونين؛ إذ لم يكن في  
استطاعة كل فرد أو أسرة أن تقيم إلا مستقلاً من التراب على فوقه ينيهاً، بل  
كانت الضرورة تقضي أن تتصافر الجهود، فكان كان التسل كبيراً كان ذلك  
دعوى إلى الاعتصام والأمان. وكذلك تصافرت جهود المجتمع في إقامة الحسور  
وحراستها أيام الخطر؛ إذ ليس ينفق في ساعة الخطر أن يحاول كل فرد أن  
يحو نفسه، فنجح في مصر (لا سيما في ذلك) أن يعيش في أرض منسطة، ليس  
فهي من الخيال ما قد اعتصم به الأفراد؛ والخطر في مصر لا بد أن يواجهه،  
ولا سبيل إلى الفرار من وجهه. لذلك وجد المجتمع نفسه مضطراً منذ بداية  
حادث ظهوره المعروف قد تلت الأثر، فوجهه في أرض العراق بأدلة كثيرة لا تكاد  
تقبل الجدل. ولعلنا أن نعود إليه يوماً في مقال ما.

## فيضان النيل وآثره في الحضارة المصرية

لاستمرار وحيوة في أرض مصر، أن يساعدون أفرادهم وتنصاهم جهودهم . وكان الفيضان الموسمي في ذلك كله باعث الأون لروح وحدة بين أفراد المجتمع . ومع ذلك لم يكن هذا الفيضان مصدر خطر خصب ، وبما كان كذلك مصدر خير وركعة ... ولكن المنع لا تحقق إلا بمجهود مشترك ، من جملة ، بتعدى جهد الفرد إلى جهد الجماعة . فماء الفيضان ، من ترك وشبهه ، يسقى على الأرض في غير نظام ، وقد يخرب التربة ويسلبها مع التغييرات مجرى النهر ومسالك تياراته من عام لآخر . ما بدأ يريد صيف النهر وصبان أعددية الأرض وبورج الغرين عليها بالنظام ، بحيث يشمل أكبر مساحة ممكنة ، فإن من واجب أن تنصاهم الجهود في إقامة الجسور والخواجر التي تحدد الحياض ، وتخرج والموت التي تأخذ الماء إليها من النهر حاملا الغرين ثم تصرفه عنها بعد أن يكون قد أرسب ما فيه من غرين وخير . وهذا العمل هندسي يحتاج إلى جهد كبير وعظم لا حد له ، ولا ضافة له لفرد أو مجموعة صغيرة من الأفراد ، وإنما ينبغي أن يتعاون هن لإقليم جميع ، بل هن القفر جميعاً في أهمية ، لتنظيم حرمين النهر ، وتقسيم الودى ودلتاه إلى أحواض ، وإجراء الماء والغرين وبوريجهما بين الناس بالعدل والفسطاس . وهكذا قصت المنفعة المشتركة أيضاً واسع العام بأن تنصاهم جهود المجتمع وتنظم في سبل لإفادة من مياه الفيضان ، التي جمعت بين الناس في حالي الخطر والعملة ، وفي مصر ، وفي السراء على حد سواء .

واحق أنما يستطيع أن يستطرد إلى نواح أخرى كثيرة من دراسة هذا الفيضان وآثره الظاهرة والخفية في حياة المصريين وحضارتهم التاريخية ؛ ولكن ما عرضنا له يكفي لأن نبرز كيف أن الإنسان كان منذ البداية من اتصال وثيق بالطبيعة التي يعيش في كنفها ونهر الذي تغذى منه وبحب في حمله ، وكيف أن حضرة الفيضان بنوع خاص لعبت دوراً أساسياً في حياة نهر من حمله وحياة السكان من جهة أخرى ؛ وهي من أجل ذلك نستحق أن نشتت إليها وأن يتناولها بدء مصر بالبحث والتأصيل ؛ ويكفي أنها عاصرت الحضارة في مصر أو عاصرتها الحضارة ، وامتدت معها سنة سنة وعمماً عاماً ، خلال قرون قد تبلغ السنين أو السبعين ، كانت في كل سنة منها تجدد الحياة والخصب في الطبيعة ، وتبعث الوحدة وتنصاهم وروح الهمة والنظام بين جموع المصريين ؛

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

وهي وإن تسببت في بعض الأضرار ، وإن صاحب بعض الخوف في بعض السنين ، فإنها مع ذلك لم تنفع في خيبة ، ولم تقطع جسرا لاستقرار والمدنية المستقرة في وادي النيل حتى مر لعصور . ولكن الشيء الذي يخشى منه والذي ينبغي أن يهتم إليه ، أن يكون لمن قد سقمت شيئا ما خلال هذا القرن الأخير ، وأن يكون لطروف قد تغيرت من حوالها ، ولم يشعر بما ترتب على تغيره من انقلاب في صلاب السكان بالنهر ، وفي استجابتهم لدواعي الخطر المشترك ولنفع المشترك لئلا ينترسان في ظاهرة مبيضان . فقد بقيت مصر إلى مائة وعشرين سنة حنت . وهي تعتمد حتى رى الحياض ، ويدع النهر يفيض على حبيبته في شيء من حرية المنظمة ليفجر هذه الحياض ويبلغ حافة الصحراء . وكانت الأراضي حرة في معلوم أشهر أسبوع ، ثم ردت من قدرتها حتى تحمل طغيان الماء وتصريف نبات هائلة منه في خوف الأرض . أما منذ عهد محمد علي فقد أخذت بأسباب الري الدائم ، ودخل هذا عملا حديدا له خطره البالغ في حياة الريف المصري . فالحياض أحدثت تلالا ونحى رويدا رويدا ، والمجال صاق ماء مياه الفيضان ، ولم يكن ذلك من أن تجري تلك المياه بين حواجر النهر وشواطئه ، حتى تبلغ الحجر في ارتفاع شديد سريع ، وتحت حراسة لا تغفل بالليل ولا بالنهار . والحقول دلتها قد شجعت بالري طول العام ، وارتفع مستوى المياه الجوفية في مائتها . ولم يبق لها تلك القدرة القديمة على استيعاب مياه الفيضان عندما يرتفع بها مجرى النهر في أواخر الصيف وأوائل الخريف . لذلك كما أخذ خطر الفيضان يزداد في العهد الحديث ، واتخذ صورة حديثة ضخمة حقا ، لأنها تختلف عن تلك الصورة القديمة التي ألفها المصريون وألفتها حياتهم المصرية خلال قرون وقرون . ورد من شدة الخطر في العهد الحديث أن القرى لم تعد تنبأ في عهدنا الحديث فوق كومت من التراب كما كانت الحال أيام رى الحياض ، وإنما ركت تلالا ثلاثي وسط الحقول ، وريل بعضها لزيمد الررايات ، ونبت أنرافها الحديثة وما يحيط بها من عزب وملحقات في مستوى الأرض الررية ، مما يجعلها عرصة لتغرق في حالة انكسار الجسور .

وعكذ تغيرت الصورة في عهدنا الحديث ، وأصبح لفيضان خطره البالغ . ولئن كان جدادنا الأسلاف قد تحببوا على الفيضان وغدوه لئلا الطبيعة

## فيضان النيل وأثره في الحضارة المصرية

كانت في جانبهم ، فإننا الآن نعيش في خطر حقيقى . وقد صيَّق علينا محل الحلة  
أما أحداً سطره الرى لدائه وحول الحيص إلى حقول روبها لترع والقنوات  
وتكسوها الزراعات في فصل الفيضان فلا يمكن أن نعددها الماء الزائد . كما  
زاد الخطر من حولنا أن قرانا أصبحت تـم في مستوى الأرض الزراعية بدلاً  
من الكومات القديمة المرتفعة ، بل أصبح بعضها يقام ويمتد إلى صفاف النهر  
وحسور الترع بعد أن كان كثير من القرى في الصعيد مثلاً يقام عند حافة  
الصحراء . كذلك طرق الزراعة وغيرها لم تعد ترفع فوق حسور عالية بعد أن  
كانت قديماً تسير فوق حسور الحياض . وهكذا أصبح كثير من مرافق الحياة  
في مصر الحديثة في متناول الخطر إن حدث ، لا قدر الله ، وتصدعت الجسور و  
زاد الرشح . بل إن هناك خطراً آخر حديداً يمس حياتنا في الصعيد ، فقد ترتب  
على تشبع الأرض بالرطوبة وارتفاع مستوى المياه الجوفية بسبب الرى الدائم ،  
أن أصبحت أرض مصر أكثر حساسية بالنسبة لرشح أيام الفيضان ، لا سيما في  
سنواته العالية ؛ وبذلك ازداد انتشار المستنقعات والمساحات التي تكسوها  
مياه الرشح ؛ مما يضر الأمراض ويضر بالصحة العامة من جهة ، ويضعف  
المرروعات ويقتل من غلة الفساد ويبسط بالمستوى العام للإنتاج القومى من  
من جهة أخرى . وإذا نحن تركنا الحال تسير على ما هي عليه فإن الخطر سيتفاقم  
وأثره يمتد ويتشعب باستمرار . ولما نعتقدنا من هذا الخطر الذى نحن مسوقون  
إليه سوقاً إلا أن نبحث عن بعض نواحي لطبيعة وسلحتها فنغال بها الفيضان  
على نحو ما درج عليه أسلافنا . فليس ينفعنا ولا ينجينا أن ننتظر الملاء حتى  
يقع ، ولا أن ننتظر ارتفاع لهر ، فنهب إلى الحسور نخرسها ونقويه ؛ فالتقصير  
ياخذنا بالصرر والإصرار عن طريق الرشح ، ولو لم نغمرنا مياهه .  
والواجب أن نسير فيما نحن بسبيله من دراسة مشروعات اتقائه والوقاية منه ؛  
تلك المشروعات التي تقضى بالتخلص من بعض المياه الزائدة في منخفضات  
الصحراء المنخفضة ، وأهمها منخفض وادى الريان في جنوب الفيوم ؛ والتي  
تقضى ساء بعض الحواجز وحزن المياه الزائدة في بعض جهات مجرى النهر حيث  
لا تقوم زراعة كما هي الحال عند شلالات النوبة العليا في شمال السودان ؛ و  
غير ذلك من المشروعات التي يصح أن نهدينا إليها دراسات المهندسين .

## فيضان النيل وآثره في الحضارة المصرية

ومع ذلك حدث الفيضان ونزله في دار نجد وحضارتها وخطره في مستقمتها حدث فكأن يتشعب وينفول، وإن بعدى ساحتين إلى نارة اهتمام المواضع جمع فقصه هذا الفيضان جزء لا ينفك من قصة الحضارة والمدنية في مصر. وهذا المستطاع أسلاف الأقدمون، ليس شأواً لحضارته والمدنية الزرعية المستقرة حتى صمد في حين، أن يسهبوا بحفر فعايلوه حتى غلبوه، ثم جؤوه عن نبله ووجهه الخير والمصلحة، بل وجهه الحق والجمال. ولكن الميراث في هذا الجهاد أن لا يسان استجابات الطبيعة كما استجابت الطبيعة لا يسان في فكها غلب لا يسان البحر فيسقطه وهدنه، وقومه وصوبه، وقام له لحسور والجحش والحدود، فبه ساد فاستجاب فيما به وبين نفسه للمواعظ الطبيعية ودومها، فقدس البحر وحقق لمصداقه، وقدم قريين لهذا العيب راجحاً، يستوي به نارة، وسهده نارة حري، وسارت طبيعة الإنسان كما تسير جعل الطبيعة في ساقه ليداع، وشاءت حكمه أنه يذات كما أن جعل من مصر كناية في أرضه، وإن يخرج من نساء سين عرق مة عرفها التاريخ. ويد كات معجرات الاستجابة المسئلة بين الطبيعة والإنسان قد حدثت في الماضي، فثأجراها أن تكرر في المستقبل، وإن في صور وأوضاع جديدة. ونحن في مصر ممة متدفعهم ذكرايات الماضي المستقل بآمال المستقبل، بل نحن في مصر ممة شديدة حساسية قوه الاستجابة، قد حذفت منذ تقدم أن تقف في وجه الخطر، ولا تحمل منه، وإن تغالب المصعة حتى تستجيب شديداً رجاء، وحتى تستجيب ثورتها رصا ورحمة. ويد كان فيضان النيل في الماضي قد استجدل شيء من تقوى الحياة من نلاء لا دافع له إلى عطاء لا حمله، فثأجراه في المستقبل أن يثقل شيء من الدراسة والتدبر والحدود وأبعد النظر، ثم شيء من المصحية والإيمان... ما أحرده أن يثقل من حفر نزهه ونجشاده، إلى خير نزمه ونزجوه. وعندئذ يتم الله عمله في مصر. ومدل أهله من عسرهم يسراً، ومن خوفهم أمناً وسلاماً.

عليه مني



ثم سكنت صديقتي وعلا صوت الأمواج صوتها وتنهنا جميعا من غفوة  
الأيام إليهما. ولكني لم ألق أن أسمع من حديث أمية هذا بقدر دون  
أن أعرف ما أواجه. فقلت ومن بن في الشقاء تلك المحبوبة الهادئة الحيلة؟  
قالت من فبها. وبه لقلب كبير عظيم له حلال مظهرها وجمال وعذوبة حديثها  
وحلاوته. ثم سكنت الصديقة هيبه كأنما تحاول أن تستعيد الذكريات، واندمعت  
في كلامها بعد حين لم تنظر سؤال ولا استفساراً، ولكنها، كما حدثنا في سرد  
ملا يعرف من الأحبار، استجفت لا تنقل إلى أحدهما سمعاً شيئاً، وكذا  
لها ذلك، فقالت:

كان ذلك في يوم صاف مشرق دق من يوم ربيع، يوم أن أساء، فقد  
هر مندعى أكثر من أي يوم من أيام حياتي، وكنا فيه في المدرسة وقد دق  
حرس انتهاء لدرس. فاندفعنا نحن المعلمات إلى غرفتنا وكأنا قد اتفقتنا إقداً.  
وبد أمية تدخل علينا مآخرة كهاتما، فقد كانت تحت تلميذاتها ويحفظنها حنا  
عجيباً، فاستطاعت بهذا الحب أن تقهر ملال لدرس وسحافة التلميذات  
لما كانت. ولكنها ما كادت ستقر في كرسبها حتى دخلت علينا تلميذتنا  
هدى، وهي صبية في الخامسة عشرة من عمرها. نغيره لاحتها، شادة الداء.  
تكد تكون فيحة لولا ريق من الداء مع في عينيها الكبيرين. ونسامة  
مشرفة شمع في وجهها بدأ. وكما جميعاً تحب هدى عنه، لأنها كانت رقيقة  
الإحساس، مهذبة الطماع، ذكية الفؤاد، تدل تصرفاتها جميعاً على أنها من أصل  
طيب يمتاز بالرق أكثر مما يمتاز بالمال.

واقتربت هدى من أمية وقالت: إنني أسفة على ما قد بدر مني فسأجبن.  
فطرت إليها أمية مضطربة تكد ندمع عيناها، وقالت في شيء من الجفاء لم  
نعمده فيها. لقد سأحتك. ولكن هدى اعجرت في مكاء وهي تقول: أنت  
آخر من كنت تريد أن أغضبها مني. فقامت أمية تهدي من روعها وتحفف  
دمعها وهي تقول لها: لم أغضب منك. عودي إلى صاحبك يا هدى والعمى. معهن  
بدل أن تصيبي وقت رحلتك في تلك الغرفة النقبلة. إنني است غاضبة. إنني  
أحبك يا هدى فعودي. وكأنا كانت تريد أمية أن تحاصر منها في سرعة،  
ولكن هدى تعلقت بها وهي تهيش بالبكاء قلة في صرخة شادة: وأنا أحبك،  
أحبك أكثر من أي. لبتك كنت أني. نعم! لبتك كنت أني! ولم تكذب أمية

تسمع هذا حتى سقطت على كرسيها ، وأحدث إحداها هدى من يدها وأخرجتها إلى الحديقة . والتفت إلى آمنة فقد كنت لها الصديقة الوحيدة إذ ذاك فإذا يدها كالناح وعيناها غارتان من الإعياء . فحسيت أن يكون قد أصابها شيء ، فصغضت على يدها وقلت لها : مالك يا آمنة ؟ قالت : لاشئ لاشئ . ودق الجرس . وندفعا إلى حجر الدرس ، ولكن آمنة عتدت إلى السطرة وعادت إلى منزلها متعبة .

ولما عثتها في هذا المساء وحلتها ندرع غرفتها ذهاباً وبينا في اضطراب عنيف . وجلست إلى أمها وأستحيتها على الكلام . في أروح بما تكتم شفاهها ، فقصت على قصتها :

كان ذلك منذ أعوام كثيرة مضت وآمنة تستقل الحياة في طهارة الفتاة الطيبة واستبشارها قالت : ولم تكن ترى في هذا المستقبل بعيد شيئاً . لم أكن أحلم بالأمومة ولا بالزوجية ، كلا ولا بالحب . كان مستقبل العبد غدي وما سأعمل فيه مع صديقتي في المدرسة . لست أدري لماذا طللت إلى هذه السن المتأخرة ، فقد كنت في العشرى تقريباً لا بداعني أحلام تداعب كل فتاة قبل هذه السن أعوام . لعل تربيتي كان لها أكبر الأثر في ذلك ، فأت علم بأسرتي وأحوالها . وكانت أختي الصغيرة هي سلوتي . أحبها كما كنت أحب دمي . ولكن العجب أني لم تكن أن تكون لي بنت في جملة . ولو قد عثبت ذلك وأحسسته لربما أقدت مما قد وقعت فيه . لست أعرف كيف بدأ حديثي إليك ، ولكنني أظن أنه قد بدأ عندما مرضت أختي الصغيرة مرضها الأخير ، فعادها الطيب وفي صحته عمي سعيد كما كنت أدعوه ؛ فقد ألفت أن أراه في بيتنا منذ كنت طفلة . كان صديق أبي وشريكه في تجارته وزوج ابنة عمه التي كانت تزورنا قليلاً ؛ لأن أبي لم تكن تالفها ولا تحبها . وكان لفض أبي لها لا يفسر بما كان يشاع من أن أبي كان سيتزوجها ليس غير ، ولكن لشراسة تلك السيدة وقسوة قلبها أكبر الأثر في تقور الناس منها . وكانت تزورنا وكانت مضطرة إلى تلك الزيارة ؛ لأن زوجها كان يحب أني أحبها ، وكان يحب أن يجلس إليهم ليتحدثنا في شؤون تجارتها وأخبار طوبى . وكان عمي ، كما تعودت أن أدعوه ، أكثر من أبي علماً وقل مالا . ولعل في قول أبي إنه شريكه كثيراً جداً من التجاور ؛ فلقد كان في الواقع لسان في تجارة أبي عقدار

صديق وورثته كان قد هدمه في حلال من كان في حرج  
من خبرته القانونية ومعرفته العامة بالدنيا والناس . وقد كان منصفاً  
بشره . كان في نور عواطفه وورثته . ودرس عن كثب سلوكها  
بجانبه . كما كان قد تعلم في محاضرة في سنة ١٩٠٠ من قبل  
في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في وقت هدمه . وبعد هدمه . كان قد  
منه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وبعد هدمه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
يطمع في أن تيسره له خبرته العفوية وحدها .

ولكن من كان في هذا . فقد كان كل مهنة مكملتها في  
الحل . فبعد هدمه . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
على حتى في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
لم يزل يدرس . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
من نفي عن الدراسة إذ ذاك شهراً كاملاً . ثم ماتت أختي وطال  
مرض أبي وشدة وعاءه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
الصغيرة الجيلة . فلم يبق لها بعدها إلا أنا . وأنا كما ترى لا أملاً فراغ قلب أو بيت .  
من أبي وحسبه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
في هذا شعور . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
ما به . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
من روجه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
كان يقول لي إن حرق من في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
الحب مدى الحياة فلن يسعدني أنا إلا أعواماً قليلة . وكنت أنفي عنه هذه  
عكراً . ولكني لم أفكر يوماً في أن . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
حسب . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
كما يحسون في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
بلا في من في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
حدث . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
كانت . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
يوم من الأيام . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .  
كثرة نعيشه مع روجه . فزود في سنة ١٩٠٠ . وحينئذ في حرجه . فزود في سنة ١٩٠٠ .



أصبح يوجهي حلالاً منهما ، في لم أعذب تلك المخوفة الساذجة ولم أفرج بها  
لا سعدت . كما كنت غي حو : في تلك يهدي وعطف عليك في حرية  
واطمئنان ورضا عن نفسي .

وكانت كلمة هي : « ما شقها » . ترن في أذني حبيب وكر فيها ملولاً  
وكثيراً فقد كبرت وعرفت من حصار هذه لأم كثيراً . إنها لا تعيش إلا سلا  
لروحها ، وتمر هدى يأتي في المرة الثانية إن تقي . فإن حناها روجها ،  
وانفق عليها في سعة من ماله خفت حديثها ولات قبوتها . ولكن لوين  
طندي بل اسكن من تمر بحبها ، دام جدها روحها ، وفتر عليها في المال .  
وهذا هو قد فسر ، والإفلاس يستتبع شذوذاً في الحق ونفوراً من الناس بل  
كرهاً لهم . ترى تعاني من حياءٍ فيها لأمها كما كانت تعاني طفلة : إنها اليوم  
صبية تفهم كل شيء حولها . ترى تشفي بهذا تفهم ؟ وكانت أسائن نفسي كثيراً :  
أحيراً كان ما فعلت أم شراً ، لم تكن تستطيع أن تفقد هذا الرجل من الإفلاس  
وتفقد هدى من قسوة أمها ، ولكن « حرم هدى أمها » هـ مستحيل . إنها  
لن تحس قسوة أمها ، لا إلى حين ، ثم تعود فلا ترى حداً كهده الأم

وهكذا قصي العام الماضي و نه فسكر في هدى وفي نفسي . سأل نفسي  
مرات في اليوم . أحيراً كان ما فعلت أم شراً . و نه لا يريد أن يستطاع شيئاً ،  
أو سأل عن شيء . وفي يوم رأيت عملي سعيداً من بعيد ، وكانت الصلة بينه  
وبين سرتنا تكاد تكون قد قطعت عد أن أصبحت لا تعتمد إلا على قرابة  
أبي زووح سعيد وكره في لها . وجمعت ذرفاً من شجاعتى وتقدمت إليه  
وصاحته . فصاحني ثم نحشاني وسار في ضيقه ، يا لهول ما قد تغير ! إن التحديد  
ملأت وجهه وبهرت نور عينيه حتى كاد يطفأ . إنه الآن رجل قد جاوز العشرين  
بقليل ولكنه يسدو في الثمانين من عمره . وعدت إلى نفسي ذلك اليوم بأكية  
حزينة سائلها في حرارة : أحيراً كان ما فعلت أم شراً . وأمدت الموضوع  
في غنف وحده ونا أقول : وهل يمكن أن تكون برفقة بين أم وابنتها أحيراً ؟  
وأحيراً لا أنيل عليك . فقد رأيت ليوم وسمعت ما رأيت وسمعت : « أينك  
كنت أنت أمي » . نعم حتى هدى معقلى الأخير الذي كنت اعتصم به في في  
ما فعلت إلا الأخير لست قط ماى كان لم يكن . حتى هدى تردني بعد نحو عامين  
من معاملتي لها كتهديزة أن أكون هذا ما . إن صرحته لم تنكر صراحة غابرة .

إنها صرخة من الانهماق ونداء من القلب . إنها نحيبي ، وكان يمكن أن نحييني وتسعد بدل أن تشقني بحب أمها . ترى أقل لها أبوها شيئاً ؟

و ستمرت آمنة تتحدث كأنما تتأذى نفسها وهي تسكن . كما رثيت لها !  
حقاً لقد كانت صرخة هدى صرخة شاذة ، ولكن أقول لآمنة : ذهليها  
جميعاً ؟ كلا !

قلت لآمنة : إنها صدى لا تدرك شيئاً ، ولم يكن في صوتها وقد سمعتها أكثر من احساس عادي بالهدى لأنها أغصت بك . ومن هي من تأميدك لتي تحب أن تغضبك ! توبي إلى رشدك . لقد فعلت خيراً ، وكان إنتما هذا الخير لا تضغى نفسك وتستجيبى لأحد الكثيرين الذين ظلموا يدك وكانوا لك كغصن . قالت : ربي لا أرل أحبه . قلت هذا وهم يجب أن تخلص نفسك منه . لقد فعلت خيراً ولا تفكرى لا في هدى ولا في سعيد . إن الآم إن كانت وحشاً صديراً فبى أحسن على بنها من روج الأب . فكري في أنك كنت ستصحين مآ لغير هدى ، وفكري في إمكان المساواة بين هدى وبين أمك أو ابنك صديقي بآمنة لقد فعلت خيراً . خفي من عريك ، والقرى بن الحيدة . إياها تقبل عديك يئالاً فلك فيها المال والامل ، ولعمري إنهما لكفيلان بإسعاد شقى مرة . استشرى والبشرى تيك . قالت آمنة في هدوء : ياليت هذا يكون . وخرجت إلى البرهة ثم عدنا وقد اطمانت نفس آمنة كثيراً .

ولكن آمنة لم تعد إلى المدرسة أسوعاً وسوعين . وكم تك دهمت إليها قالت إنى لا أطيق أن أرى هدى . قلت لها . كلا ! بل تربيها وتغريها وتنظرين إلى عينيها الواسعتين وأنت مطمئنة سعيدة . بك لم تكونى سبباً في شقيها . اعطى عليها ماشئت أو تجنبها إن شئت ، ولكن لا تنسى أن تنظرى إليها وأنت رفة الرأس مطمئنة القلب . لقد جنبتها أن تبكى لتسعدى . قالت ، مستبشرة : أحققاً ما تقولين ؟ قلت كل الحق .

وبعد أسابيع عادت آمنة إلى درسها ولكن هدى لم تعد ، فقد انتقلت إلى مدرسة أخرى لسبب لادريه . أفلت لابنها شيد فتصرف هكذا في بنته أم أن المقادير هى التى تصرف في أمر آمنة هذا التصرف ؟ وتبعته آمنة عها بما في العلمين وهدوء ونشاط . وسرعان ما عادت إلى سمتها وفترت صداقتنا لأنها لم تشجع على استمرارها ، وانعدت عنها تحقيقاً لسعادتها ، فقد أكون لها ذكرى

وكانت آمنة عائدة بعد أن انتهت من زيارة أو رياضة ، فتأملتها فإذا في  
البحر فرجة من حجاب البحر ، وإذا في عينيها حزن يزيدهما عمقا وسحرا ،  
وإذا في حجاب البحر وحلوه ، وإذا في أعينها البحر بامتداده وانساعه كالمركب  
سافر في نوح البحر ، وإذا في روح البحر روح من روحه في هذه  
الفرجة لا تدور في جوارحه ، ثم أم في هذه الأعماق السحيقة تعبر  
سكون مصر .

سازمان اسناد و کتابخانه ملی

## ٥. ج. ولن

في الثالث عشر من أغسطس ١٩٤٦ مات الأديب العالم المفكر الفقهى  
هربرت جورج ولز . ولم يفقد العالم عبوة شيئاً كثيراً . فمن مات في السمعة  
والسمعة من عمره فقد استوفى حظه أو كاد . وولز بالذات لم يفت في حياته ولم  
يأس على ما لم يأت في مستطاعه أن يؤديه ، فأنشد كتب كالم يكتب إلا الأفلون  
كأنه وكيمياء ، وأنشد فكره لى البشر وجمع لهم حقائق المجتمع ودلائل التاريخ ،  
وأنشد بعض في سبيل المادى لا يسا به معينا نصف قرن من الزمن صاغ فيه  
عقول هذا الجيل وترك ما به لدى لا تفتى على مر الأيام .

ولد هـ ج . كما لقبه صفة في ٢١ سبتمبر ١٨٦٦ بلدة برومى من  
شمال مقاطعة كنت بحوب بجنتر ، وكان أبوه لستيا آناً وصاحب حوريت  
لا يدر ما لا كثيراً آناً آخره ولا عبا محتره في فريق كتب لرياضى برزق من بعده  
السكرتير . وكانت مه خادما في در ريفية كبيرة أو وصيفة كالكثاء ذب  
الإبحر أو بواقفه أن يسميها . وقد ساء اعليمه في المبدأ ووقف عند حد بسبب  
نقر أهله . فبدأ العمل صغيراً أولاً بوضعه صديق في حاوت صوف ، ثم بوضعه  
مساعد في صيداية . واسكنه تاريخ هذه الحياة المحدودة خلف مصدات السبع  
والمائة فقير ، وجاهد في التحصيل حتى ظفر بحائرة مالية تتيح له طلب العلم فيما  
يسمى الآن الكلية لا مبرورية للعلوم ، وتخرج في هذه الكلية بامتياز  
عظيم ، ومن ثم اشتغل بالتدريس رماً وجيراً ، ثم انقطع عام ١٨٩٣ للصحافة  
ولم يفت وشر الدعوة الاشتراكية . وقد تزوج مرتين أولاً عام ١٨٨١ من  
اسم عم له لم يمت أن طاقها ، ثم من آمنة بدنى آنى كاترين روتز .

ولا كن وراء هذه السيرة المقتضمة التى قد تكون سيرة نى صحي تافه في بيت  
مستريح ، أو نى مؤلف تافه في نوم برى ، سيرة أخرى قوية ملأى بالحوادث ،

هي سيرة عقله الكبير وقلمه الخصب . ولقد كان عقل ولز بين عقول العظماء ، كبيراً حقاً ، ولكن بالمعنى الخرفي لهذه الكلمة . لم يكن عقلاً لامعاً ذا بريق يحطف بإصار الناظرين ، وعقلاً نافذاً كالسلاح الماضى الدقيق الذى يقطع حجب الفكر ويستخرج الدر من ثناياها ، رغم كل ما انصف به هذا الرجل من قدرة على التنبؤ ، بل كان عقلاً كبيراً خصب . وفي هذا العقل الكبير جمع ولاء ملايين الحقائق في كل باب من أبواب الحياة تقريباً ، من نشأة العضويات إلى مؤتمرات الصلح ، ومن ألعاب الأطفال إلى نواين الاقتصاد . ولقد كتب في ذلك كله وكتب كثيراً ، بل لعله كتب أكثر مما ينبغي ، وهذا هو المقصود بخصوص قلمه . فنحن إذن بإزاء عملاق شاق الأبعاد هائل القوة ، ولكن أبعاد الشاهقة وقوته الهائلة تبدت هنا أكثر مما تبدت صفاته الأخرى .

وكثير من قصص ولز يشتمل على ترجمة للسنين الأولى من حياته ، ومن وصف مفصل يفيض بالمرح والسخرية من الحياة التي كانت تحياها الطبقة المتوسطة الصغيرة في عصر الملكة فكتوريا ، وهي الطبقة التي نشأ فيها ولز وذائق مرارة العيش . ففي قصة « الحب ومستر لويشام » ( ١٩٠٠ ) وصف لحال ولز أيما كان يشغل بالتدريس في مدرسة ميدهرست الأولية ، وبعد العدة للزواج إلى لندن حيث يحصل من جامعتها على درجة « بامتياز في جميع المواد » . وفي قصة « كريس » ( ١٩٠٥ ) يعود ولز إلى الظهور في زى البطل ، فالبطل كريس كالسكاتب ولز صبي في حانوت أصواف وهو يتدرج تدرجه في سلم الحياة . ولكنه يجد أخيراً أن حياة الموسرين لا تحقق ما كان يرجوه فيها من أحلام سعيدة . أما قصة « تونوبنجي » ( ١٩٠٩ ) فهي تصور المجتمع الذي شب ولز فيه ، ومجورها صيدلى كشف عن دواء جديد فعدا به مليونيراً ثم أفلس إثر منافسة المنافسين . وفي « سيرة مستر بولي » ( ١٩١٠ ) تعرض ولز لنظام التعليم في إنجلترا وطعن في سلامته . أما السيرة الرسمية التي ترجم بها ولز لنفسه بلغة الواقع فلم تظهر إلا في شيخوخته .

وقد كان لنشأته الأولى أعظم الأثر في تكوين أفكاره الأولى وأفكاره الدائمة كذلك . فولز الصغير لم تكن له ثياب لورد فونتروى الصغير الذى أجاد تصوير أيما إحادة ، ولم يكن له تعليمه الهادئ المنتظم ؛ فقد كان رث الثياب ممزق الحذاء ناقص التعليم . وهو يحدثنا عن كل ذلك فيقول في « آلام الاحذية » وهي

نمره شراكية من اشرف الجماعة لغايه صدرها عام ١٩٠٥ . « لقد قصيت  
شفر الأكر من صفوى فى مصبخ تحت الأرض ، وكأت نافذة المطبخ نطل  
على مساحة من الأرض يسده حذار تعلوه سنافيد أمام واجهة حانوت بى »  
كتب ذلك كلما دلت من لمدودة رأيت أسفل الناس ولم أر رؤسهم  
أحسامهم كما يفعل غيرى من الأطفال الذين تفصل نشاتهم لشئى . وهكذا  
عرفت على جميع أنواع الناس فى كل طبقة من طبقات المجتمع ، فكانوا عندي  
مجرد أحمدة تتحرك بل مجرد نعال تمشى . »

وقد نعارف المقاد على تقسم قصص ولز إلى ثلاثة أنواع : الأول أساطيره  
مسية ، والثانى قصصه الواقعية ، والثالث قصصه الجدلية . وهذا التقسيم  
يحتاج إلى تعمق فى دراسة ولز ، فهو يفرض نفسه على القارئ فرضا .  
« ما الأساطير العمية مرحلتها تقع بين ١٨٩٥ و ١٩٠٨ وأهمها « آله الزمن »  
« طعام الآلهة » و « بشر كالألهة » و « حرب العوالم » و « حرب الهواء »  
« جزيرة الدكتور مورو » و « الرجل الخفى » و « فى زمن المذنب »  
و « الرابرة العجينة » . وقد كانت هذه الأساطير أول ما كتب ولز إذا تجاوزنا  
محاولاته الصحفية الأولى وهى تدعى . وموضوع هذه الأساطير الكواكب  
أرضى وسكانه وحضاراته ، وغيره من الكواكب وسكانها وحضاراتها .  
« ممرح هذه لأساطير الأزل والأبد ، الماضى السحيق الذى يقاس بالسنين الفلكية  
والمستقبل البعيد الذى لا نعرف ولا يمكن أن نعرف عنه شيئا . والبطل فى  
أثر هذه الأساطير هو العلم . فمنهج ولز أن يتخيل صورة العالم وصورة المجتمع  
الإنسانى حين يتم إخضاع كل شئ فىهما للعلم . لذلك كانت كل أسطورة من  
هذه الأساطير أشبه بنبوءة ، ومن هذه النبوءات ما تحقق فعلا . وفى هذه  
أساطير يسخر ولز العلم لخدمة الخيال على نسق لأمثيل له فى تاريخ العلم وفى  
تاريخ الخيال ، اللهم إلا فى قصص الكاتب الفرنسى جول فيرن ، والتشابه لا يسوتغ  
قياس . وقد جرت العادة بين النقاد أن يربطوا ما بين فن ولز وفن فيرن ،  
لكن الاختلاف بينهما عظيم : ففيرن يتخيل حقًا كما يتخيل ولز ، وفيرن يجعل  
علم أداة الخيال كما يجعله ولز ، ولكن فيرن يقف عند المغامرات القصصية ،  
لا يتجاوزها بحال ، أما ولز فيحاول من وراءها أن يعيد بناء العالم والمجتمع  
وهو يستخدمها مناسبة لعرض تاملاته وشرح آرائه . وطريقته أن يخرج من

تبار الحياة ويقف من كل شيء، موقف المشاهد المتأمل الذي لا يرتطه بما يشاهد  
 وانعد ولا انصه لا يتأمل منه وليس هذا غرضنا في ول؛ فاعمل نشأته لعمية  
 بين المعامل قد عودت هذه الأدب أن يرجع في ذهنه منهج العلم، وأعلن  
 عادة التجرد هذه هي التي أثبت هذا الأدب بدرسها لعموم في الجامعة  
 وما بعدها. ومهما يكن لأصل في هذه الأسطر يطير ول إلى العلم وما  
 فيه من حياء نظره في أسائل وما فيه من حزن تحت مجهر ول منهج  
 الذي ينعه في ذهنه هو منهج العلم؛ ولأنه عند لا يستطيع أن سجل  
 صورة صادقة بحدة إلا إذا انفصل الأدب من الحياة حمله، ووصفها وصفاً  
 موضوعاً لا أثر له في حياته، أي وصفه وصفه جيولوجي انجرد من  
 الضجور. وهذا لا يفي بخروج الأدب من عالمه حيث ان غصبي حروجه  
 من نفسه كبت. لذلك قدور في سائرته منه منظر إلى عالم آ، عبي  
 ملك، وآأعني حمله، وآأعني عملاق؛ وذلك ممكن لول أن يرى  
 الخشود البشرية في محم عبي، وأن ستعرض موكب خساره من بعيد، وذلك  
 ممكن أن يرجع منه أن يكون هدف هذه خشود اعظمه من لأحياء،  
 وأن يطبع في ما شكوه منه لا سببه من أوجع، وأن يرسم لسان في حدود  
 قدره منقح الخالص وقد وجد أن طريق خلاص هو طريق عدم. وقد  
 يكون ول مقبل في قدره د كان موقفه أصبح من تخمين موقف غلب  
 من لمرض حسسه، وقد يكون محتملاً د كان موقفه موقف الخائن ينسج  
 من لمرض نفسه. ولأرجح أن موقفه أصبح من التجمع موقفهما حمله.  
 وقد سددع ور، سادته لعمه هذه ن بيع مكان مرموق، بين الكائين،  
 ولكن حسب الأدب فيه مدناظور الثاني من نور ساحه، نور قصص  
 الواقعية، نور كيمس، وسيرة مستر بولي و«بولو جي» وبنده  
 القصص بوقعية وحده كان تكن لول أن غلب في عالم الأدب، وما وحده  
 بخور لم يشأ أن ينسج تحفته دكر اعظم؛ فليس لدى شعاع فيه هذه  
 من نفسه، وسان من بينه، ان دور مد تجاور دكر في بعض الموضع من  
 ناحيه صماء لأسلوب وعمق التجانس. وفي هذه الشخص اوقعية اصل ول إلى  
 كثير من وصف، به دكره، فيوفق منه خلق شخصيات لحية لم اكتملة  
 اشكوس، وسحر منه من مضمر وحصاره لا عن طريق تشبيه الجرح

والنعمان المباشر ، من مما خلق من شخصيات وما اسرد من وقائع . وهو بهجو الطائفة المورجوارية طيفته ، لا بالتقد ولا بسبب الغصص ، ولكن بالوصف الامين لما يقول تناوؤها وما يصنعون . حتى انهم فوز يدرك في هذه القصص الواقعة مهمة القمان وتحققها ، فهو لا يستشير ليس حتى معرب التجميع الا بخارى بن صحكهم منها ، وهو لا يستخدمه لظاله لشرح نظرياته في الحياة ، ولكن يستخدمه لشرح نظرياته . ان مستر بولي رجل من دم ولحم لا مجرد صورة او كاريكاتور . ونحن نصحك منه حقاً ولا نكتب تعطف عليه كدث ؛ فهو نموذج لرجل الخائر لدى خلقه الحصاره الحديثه وحضنته في وقت واحد ، ذاك الرجل الذي فقد نفسه وسط هذه الحركة كثرية وحارت قوه في تيار الحياة الحارف فاشهى ان يفرق ، ولكن جبر الحياة انطه بالرغم منه على الشاى ، بين الحصى والرمال ، فعاش كاسمكة خارج الماء . ان مستر بولي رجل مكتمل ارجولة ، وهو مروح ممدحمه عشر عماء ، وذات في الحياة ان تحتفظ بحايوة النامه لدى لا يتردد عليه ساس . ما نفسه الخائفة . وما ندته فسقمه ، والحياة عنده لم تعد تحتل لداك تعقد غرمة حتى لا محار وليس نامة ومن الاتجار الا مستقبل روحه ، فمهدى الى حل نسمي : موته وحياة روحه ، وذلك الحبل هو جرق الحايوت والاحتراق فيه ، فما جرق الحايوت والاحتراق فيه سموى روحه حتى التمسس ، ونخص هو من شقاءه ويحترق الحايوت . ولكن مستر بولي لا يحترق ، بل انه حتى حتى ما حال بعد قليل ، وبعد الحياه من حده هائلاً حتى وجهه في دروب الخمر ، حوه فارغة ورأسه عامر بالأحلام . ومن شئت في ان شخصيه مستر بولي غداه جميع الانماى في مهده القرن الحادى ، وانقد الحياه امور جو ريد الصعيده على وجه التخصص . ولكن انقد الذى يحدد في شخصيه مستر بولي لا انماى ساعد الذى يحدد في شخصيه كريس . فكريس كمولى وكولر دنه رجو رى صغير . وهو غلام يعمل صبييا في حايوت صواف كما كان خالقه يعمل في حده نمة ، وهو يعانى من تعبيه سائر صيرون الحايوت من شقاء العمل والحرامان وحقق الحرية ؛ فهم يعيشون في غنى قيوده مصايه شذ جميع اعمار ، ومع ذلك نسمع منهم هذا الحدث وهم في العمر قبل ان ينفى امور كالمعاد بحكمه قواى الى وضعها صاحب الحايوت :



تعدون ، فكلين مشد ، تسين مصيرين شسن ولا هرون انفة فهد سده ،  
 طفلين يطبق عليهما مغالب ذلك الوحش الجهنمي . »

الملك لأمر في « بوجي » وهي غده فتصعد الوفعة جميعا ومن  
 أعظم حتى من ندر بهن سجن من خضاد الصفة لموسلة الصغيرة في ندر  
 ثمة نصف الثاني من اعراف تسع عشر ، وهي نصف ما حباب اتجمع  
 الاخطري من هذه ندره خارجة من الصنع ، وانور حروح الارستقر حدة  
 في الأند من خضاد لا تخبرية ، ودحول فته من الأند ، دوى الحاد والمغربين  
 الموم من اعدوا محليا ، وفي هذه النصف نحد سحفا فوسا كدات فهد  
 بوندر فو صمدني ربي المكر مستحقة الحداد ، وريح من ورثة ثلاثين ، ثم  
 نفس حرسير له مفسور حدة ، وقد جاءه كل هذا الكثر دون أن  
 يحدث في شخصته وحالاه انور من ارتفاع فدرد في الحاد

الملك كان سمي غاب في ورج غده فهدا وغدا نحو مده في حدة من قبل  
 انور منديل دون حصة لا اعراف من ورجه اتحدت ، فادرة فهد من  
 كان سده ، فقد كات النمل في مجموعته نحو ثلاثين ميو ، وقد منحه  
 كل دات مجتمعة لدى حكمة القوي وتعمل مهارة ، ثم ، كده مجتمعة  
 كل هذه الكاه دلاية خمس دحل عرفة وشغل باله في ويطاق في المنس  
 لا نأب ومعنى لم تكن ثمة ، ومكر شدة ، ولست تستطيع أن تتي في  
 في مشروع من المشهورات التي تصفها ، قد ناد بدني مع من خضاد  
 الإنسانية . »

وما هذا الصمدى لا تموزح نفسه الأعداء والمغربين الذين مكنتهم  
 الصمدية و صمد رستان من اقتحام حاتم ولا سبلاء غيه ومرد صمدته  
 الاشراف منه اعدان صموا آهين دهرأ وراء رز سده ولضامه الاخطري  
 وقد ذهب الارستقر طويركواورده حبرا ألقيا وفرغا مدت بحر  
 انور جويريون من اعدته عن ندره ومائة ومع ذلك يدون وزر مفتض  
 هذه النتيجة ، من اعكس من حوله لوردي لدى عني لموسوع نده في  
 مدحه فورساي ، والاسف بئلا فمه على نجه لدى كل ، والبرر ، التي  
 سادت المجتمع من بعده .

ومنه ، بوجي هي آخر ما ساد في رب القصص الواقعة وما من

شئت في ثيابها ومثيلاتها اشتمل على مواضع ما كان ينبغي أن توجد فيها ، وولم  
يستطع أن يتجنب فيها دائماً إعلان آرائه في السياسة والاختراع والأخلاق ،  
من كل ما يفيض من قيمتها الفنية ، وتحت المرح لدى الخيط ببولي وكريس  
وعم بوبديرقوري وحه ولر لموس ، ولر المصيح ، وقر في ساروره سحفة  
على الختم وللكما استطاع وحه نام أن يحكم أن شخصيه الكاتب تحتوي  
وراء شخص قصصه الواقعة ، كما استطاع أن يحكم أن هذه القصص الواقعة  
برسم ما فيها من استطراد ملحوظ مشددة على تصميم واضح لا يحطئه أحد ،  
وهذا ما نجدها آثاراً أدبية من سرار عظم ولو أن لول ما لاستداده ذكر من  
رحابة في القلب وحرارة في العواطف ومقدرة على العطف لما تخلف عنه في كثير  
أو فسل ، فمرجهما سواء وسحر بهما وحده ، وفهمهما انماصيل مجتمع  
لمورجوارى الصغير تكاد تكون متساوية بل إن لول ما لذكر من غيوب ،  
فكلاهما يبلغ قمة فيه حين يترجم وصف الحياة في لفظة لتوسطة الصغيرة التي  
تش فيها ، وكلاهما يحقق حقائق وصحى كلما خرج من دائرة هذه الطبقة واحتار  
على غيرها من الطبقات . ومهما يكن من شيء فسيرة ولر الأدبية تنتهي هذا . فقد  
انصرف قبيل عام ١٩١١ إلى تحرير نوع ثالث من القصص ليس فيه من الأساطير  
ففيه ولا من تصور لواقع شيء . انصرف إلى تحرير القصص الجدلية أو القصص  
الاجتماعية أو القصص الفكرية أو ما شئت من الأسماء التي لا تخاف كثير  
وتتفق جميعاً في أنها ليست من نصيب الفن . ومن هذه القصص : مستر برنلج  
و « جون وبيتر » و « آن فيرونكا » وكثير غيرها مما نسيه الناس أو كادوا .  
ومرجح ولر في هذه القصص الجدلية بخلاف عن منهجه السابق في الأساطير وفي  
واقعيات . لقد صاق بالخيال ذرعاً ، فعدل عنه وأكبت عن واقع . وهذا هو د  
الصيق بالواقع ذرعاً فيعدل عنه ويكتب عن الأفكار . ولكل قصة من قصصه  
خداية ، هدف « أو » رسالة . ولهدف العام هو ما قد لآراء الاجتماعية  
وتحديدها . والرسالة العامة هي الإصلاح الاجتماعي . ما وصف الحياة المجردة في  
عد ولر ككتبي به ، وهذا دليل على أن صيغة المفكر المصيح فيه أقوى من  
صيغة الأدب الفني . وما هذا تحول في ولر لظاهرة جديدة تماماً أو خفية  
تماماً ، فبدور الشخير موحودة في كل عمل من أعماله الأولى حتى أعظمها شأنها  
وأقربها إلى روح الفن لصرف . وولر قبل سواد يعلم الأمر هذا التحول فيه ،

على ألفه أعني بعلام في مقال له عن القصة المعاصرة سنة ١٩١١ في عدد نوفمبر من مجلة «فور سامل ريثو» وفي هذا المقال، وفي هذا الشأن بعد ذلك، جددور وجميعه القصة كما يراها هو، فأدب، وسبقه لا تقوم بها آية الزمن ولا تقوم بها أكيس أي لا تقوم بها أسامة معية ولا تقوم بها قصته أو قبعه. فنادى القصة في سنة ثلاثة، وأنها أن القصة ستطارد في طبعها، وهي أسخ من حيوات آية وقد خلت في نوبها، وهذا يستحق أن يمد التضم الذي يدرمه القاصون في القصص ولا يمدون قصة مره ورجبه تسمه وأحب أن نضع لكل شيء في الحياه من دره لأجل أن السببه في شوهه التراجع في الأعمال المتصلة في الأعمال المتصلة، وكل هذه المود تختص وأسج ولسن في هذه القصة، وهذا يهدم مبدأ أوحده. وثالثها أن قصته وولم تكن منبر يسجد منه القصة لتخرج آراء وهي «كرسي لادري و...» المعرفة ودافع النفس في أن تراجع نفسها، مراجعه مبررة، وهي مبدع معرض الآراء، ومكان امجدن السوك لألساني. وثالثها أن تجرب هذا السج في قصة قبل أن يصدر منه، أنه يصنع سموت، ووثب عليه بغيره حياه، و... من ذلك من قائمة الأدباء إلى قائمة الكتاب الاجتماعيين.

دب ولز دب جورج جواربه الصغيرة، وهو مندد لهذا النوع من الأدب الذي وضع أساسه دكتور وبي عليه جورج لبوب وأدب إليه رولاند بيب. المرد من هذه العمارة، لأشك أن أشاء وز في سره من أسه ضيقه مؤسفة لصغيرة قد ترك في آثاره خصائص سمرد بها أسه هذه ضيقه دون سوشه. خاء ذبه بهذا المعنى من دب جورج جواربه الصغيرة. وأسط مثال لذلك صجده إنشاحه التي يجر دوم لكتنرون، وهي صجده بدل في حده ودؤوبه على العمل سواء في الاطلاع وفي التجرد. والجند والدؤوب في عمل حاصن ضمهما المورجواربه الصغيرة أكثر مما تتميز غيرها من الطبقات. كذلك الحال مع أسلوبه، وهو ليس بالأسلوب الحر سوى الذي لديه صاحبه ويعمل على بقية آية سمرد، أن هو أسلوب غير ثابت الصفات يتراوح كثيراً بين تمود مسكوية والظنطية اللاتينية، فيه من تقان الجربص شيء وفيه من مهال الممدحل شيء، وهو أسلوب طموح يحس قارئه أن صاحبه يحاول الاستفاده





بهم جميعاً بركة حفظت تحت لعملة حمود نوره مشترك وسائر  
 لا يسبح بالاشتراك، واعتقد ان بعض من المالكه حدوده انما هو، وبعضها  
 عن وسائل لا يسبح اى ربع من يد، ولأنه حتى وحيى امر الطرفين وؤمن  
 بهما جميعاً نراه يعترف بشخصية الطبقات غير مئة وعشر شرعية، وجميعاً  
 وهذا ما لا يفعله الماركسيون الذين يعدون الطبقات المالكه طفيليات تعيش على  
 جسم البروليتاريات وتاكل ثمار العاملين، ويعدون الملكية الفردية لونا من ألوان  
 الاغتصاب يحميه القانون. ولأنه يعترف بشخصية الطبقات المالكه وبشرعيتها  
 نراه يؤمن بالتدرج في طريق البرنامج الاشتراكي. ولهذا كان طبيعياً أن يجد  
 ولى في جماعه قاضيه مظهره كونه انشراحياً من حيث ثم تطبيقها على  
 جميع، وجميع من يريد شو وسيدنى وب وباراس وب وجرادهم والاس،  
 وسام بنصيب لا بأس به في حركة التنوير الاشتراكي التي اضطلع بها الفايون.  
 وبهذا المعنى يسبح ان يصرف وراثة ثوب بحسبى ثوب، ودماء  
 لورجواريه صفيره هي حمود قمرى اشعث الانحرى، وعقله صفار  
 امورجورين هي العقليه السائدة بين هذه الطبقات، وهم يصابون  
 الاشتراكية ولكن بمقدار، ويفسدون التغيير ولكن في الحدود البطيئة التي  
 نغلبها الحاجة الملحة وذن ما التنازع، وهم يسمدون فردية شخصاً وشعماً  
 فيسبون كل شىء، يفتقدونهم، وسفرون من كل بئر خارجى، ويرفضون كل  
 فلسفه ونظام من شأنه ان يحد من كميات خضرم فام، إلا ان  
 وول شديد الإبدان يسبح معنى وشده لا يمكن بالذبح المعنى كات  
 خاصه همة من حوس لورجواريه صفيره و كبرة في اخترا وفراس  
 وحدها بان القرن التاسع عشر، أى بان بدء لورجواريه وعنفواها. وذلك  
 لأن لورجواريه الانحرية و لورجواريه انحرية قدسها، في جو من الحرية  
 يوشك أن تكون مطلقاً بعد انصرغها المشهود في الحروب البيولوجية، وبنها  
 من تلك الحروب الى تقسيم العالم بينهم، وبذلك تصحب انتماليه الإنحرية  
 ولرتماليه انحرية في جو من الأمن شيء، كون أمم لاجسكار، مصدره  
 استشارها، سوق العالم دون غيرهما من لرتسماليات لمة حرده في لدول لأخرى،  
 فلاغرابية أن تؤمبا بعد مصدر رحمة، وبالعقل اس سعة دما، فاللورجواريه  
 الألمانية فقد نشأت وشأت وشاحت في جو من العت والحصرة والاضطهاد

خارجي ، فلا غرابه إذن ان يتصف الفكر نورجوارى الاناني في كل مرحلة من مراحل من حقه في شبحه بالثورة على العقل والادب بالعصية فالنورجوارى وحده عام لم تكن دائما كما نعرفها حتى انشاء القرن العشرين قوة نثرة على قواين العقل تأثره على روحه ، يؤمن بالعصية وتخرب في كل باب من ابواب نشاط الانساني ، وسحب من المفكرين مثل سوريل وشيخور ورورنبرج وتلدوس هكسلي ، ومن الانبياء مثل س . ايموت وجميس جويس ود . ه . نوراس ، ومن الفلاسفة مثل دلتون وبرجسون وبربراند راسن ، ان سحب من علماء من يحسون حول المائدة ويحسبون الأرواح مثل وليفرودج وآتوان دون . كانت نورجوارية بين نهاية القرن الثامن عشر ونهاية القرن التاسع عشر ، ي . م . ١٧٩٢ عام لارهاب لا كبر الذي انقضى فيه رويسبير المسيحية وقد عباده العقل مكانه ، وناه ١٨٩٥ الذي حلق أوسكار وايلد فيه ، دورين حري ، وانقضى به العقل وفاء عباده خلال مائة كانت النورجوارية بان هذه الفترة تؤمن بالعلم والعلم وحده ، ويربط مستقبل الإنسانية وسعادتها بمخوقات العلم - حري في العمل ، وافتوحات العقل لمشاهد بين طبقات الأرض وفنائ المضح . ومخوقات لذهن لمسكربين آلات الانساح ، وذاك نورجوارية منذ ثلة تؤمن بنفسه ، التقدم التي مطمئنه في تقدم اشتر المطرد ، لانها كانت نورجوارية منقصة مستمرة لا تحدا . يهدد سلامها ، وما انتهت ككشف ما في لسانها ، استغنى من بعض داحي ، فبدأت الرسميات الجديدة ( النسا ومربكا أولا ، ثم جمان وبناليد ) سارع ( استماليه ) لا تحسره والرسماليه امرسية ما كان لهم من سيطرة مطابقة على سوق عالم . من كل ما حري في نساق لاسميري و لحروب لاسكيبه ، وبدأت عو من الهدم الدحية بشعل تلهور حركه عامديه التي تهدف إلى إلغاء نظام الرسمى جملة وحلال نظام عامي محله . وير ، كل هذه اعروف الى حدث في الزرع للاحر من قرن لتسع عشر زال عن النورجوارية الإسميريه ونورجوارية فرسية ما كان لهم من اطمئنان سابق على المستقبل ، وترعرع ما كان لهم من ثقة في « لتقدم » ، ونشككتنا في كفاية عقل واعلم لحل مشكلات الإنسانية ، بل ظهر منهما أبناء مزيفون بتحدثون عن السكارثة المتدفقة بالنوع الانساني وسيدرون بانهمار الغرب ، ويتوقعون حول الساعة أو العودة إلى الهمجية الأولى ،

واستقل التناؤل والاعتدال والعقل والعلم وثمة من لا يجد لها في التقدم  
 الإنسانية من المورجورية مظهره في البروليتاريا شيئا إلى جانب حقها في  
 الحياة. وقد كان صعبا عند المعجم لدى محله في فلسفة المورجورية وفي  
 فلسفة البروليتاريا، ولكن صفة من صفت المجتمع تحدث من الإنسانية ومصدر  
 الإنسانية في أنها تنوع الخلق وتساويهم معا، في الإنسانية ومصدر  
 فوز يقف في منتصف الطريق بين المورجورية والبروليتاريا، وهذا هو سره  
 الكبير ومفتاح شخصيته وأدبه معا. فقد أخذ عن المورجورية إيمانها بالعقل  
 والعلم، كما كانت تؤمن بالعقل والعلم، فأنزل عنها إيمانها بالعقل والعلم  
 عمل وزر من جهة العقل والعلم، فأنزل عنها إيمانها بالعقل والعلم، فأنزل  
 كان لكثير مما كان يعرف المورجورية وإيمانها من مستقبل كما يشهد  
 وكنهه لم يكن من ذلك شأن، لأن له صولا في البروليتاريا إلى جانب أصوله  
 المورجورية لهذا أنه من أول قوة تقدمه بصفته في المجتمع، فأنزل  
 و من بعض الأسس التي تقدمه ولا سيما من حروب وهذه دلالة قوية  
 هذا تفكير، فأنزل وكنهه من أول قوة تقدمه بصفته في المجتمع، فأنزل  
 لا تزعزع، ورأى الأرض تسوخ تحت قدميه في أواخر القرن الماضي وأدباء  
 الكارثة من حوله، فأنزل عن جهة العقل والعلم، فأنزل  
 نصب البروليتاريا الحقيقي فيه من العقل والعلم دفعه إلى الأمام  
 ولكن ولما كان هذا من المورجورية قوية بصفته بالعقل والعلم، فأنزل  
 منها شيء من التشاؤم الذي يثبت به حين ثرت فيها ومن حوله نحو من  
 هدم وفق وزر في مصير الإنسانية «لا يمنع منع تشاؤم حقا، لا يمنع  
 ومنه، وهو يوزن من حيث الظروف المعقول الذي يدفع إليه حارس. فوز  
 ليس من أدباء الكارثة أو مفكرها، وإنما هو صلب من وي يتكهن بالعبور  
 وهو يرى أن ذاة التقدم هي العقل والعلم، ولكنه يرى كذلك أن تقدم  
 الإنسانية ليس ضرورة تاريخية ولا حبرا ماديا كما يرى الماركسيون ومنه  
 مفكرى البروليتاريا لمطمئنون إلى مستقبل الطبقه العاملة، وهو أمر حار  
 دمت الإنسانية شروط التقدم وهذا غير مضمون. وكثرة الأوجاع التي شق  
 بها الإنسانية في القرن العشرين وهول هذه الأوجاع من حروب مهلكة وخم  
 مدمر لا بشر في تخير كثير، فهو إذن يرى أن الكارثة ولا يرى الكارثة

منها . وانقد وقف ور حيدته و شعرا عظميا منها نخدر الناس ويندرد من  
 ما لهم . ان لم يرعوا . فالعقل والعلم عنده قد يكونان اذه حراب بمقدار ما هما  
 اذه تعمير . والعلاج عنده هو لغا . اه . صفة والعقول عن ربحال حول ، ثم  
 لا بد من الجمع النضيم فعي المفكرين و افادة وحاسة ان يخرجوا عالم من  
 هذه غوصى لراية ، ان سمعوا انه اسمها سر ساه في مستقلة والاصل في  
 كل قسم عند ول هو تحطم حواجر العوميات و بهمة حكومة عالميه تدبر  
 شئون بشر من بلاد اسحقون الى بلاد الاقبال . وهو لا يستطيع ان يصور  
 الارض الا كوكبا مسج في السماء عليه نوع واحد عال هو النوع الانساني ،  
 وان كان لابد من مماثل فليقبل اناء هذه الكوكب اطلبعه ، و فليقتلوا اناء  
 الكواكب الاخرى . و بالعقل والعلم وحدهم يستطيع انشاء الارض ان يعمروا  
 الارض وان يهتسوا وان يصوروا في نظري لمستقيم . وهذا تصور وهذا  
 الخيل تحمل بعد كثيرا عن تصور المورجواريه المستقل وتغرب كثير من  
 تصور بيروليتياريله . فالورجواريه لا تصور النوع الانساني لتصورها وحدة  
 مسجحه مماثلة ، بل تصور صورها فرقة من الكائنات متحاربة متصارعة على  
 لبقاء ، يلقى في وجه الارض صاحبها جميعه والبروتاريات تصور النوع الانساني  
 نوعا من الاحياء واحد في الجوهر وفي المميزات ، فرقة الطبقات المملوكة  
 تحتل الفلسفات الدينية والعصرية ولا قيمته والثقة فيه ، وعامة التناحر بدل  
 ان عامه اتفاد و اتماون . وفي هذه الحدود حدم ول جموع البروليتاريات بشر  
 فكرة من افكاره الرئيسية . ولكن ول لم يحدد فكرة الحكومة العالمية  
 او فكرة النضيم العالمي عن فلاسفة البروليتاريات ، ماركس ونجر ولين ، و بعد  
 هتدى اليها بحكم ايمانه بالعقل والعلم . فعقليته العاسيه جعلته يفهم المجتمع  
 البشري لافهما اجتماعيا بل فهميا بيولوجيا ، في جعلته يراه كما يرى نوعا من انواع  
 العضويات رقبا ومعقد . فالنوع الانساني عند ول حقيقة كلية ، حقيقة تميزه في  
 ذهن العالم عن غيره من انواع الحياه . والفروق الدينية والعصرية ولا قديمة  
 وثقافية بين اصناف البشر ان كانت حقيقة ، فهي حقيقة جزئية لا تقوى امام  
 الحقيقة الكلية التي تقع لعماء بوحدة النوع الانساني . وول الانسان  
 ملمس ان حزارات المصلحة والدين والعصر والثقافة تجمع النوع الانساني في  
 مجموع من التطور او تدفعه الى سبيل في التطور ينبغي ان يتحاشاها . وول

نعمه لدى انكار في لا - ية تفكيره في مادة عضوية كانت في ساحة  
 ثم صحت في تعقيد شتى، وورهد شديد لحرص على ان يدوم للإستجابة  
 ما كان لها من انفور ورفى . وثمانى الأول في انفرده هو اتحاد تمام عالمى جمع  
 حد لأسباب اسخر بين بشر كاشقر و الحين و لمرض و الحروب ، وبغضى على  
 كل كس دى و عسرى و تقاضى جمع بشر من الإحساس بوحدهم و  
 بدفعهم من اسخر وهدم لذات . و ههنا بالبطه هو اعلمى اهمهم عام حزن  
 على سلامه النوع الإنسانى أكثر منه همهم مصلح حرص على سعادته بشره في  
 وضعها الحالى .

كانت اهمى و لى في فكرة العالمية هنداء بحكم موقعه المتوسط بين  
 امور جورية و بروايمره فصرته من المنفعة عماله هو لدى هدهاء  
 لئلا كبر لاشتر كى ما يعطى عدده من بين انظم ملكه العامة و تدن بالشاء  
 ولايات متحدة عدده ، وان كان صلبه بالغة المتوسطه جعلت اشتراكه اشتر كيه  
 دونه كما يجب ان يصفه ، انخرى شتر كيه ساميه و حذله و مثله و  
 ما ش كل ديث من شعوب . شى اشتراكه لا يستد فى حقيقتها على اصول  
 مدية فى المجموع و حلية قوم معنى حقا ، الفاضل ليدام لملكه عامه ، وان كيه  
 يكاد سدر من ضفة لملكه ان سدر فى فاضل هذا نظام وهو فى  
 حقا دمه حكومه عامة ، ولكيه بحسب ان الحكومه العالميه ملكه لاهمه  
 فى حدود الكادر قائم للأشياء . وهذا وجه لاحتياى منه وبين فلاسفة  
 ابرو سدر ، وهد وجه صلبه امور جورية و كك كثر من حوله لخروب  
 واضرابات و عسان لدره فتح عنيه فى رة غفل غرير و انصر طروية  
 ونحدث فى بشه الجرح عن انكاره ، و صاب محصا بوجوب العمل على تلافيها  
 ومن رى السكرته و و خفة و حده حرج عن تعامل الماركسية ، فلما ركسية  
 مضاميه فى مضى عنيقة امالة ، وبالالى مضمنة فى مضى الاستجابة .  
 و لماركسية لا يشوبها دنى شت فى ان النظام لاشتر كى قد لاربت فيه ، وان  
 الحكومه العالميه دمه لاربت فيه ، ومهما كثر من حولها لخروب  
 و خراعات والقضايا لدره وهى تعلم ان هذه آلام لموت لعانيها امور جوارية  
 قبل الطواء لنظامها لستلى . نعم الماركسية مظمنة فى معنى الدولة المظمنة  
 المسيحية مثلا فى معنى الحية . و ماركسية تقصد كل هذا المقول لا لانها

نجد ما يلزمها به في عالم الاحلام ، وفي عالم الاخلاق ، بل تتعدل كل هذه المتناول  
لأنها تجد ما تسوغه في تصور تاريخ . فويرد نفق حتى مستقبل الإنسانية  
لا يعلق حتى مستقل إيروليسار ، ولأن مستقبل إيروليساريا في فلسفه إيروليسار  
حتى لأقل مضمون ، ولكنه ينفق غير ساعد حتى مستقبل مورچو رنه ، مستقبل  
أمو ، جواريه لا يدعوى ، فنفق حسب بل يدعوى إلى خرب كدلت ما عترف  
فلاستفها ، أنفسهم ، ووز يعلق حتى مستقل لمورچو رنه غير ساعد ، ولأن الصورة  
الإنسانية تشمل لمورچو رنه ، وإيروليساريا جميعا . وما جاءه هذا التصور إلا  
نكم موقفه المتوسط بين طفتين ، نى تحك سعيه لمورچو رنه ، صغيره ، وهو  
رء ، نفسه مكانا ، فوق ، اطلق . فإذا كان الارتناع عن الطقات نكما  
فقد ارتفع ولز ، ثم رتفع ليسر سوده ، ولا كان مكانه طيعى بين  
الكان لدى وقف فيه پرودون من فن ، نى مكانا ، بين ، الطقات .

كل هذه دلة صريحه نى مؤنونه ولز ، من زاد مریدا وحده في قدسه ؛  
فأرج لدى بجه ولز في فن نفسه بدل نى موقفه من المجتمع قد نحن نحورنا  
عن لفصص واقعیه ، تنقلیه نى كتبها ولز مورچو رنى صغير لمورچو رنه  
، صغيرة عن المورچو رنه الصغيرة مثل " نونى نى " و " كيبس ، و " سيرة  
مستر بولى ، و " الحب ومستر لوشام ، و " دى نحن نحورنا عن كونه صريحه  
نشره لاشتر كيه عناية و " تحمل امارج ، و " الإنسانية : عملها وثرونها  
وسعادتها ، ماد تجد ، تجد نوعاً من لفصص غير ، لوف ، هو الأساطير لسيه ،  
وأمثلها كثيرة ، منها : آله زمن ، و " معام لالهة ، و " نشر كالآلهة ،  
و " حرب العوالم " و " حرب الهواء " و " حرية لداكتور مورو " و " رجن  
لحقى " و " الزبارة العجيبة " ، وفيها نجهد ولز أن يتصور مستقبل البشرية إلى  
مستقبل الأحياء جميعاً ، إذا ما وضع اعد في خدمه المجتمع ، ونى تصوراته هذه  
على مستكشفات العلوم وإطاريها الثانية . فهو تصور المجتمع البشرى قد تطاور  
ملتزما قوايين النشوء والارتقاء التى قال بها لامارك وداروين ، فإذا « مراده  
ضخام الرأس صغار الأجسام إلى حد خرافى . وهو يتصور مصلا لنحقى به  
العجماوات فتتطور حتى تقترب من الآدميين . وهو يتصور محيولا بشرية  
الناس فتشف أحسادهم حتى تمتع رؤيتها على العيون . وهو يتجدد حراً نشب  
بين أوكبنا الأرضى وغيره من السكواك ، إلى آخر هذا كله من ممكنات

ما في ركن من ركني عمقها بحرية ولكن الاتحاد العام في هذه  
 الأسس العامة هو منهجها في الحياة و سوتها كما نسميها بعض الكتب  
 أو القوانين كما سمينا آخرون وهذه المبادئ العامة لا يوجد لأي  
 عالم لأحلام ، وهي مبادئ مع الموصوفين في درجة الحكم في كل شيء من  
 حيث تكونهم - حتى - ومن حيث صلاتهم لأحلامهم ، ومن حيث صلاتهم  
 الطبيعية ، وهي الوعد السعيد الذي ما لبثت الإنسانية تخفي نفسها به منذ فجر  
 التاريخ ، ما المتدلسون فيعمور من مكان هذه المبادئ الخاصة في العالم الآخر  
 حيث كنا وحيث نفود ، وأما غير المتدلسين من أمثال ول فيعلمون أن إنشاء  
 هذه المبادئ الخاصة في عالم نحن نتمكن ورجوع ذلك على قدر  
 وهؤلاء ، مدسوس في ذلك مذهب نرى منهم من نجدنا جمهوره فاشبه  
 كالفالون ، ومنهم من نجدنا جمهورية شيوعية ككوماس مور ، ومنهم من  
 نجدنا جمهورية فوضوية كوايم موراس ، ومنهم من نجدنا جمهورية تابعة  
 لآخر ، ولا جدل في أن تأسيس الأول في هذه المبادئ مصلحة عند ول هو تطبيق  
 المبادئ لاشته كى ، ولكن لا جدل كذلك في أن اهتمام ول بمطابق تطورات  
 "عامية من مختلف وجود أخد في مبادئه المصلحة تشدد وبتوحا من حياها  
 بتطبيق تطورات الاحتمالية وانس غيرة في ول هذا الاتحاد على ما نرى ؛  
 فقد نشأ في قرن أمة قرن درون ومبدل وداتون وردر فورد وما كنون  
 وهكسى ، وكان محضه الأول في علم الحموان ، كما في عصر افو - ان - غير  
 أوسكار ويد ووايم موراس وسامويل مير ، بناء عمل مفكره هو حوراة  
 من ممولى نورجورته ، ونحور في بروكسار ستر مدركين ، وشعبه بشر  
 الاشتراكية وبناء المدن الفاضلة .

وهذه لاشته كى افونو في ول في كد أصوله نورجورته فلو يدكن  
 ول مفكر بروكسار مصلحا في صف عن ماء مجتمع نيوم ، وهو شىء ، مدى  
 واضح المعالم ، إلى ماء مجتمع لغد وهو شىء ، شبه بسج لأحلام . وهن ذل  
 على هذه الأصول قوية من أن ول كلما كتب بمفصل لوفى كتبه عن ماء  
 الطبقة المتوسطة الصغيرة بالد ، وكلما كتب عن الإنسانية " جمعاء الحادى  
 الأحلام وعمد إلى لغة الخيال ، إن الإنسانية العاملة والاشتراكية عامية  
 والكفاح العامى ، نور مدنية وحقائق ر هه ، لا يمكن مفكرا عاميا أصلا



إلى يومهم حشده في أحرار عن موعد العشاء ، ورأيهم يرمون يومهم بعد  
العشاء خوفاً من الشوارع الخلقية المظلمة . رأيهم يساجعون بسوء التلاني  
نروحهم لاجلهم . وهم في الأبن يملك قدرأ من لمن يضمنون به على حبهم  
الذي فيه لديهم أي هزولون فيها من لمد في المتهبي ، وقد تمس كل منهم على  
حده وستنبر حابا من ماله خوفا من الحوادث وفي نام الواحد يقصدون  
إلى الكنيسة خوفاً من المجهول ، كأثما الجحيم قد أقم للفيران . »

نورس عرض

## LE MINOTAURE OU LA HALTI D'ORAN

ALBERT CAMUS

### المينوتور<sup>(١)</sup> أو وقفة وهران

أ | ألبير كامو كاتب فرنسي معروف من كتاب الجيل الحديث . نشأ في شمال  
أفريقيا واكتسب لنفسه مكاناً ممتازاً في الأدب حين نشر أسطورة « سيريف »  
*Sisyph* وهو كتاب يمرض فيه مذهبه في فلسفة الميت ، وقصة « الغريب »  
*L'étranger* التي تمتاز بمسح التفكير ويسر التعبير ، وبعرضيته اللتين تألتا في  
رسم مورا غدي . هي ثالثاً ، *La chute* وهو كتاب من *Le malentendu*  
وقد اختصنا بهذا الفصل الرائع في الأدب الوصفي الذي نشره ليرى أدباء  
الشباب مدحوب الكتاب الفرنسيين في النظر إلى الأشياء وتصورها واتخاذها  
وسيلة إلى التفكير والاعتبار |

« إنني أتصوره في بلاط الملك مينوس موزع  
اللب قللاً يريد أن يعرف أي نوع من أنواع  
الوخوش الروعة يكون للمينوتور : أشبع إلى  
هذا الحد ؟ أم لعله أن يكون خلافاً جذاباً ؟ »

هكذا كان

لم تمنق من صحر . ولم تمنق من حرره . ومع ذلك فإن الحاحه ندعو إليهم .  
وإذا أردنا أن نمهم العالم فنسعى حيواناً أن نحول عنه ، وإذا أردنا أن نخدم  
الناس فعليه ، أن نمسكه مائس عما يلي حين . واسكن من له بالمكان الذي محمد

(١) - ... من ... وحسن . مدح لا ... . ... إن ... آدمي وحسن لأعني  
ثور ، كان يتفدى بلحم بني آدم : سجن في لايرت جزيرة أفريطش . وقد استطاع  
تدريس أحد ... . ... في ... ت ... حيط ... به ... ت  
الملك مينوس وقتله .

والآلات ، ثم قصر التيه . تألف من ... لا ... من العرف الصغيرة مقلمة  
المتداخلة ، يضل كل من دخلها ، ولا يمكنه الاعتداء فيها إلى الطريق .

فيه اقوة و نفس الفؤاد من عذب جمع لشكر و به تقيه و وفه و شعاعه  
 فبهما سمها . هذا لمدر الكبري ، والكبري في حاحه في عذب لحضن .  
 فلبس في عرصه علسا و به مالا في مهمه ذاريات العصى . و في وسع  
 اذن متدبره ان يدرك حقيقه عذب لاحتاجه وحق عذب عذب ، نفس  
 فبه دوار تقرون غارده و ثور اب و ثور و به رقيقه ان العرب فمهر و سطر  
 الصبايح و العجيج . و ليس كل هم حبيب ان به ما يحتاج اليه من صحت .  
 ثم ما يكون من صخر ، و ليس في عذب و لكن قد شمر بعض  
 لاحتاج به فبه من قوى مقادير لا شمر ربح و ربحه علا لمديه فقه  
 بالاعلام و يكون اعظمه مفرقه و انما لاسر بالنسب في بعض الملبس  
 لاسسه و في عذب و في رابع و سار و ربح مديه هادئه ساديه  
 لولا مورد ، فمن حين في حين يدفع حتى لاسر في عصبه المدونه لشكره  
 التي يدفع دور جوان حين في في في عصبه و عصبه فقيت  
 اذني اني الهدوء ، و هي فقه من الملبس ، و حجابها حقيقه لاسر لا متجاوز  
 ثلاثه و ، فلا عرف شامها لاسر و شجون عذب و عذب فمقيت عصبه  
 يدوي من حوضه عصبه لدول . و به ثور به مساء عصبه فبه اسماء عصبه  
 الدم و عذب لاسر فبه ان عصبه عصبه عصبه فبه اسماء عصبه  
 ان نصير . في هذه المحضه عصبه عصبه كل شيء عن العصبه و ما يحفل به  
 من لاسر ، و استطيع ان شهد في وصوح امير الدولة اعنمايه تحت  
 انفس من الحوض مولانده . و هذ ايضا ليس حقيقه ان بهي لاسر ما يحتاج  
 اليه من صحت .

ولا شك ان لدى بحث عنه في هذه لمدر الاوربيه هو تلك العرلة  
 المأهولة ، او على الأقل بحث عنه . و انك الذي سمعون ما يريدون . يستطيعون  
 فيها ان يختاروا لاسرهم رقيق ، سنفورهم حسا و يحجون عنهم حيا . و ما  
 اكثر الذين صهرت الحدا نفوسهم و هم قنطعون الطريق بين غرقه فمذقهم  
 و الاحجار القديقه في حرره سان لوى . (١) من الحق ان نيرهم اهلكتهم  
 اعزهم ، عبرتهم هلكوا لاسرهم في حقيقه من الحدا و قوه لاحتاج

ف. لا ورن فقد حفرته هذه، يوجد في سمو وري تحت نفوسهم. كانوا في امرأة ولم يكونوا فيها. كانت برافعة في صدف بهر ليس فرون من اندرخ واحتمال تحتهم عن شتي انعدام وعن محضف بون مقدم. في أن شمسهم كان يدفعهم إلى استثناء مثل هذه المرافقة ولكن «وفاة» و«مروى» «مروى» و«وفاة» هذه لم تكن ترقية مرهقة. وقد صاح رستينيك «ما» انفعه انفعه اصحبه اني كانت سالف من مدسة دراس: «المصطريح تدا». نعم كانوا اثنين، ومع ذلك كان العدد ضخماً.

والصحر، نسيم، قد تحت معنى: فقد تحت شعر وصحاح من هذه الأماكن المصروفة. والذي يغنيه القرب في بعض الأوقات، هو على انعكاس من ذلك مكان لا شعر فيه. وقد أراد ذلك أن نحو إلى منه لنعم في التفكير والتمل، فاختار لذلك صحراء، مدينة كانت في ذلك الوقت من «المدن» تعاضياً للبحر، فوجد فيها عزلته. وكانت هذه العزلة مصدر وحى شعري اعلى من أعظم شعراً وقود، نجد فيه هذه العزلة والمدينة الأولى ألا تفصل شيئاً ما حتى به حق إلا أن تبين ذلك بدهه. وقد يكون المرء من سموحاً ولا يكون مع ذلك من مبالا إلى الحين. على أن مستردام امتلات منذ ثلاثة عرون بالمصحف. وقد أردنا أن نعرف من الشعر لنرى سكون الأحجار، فعلمنا أن نبحث عن صحراء أخرى. من أماكن لا روح فيها ولا عون. ووهران إحدى هذه الأماكن.

ليس من مكان لم يشوهه أهل وهران بناء شديداً نشوة في منظر نسيم. تتوقع مدينة تستقبل البحر وقد فحنت عليه، رطبتها ويفسدها نسيم المساء، ولسكنك، إذا استنبتت الحى الأسباني، نجد مدينة تستدير البحر وقد بنيت على شكل حلزوني وهي تدور حول نفسها على غرار بعض التواقع. فوهران سور صخرة مستدير أصفر باور نظله سماء فاسيه. وفي أول الأمر تصل في قصر التيه، تبحث عن البحر كأنك تبحث عن حيط ريان. ولسكنك تدور في شوارع ملهبة فأنتة تحضر انفس. وفي نهاية الأمر يلتهم المنوتور أهل وهران. وهذا لوحش هو اسم. وممد من بعد لم يفت من وهران من على وجوههم في غير هدى. وقد فسروا أن يابهموا.



تقابل بين العوصى الإيسائية الهائلة وبين استقرار لبحر المستوى دُغماً . وهذا  
يكفى حتى تنتشر في الطريق 'الحبي' السطح الجبل راحة للحياة مدهلة .  
وفي الصحراء حفلة القسوة التي لا تعرف اللين . فضاء وهران المعديّة  
اللون ، وشوارعها وأشجارها التي تغشاها منقطة من الغبار ، كل هذا يساهم  
في إنشاء ذلك العالم الكثيف الخامد الذي لا يشغل فيه القلب و الفكر عن  
نفسهما ، ولا عن هدهما المد وهو الإنسان . وفي أتحدث هنا عن حلوات  
صعبة ، وقد وصفت كتب عن فيوراما وثينا . وهاتان المدينتان والمدن  
شبههما كوت عدداً كبيراً من رجال الفكر الأوربيين بحيث يجب أن  
يكون ذات مغزى . وهي تحتفظ بين صياها بم يدعو إلى الحنين إليها  
ولا يكرها . وهي تسكن لونا من ألوان الخوع تحسه الروح وتشعه لذكرى .  
ولكن كيف الحنين إلى مدينته ليس فيها ما تغزى الفكر ، والقبح نفسه فيها  
لا يمتار لطابع خاص ، وماصها ينتهي إلى لا شيء ، وفيه يتعلق بما لا يستطيع أن  
يقدم له شيئاً ؟ وما الذي تحويه هذه الأماكن من غراء : أهو الفرع ؟ أم  
الملل ؟ أم لسماء التي لا تعني شيء ؟ بل لعمري العزلة ، ولعمري الخليقة أيضا .  
فالخليقة حيث تروع تصبح وطناً مرآة لأحياال من الناس . و وهران إحدى  
هذه الأوطان الكثيرة .

## الشارع

كثيراً ما سمعت من وهران يشكون من مدينتهم قائلين : « ليس فيها أمة  
بأمة ممتعة . » وكيف يمكن أن يكون ذلك ؟ فقد حاول بعض ذوي العقول  
الطيبة أن يوقاموا في هذه الصحراء ، فمأيد عالم آخر وعاداته ، متعنين في ذلك  
المبدأ الذي يذهب إلى أنه لا يمكن خدمة الفن أو الفكر على حير الوحوش . لا إذا  
تصافرت على ذلك اليهود<sup>(١)</sup> . وكان من نتيجة هذا أن ما بقي في وهران من  
بيئات ممتعة إنما هي بيئات لاعبي البوكر ، وهواة الملاكمة والكرة الخشبية ،

(١) يتحدث وهران كما سكت ، فكل من يحاول ، فهو يتأثر ثم يقول « أشعر أن على  
أن أعني بعض الرقيع من الأمر » .

و بعد ان لا ياتيه الخس في هذه المراتب في الاقل سبب في وهران عن  
التكلف ويرسلون انفسهم على سجيته . وذلك واضح جلي . فهناك نوع من  
الغنية لا يستقيم ان سمو ، فهو بحسب طبيعة . وفي اولئك الذين يرسون في  
استكشافه ان يتركوا البيئات وينزلوا الى الشارع .

وشور وهران موهوبه بغير وخصي ونقطة . وبدا سقط مضر كان  
شبه . وفيه من الناس في آخر من وحن . ولكن سمو ، استطاعت شمس  
زل المطر ، فاني الحوائث تحتفظ . فمن المظهر العجيب الشاذ . وقد اصطدحت  
الاورق من سمو ، لكون في غرب وشرق بين ان يسي فيها . فحين  
لدى من حجب ، فبده كلاب سبعة من المرمي ، ورغبت انصحين  
نصف ، واطه من خلايا لاحد ، وهؤلاء لاعة السكر الحسية ،  
وحيثو ليقول . كل ما سيميل بهد ولسان و عباد اميلاد ، وكل  
ما وجد طريق الحور من ورفوف مد في . كل هذه مجموعة بحرنه في  
لا . فمشبه بغيره حربه مريحة حتى ان بعد الامور في سبب لكون  
بحده . فظهر مدحها كحبات غبار كل شيء . فهناك ما يخرجه مقدمه احد  
الحور ، وقد عرفت من مقرر . فمدح شمس من رجل معدله مسلمه  
مضبوقة من الحس ، ومجموعة من . رسوم . فمدح شمس ١٥٠ فريكا  
برسم . وحيث ان الاورق في مقدمه من الاورق . ورسوم بالاساليب يرجع في  
قرن ثامن عشر ، وحشش مسكايكي بغير مضبوط من قس الشبه الحقيقي ،  
ورحلات من سائر حشش الحشش لاجل ، ومثال مدح لعدده ، قد  
لحد من الحشش ، ذاب النسمه فاحشة وحي لا يحفل حد ما مثله كنت  
لا بد . فحت مقدمه هذه العشرة . مثال لعدده من الحشش .

وتستطيع ايضا ان تجد في وهران ما يأتي :

ولا . فمناهي ذاب مسدود من الدرن ، مرسوفة . فقدم ليد  
وحد . وفيه حب المني دأ لا سبب من لرم من ان حانه حاليه دأ .  
وكان من فمدح لعدده من قهوان سبب سبب واسكندر ثمانين .

... . فحيث ان الصور اغتور في لم مقدمه فيها مضبوقة القية من  
الحشش . فالحشش لصور وهي من مجموعة من الحشش بان الحشش  
لا بد ان في سبب في سبب . وفيه . فمدح في سبب لعدده

فراعه في كواصول ومها غدا في مؤهبا ستمها لبروح ، وقد حُرم  
حصنها لشكل مسجنت . فوفقت أمام منظر من مدظر لعمه وقد تدلّت  
درعها إلى جانبها . واستطاع أن يترنّ سور هؤلاء الأشخاص لم يتحد  
من تاذج طبيعية ، إنما هي مبتكرات أنشئت لإنشاء .

ثم عدداً وقرأ من دور تجهيز لموتى ، لا لأن الناس يتوتون في  
وهران أكثر مما يتوتون في غيرها من المدن ، بل لأن الناس يعملون فيها  
بالموت أكثر مما يعني به في غيرها .

والسندحة لميرة لهذا الشعب من الحجار والأصا لمستعش تملو حاية  
حتى في طرق الإعلان فقد قرأت في البرنامج المملوع لأحدى دور السينما  
في وهران إعلاناً عن فيلم من الطقة الثالثة ، فلاحظت فيه العيوب الآتية .  
« باهر » ، « ثم » ، « مدهش » ، « أحاد » ، « مدهش » ، « هائل » .  
ثم إن الإدارة التي أجهزها تحب من تصحبات غيبية في سبيل تقديم  
هذا الإخراج ، المحب حتى لرغم من ذلك فإن السند كرسى كذا  
هو ولن يُرفع .

ومن الخطأ أن نفس أن ذلك السند كرسى كذا هل الخوب من ميل  
إلى المبالغة ، بل إن هذا السند كرسى كذا الإعلان على سداد حكمهم  
السيكولوجي ؛ فإن عليهم أن يجهزوا عدم الأكرات وأشعور السلي المتأصل  
بمدى استوليان على كل إنسان في هذا السند كرسى كذا لا حيار من حائلين  
تمسيتين و من صاعتي أو حتى من أمرين ، ولا تقرر إلا بحراً . وفق  
الإعلان نعم هذا حق العلم ، لكن يتحد لنفسه من الناس أمريكية ، فهو هنا  
مدفوع منس الدواع التي تحمله هذا إلى العو والإمراف .

وأخيراً فإن شوارع وهران تنهز إلى المتعنين لأساسين ، بل نعم نعمها  
شباب المدسة ، وهم مسح لأحدة ، ثم عرس هذه لأحدة في شارع عام .  
وبدأت أن تكون لسمك فكرة دقية عن أولى هذا المتعنين ، فعليك أن  
سكن عليك الساعة العشرة من صباح يوم حد لي حدهم حتى لأخذه شارع  
حامي هناك يستطع وأنت جالس في مقعد مرتفع أن تذوق المنة الخاصة  
التي نعم . . حتى غدا الحخير في هذه الأمور ، حين تشهد رجالاً مشغولين بغيرهم

كما يظهر ذلك في حلاء على مساحي لأحده وهرانيين . ثم يدقون في كل نقطة وعمود في كل فضاء من تصيل مهمتهم . وهناك فرش متعددة ، وثلاثة أنواع من الخرق ومزج ماهر بين الدهان والبتون . وقد يشار إلى ذلك في العملية التي ترى الرقيق التي لدى تش على ثم استعمال الفرش المدعمة . ولكن نفس اليد الصانع بعد نشر الدهان على الطبقة اللامعة ، ثم تمررها ، ثم تطلق ريقها ، ووصل الدهان إلى عمق ثلثي الحلة ، ويرفع نفس الفرش عن الحلاء وقد اسعت من عمق الحلة يد ريق لمردوح الأحمر .

حتى بعد ذلك عرض الأحده . وإن ردت أن نعدر هذه لمنع المستفاد من الضيق العن حيدرها ، فعليك أن تشهد جماع الشرب في حفلات الرقص التكرى التي يقدم كل مساء في شوارع الكري للمدينة . فاشاب الوهرانيون من أبناء الطبقة لراقية ، الذين يرواح أسبوعهم بين السادسة عشرة والعشرين يتحدون مثلهم العليا في الأنفة من "سبا الأمر بكة" ، ويسمرون هذا الرق التكرى كل مساء . فشرهم محدد لاصق برءوسهم ينحاور صرف قطعة من الخوخ مائلة على الأذن اليسرى ومكسرة على اليمنى ، وقد حصر لعق في باقة ترتفع حتى يبلغ طرف الشعر ، وأحاط بها رباط الرقعة لجمعه عقدة صلبة حد سندها دوس لا مفر منه . واسترة تتدلى حتى يبلغ نصف الفخذ على سروال قصير فاتح اللون . وينزل الخصر ويكاد يبلغ الركبتين ، ويسطع الأحذية التي تقوم على طبقات ثلاث من لعل . ترى هؤلاء الشبان يتحجبون كل مساء على رصمه لشوارع فرعونها ، مما ركبت في صاعهم من ثوب حاش وما ركبت في خدسهم من طرف الحديد . وهم يتكفون في كل هذا تقليد مشيه كلارك حائل وهيئته لمطمئنه واسمعه له لمدر من حل ذلك يطلق ذوو البند في البافده من أهل المدينة على هؤلاء الشبان في نطق غير معي . بدقته لقب « الكلارك » .

ومهما يكن من شيء ، فإن طرق ناعمة في وهران حافية في أصل كل يوم تحبس من الغتيان اليافعين الخفيف ، يتكفون أقصى الجهد ليظهروا بلباسهم شباب سيئ الموك . ولما كانت الغتيان الوهرانيات لشعرن نهن منذ لأزل شبه محطوبات هؤلاء المحرمين دوى القلوب لراق ، وهن يتكفن أيضا . بعد شهر للمئات الأمر بركت من ربه ومهرح وأنفة ونس

المصائر السقطة المذكرة تطلق عليهن لقما مقاتلا وتسميهن « المارلين » .  
 فإذا فل المساء وصعدت من الحيل لمصفوف على حابي الشوارع السكيرية  
 أصوات لطير مرتفعة نحو السماء ، التقت عشرات من « الكلارك » « المارلين »  
 يقاس بعضهم بعضاً ، نظارهم في ترفع ، ويقوم بعضهم بعضاً ، وقد سمعوا  
 بالحياة والظهور ، فإساقوا أسماء ساعه لنشوة الوجود الكامل السعيد هناك  
 يقول لحساد إسماء لشهد اجتماعات اللحن الأمريكية لكنك تحس في هذه  
 العارة مررة السن التي حاورت الثلاثين فم يعد لأصحابها في هذه الألعاب  
 رب ، فهم لغضتون من هذه المؤمرات اليومية التي يعتقدها الشباب والجنال .  
 وأوقع نهم الملمات الطير التي يتحدث عنها الأدب لهدى . لكن هذه  
 الملمات التي سمعت في شوارع وهران لا تشق على لفظول في البحث عن مشكلة  
 لوجود ، ولا تحسبها السمي نحو الطريق المؤدى إلى الكمال ، ولا تستقي من  
 الأثر إلا خفيف أحنه مرهف ، وهو به مبهرجه ، ورشقة مدالة مسصرة ،  
 وبهاء غناء مرسل غير مكترث يحنق مع الليل .

وكأنني سمع كلديا كوف يقول : شعر ن عني ن عني بعض لرفع  
 من الأمر . « وهو للأسف قادر على ذلك . ولو دفع إلى العمل كعمى هذه  
 الصجرات قبل صنع سمين ولكن حسب قلب أن يكون له حظ من عمق حتى  
 برعب في أن يحاص نفسه وسط هذه المدممة السهلة وما شتمت عنه من موآب  
 فنيب مريبات بالمسحوق ، لكنهم مع ذلك لا يستضعن إثارة العاصفة ويتخذون  
 من التمدل ثوباً رقيقاً شعفا لا يسر ما وراءه من المكر ، وسرعان ما يكشف  
 فرهم . نعم ، الاهتمام ببعض الرفع من الأمر ، وإن أردت ذلك حول عبيك  
 وانظر : هذه سانت كروزر قد تقش في البحر نقشاً . وهذه الجمال  
 الشاهقة ، والمجر المستوي ، والريح العاصفة ، والشمس المحرقة ، ورفعات  
 لا تنقل في المياء ، والقطر ، والمستودعات ، والمياء نسة ، وهذه لدرجات  
 الهائلة التي تتسلق صخرة المدينة ، وفي المدينة نفسها هذه الألعاب وهذا المال ،  
 هذه الضوضاء وهذه العزلة .

وتد لا يكون في ذلك سمو كافٍ ولكن القيمة السكيرى لهذه الحرر  
 المسكتة بالسكان أن القاب يتجرد فيها من كل شيء . فإيس إلى الصمت الآن

من سبيل إلا في هذه المسألة التي تملأها العوصاء . وكتب ديكارت وهو في أمستردام إلى امرئك هدم : « إنني أريد بين شعب صحته مختلط فأعلم بحظ من الحرية والراحة لا أقبل سماعاً تنعم به في طرقات حديقتك » .

## الألعاب

يقم الندى الرياضي لمركري شارع اصدق حفلة ملاكمة . ويؤكد أن الهواة الحقيقيين سيفدرون حق قدرها . ويدأرون أن ترجم هذا الإعلان إلى لغة وصحة فمعناه أن الملاكمين الذين سبمارون ليسوا من الشهرة وذويع الصيت في شيء ، وإن اعصمهم رقي إلى حفلة الملاكمة لأول مرة فإذا لم ينتظر من المتحاضرين مناً معتاداً ، فليستطرو منهم على الأقل شجاعة وقداماً . وقد تبارى أحد أهل وهران بدوعدني وعداً قاصداً « بأر سيراقي في هذه المباراة دم » . فربقي في هذا المساء بين الهواة الحقيقيين .

ويحمل إلى أن هؤلاء الهواة لا ينتظرون بدا لأعضهم شيئاً من لذهية . فقد قيمت حفلة ملاكمة في نهاية شيء يشبه أن يكون حظيرة لسيارات ، فلي بالحير ونغلي بالصفيح المموج وضى ، صاءة غنيمة ، ووضعت مقاعد من تلك التي تطلو ، فراضت على شكل مربع حول الحبال وهذه « مقاعد اشرف » ، ووضعت مقاعد أخرى في طول القاعة . وفي نهاية هذه القاعة بمكان فيسح خال أسمتي « الممشى » ؛ وذلك لأنه لا يسوع واحد من المئات الجنس الحاصرة أن يخرج مديله دون أن يحدث حدثاً . في هذا الصندوق المسنطين يتمسح نحو من ألف رجل وامرأتان أو ثلاث ، من أولئك اللاتي يهمن دائماً « استرعه النظر » كما حدثني بذلك حاري . والنظارة جميعاً يتصبون عرفاً يوشك أن يغمرهم . وبينهم ينتظرون معركة « الآمال » يدك صوغراف صم صوغاً من غالي « تينوروسي » ، وهو اللحن الذي يتقدم القتل .

وصبر الهواة الحقيقيين لأحدله ؛ فقد أعلن أن الحفلة ستبدأ الساعة لتسعة مساءً ، وقد انتصفت الساعة العاشرة ولم تكن بدأت ، ولم ينكر ذلك أحد . والربيع حار ، وقد انتشرت فيه رائحة مثيرة تنبعث من هذه الإسبانية التي تجردت من سترتها . والمناقشة حادة يفصلها فرقعات منتظمة لصمامات القارورة

وعون السائح غير المقطع لدى صدر من المعنى الكورسكي في غير من كل . ويقسم بعض القادمين من المشرحين بين جمهور ، ويد بانوس يحظر في حلقة ملاكمة صوفاً يحذف الأضار . يد ، بدء لمصال بين « الأمل » و الآمال أي المسندون الذين يماضون في سبيل المتعة دون سواها ، يحتشدون دائماً في ن بير هو على ذلك تصحبة أنفسهم في لهف ، غير عاين بأية قعدة من قواعد الفن . وهؤلاء المبتدئون لا يتجاوز نضاهم مضيق ثلاث جولات . ويطل اللثة في هذا لمصار هو التي كيدافيون الذي يحول أثناء النهار أوراق ليا نصيب ببيعها في شرفات المقهى . وهذا حصته قد دفع إلى خارج الحلقة في ميدان الجولة الثانية على أثر ضربه أصابته من يد هالت عليه بسرعة عجيبة . وحده جمهور المباراة يتحمس قليلاً ، ولكنه مارال تحمساً بحملاً . تحس هذا جمهور غاروا في لذة عجيبة ، يستشق الزئج المقدسة المبيعة من لدهن الذي يدهر به المتلاكان ، ويشهد في لهف تداع هذه لطقوس البطيئة والقرابين المحترقة النظام . وزيد هذا المطر صدقاً تلك رسوم التي ترسمها على الحائط الضلال المكاشفة . وهذه مقدمات مقررره لدين وحشى . أما الساعة الزهينة فتأتي بعد ذلك .

وهذا مكبر الصوت يعلن : « غدر » لوه في أصاب الذي لم يقهر » صد بيرر « الملاكمة الجرازي الشهير » . وقد نسي ، من لم يكن من أهل الفن تأويل الصباح الصباح الذي يلقي تقديم الملاكين في حلقة ملاكمة ، فيتصور نضالا غشياً يقض فيه ملاكان زراعاً شخصياً بعرفه جمهور . والواقع أنه راع سيفقصانه ، ولكنه التراع الذي يفرق في غلظة وشراسة بين مدينتي الجزائر و وهران منذ مائة عام . ولو قد مصت على هذا التراع بضعة من القرون لجرت كلتا المدينتين الأوربيتين على صاحبتها من الشر والهول مثل ما كان بين بيزا وفلورنسا في أزمان عظم خطراً من السعادة والهاء . ويريد الخصومة عنفاً أنها في أغلب الظن لا ترجع إلى سبب . وإذ تهيأت لها كل الأسباب التي تدعوها إلى تبادل المودة ، فهما على العكس من ذلك تتبادلان المغص بنفس هذا القدر . فالوهرانيون يتهمون الجرازيين « بالتحديق » . والجرازيون بدهون إلى أن الوهرانيين « غلاظ بقاء لاحظ لهم من ترف » . وهذا سبب أشد إقداً مما يبدو في ظاهر الأمر ، لأنه يتصل بالمعاني المحرمة لا بالحقائق الواقعة . وإذ حيل بين المدينتين وبين

الحرب وما تمخضه من حصار ، فهما تفتيان وتواصلان ونسبانان في ميادين  
الرياضة والإحصائيات والأعمال العسكرية .

هي إذن صفحة من صفحات التاريخ تنشر على حافة الملاكمة . والوهراني  
لصلب يشتهر زره نحو ألف صوت من الأصوات الصاحية ، وهو يذهاجم  
يبرر يدافع بذلك عن شيء معين في الحياة وعن غير إقليمه بأسره . والحق  
يصطربنا إلى أن نقول إن عمرا لا يحسن توجيه اتصاله ، فإن في مرافقه  
غيبا شكيك ، إذ ينقصه طول ساعده في حين أن ذراع ملاكمة الجريزي ،  
على العكس ، تصل إلى أطول المطوب ، فهو نصيب بطريقة مقصده حصمه في  
حاحه . وإقليم وهران ردهه أخلاء وسط السحج اصحاب جمهور خلق  
عنه وعن الرغم من تشجيع الحاسن صادرة من الجمهور ومن حار ، وعن الرغم  
من لصيحات المشجعة له ، حريمه ، « غلطة التراب » ، « نصيحات  
لمكرة على حصمه أنه يصير في غير موضع لنصر ، « ون الحسكة لم يوشك  
والنصيحات المسائلة » ، « لند منه » ، « الحق به رفق » — « عن الرغم من  
كل ذلك فقد عني مصار الخبر أرى بالأساط وسط صباح استنكار لانتهيه له .  
وحار لذي لا لند يحدث عن روح لرحمة فيصق شكل بتكلف الوضوح ،  
وفي نفس نوبت همس في ذني صوت يكاد يضيع وسط هد صياح « وكذلك  
لن يستطيع أن يقول « هناك » أن الوهراني غلاظ حماة

حتى أن نواتنا من الصراع لم تنل ، « بها البرنامج قد ثارت في قاعة فهذه  
كرامتي زرع ، والشرقة شق لنفسها صرغا ، ولهاج يبع شدة . ولهمدة  
الحوضر ، و « عمل على استعادة الهدوء ، « سرعت » الإدارة » فكلفت  
القوة غراف نصيح تنبيه « سامر ومور » (1) وقد أجدد القاعة أثناء لحظات  
مظهر رعا فهذه غافيد متشكة من المتشجعين ومن الحسنيين المنطوعين  
تترجح تحت قصات رجال الشرمه ، و جمهور صاحب بطالب وفيه البرنامج  
يعبر عن رغباته عن طريق أصوات منوحشه وصيحات يريد أن يشبه صياح  
الديك و « نون » القط . وكل هذا عارق في النهر الحار في العوسية ، العسكرية .  
على أنه يكفي الإعلان عن « صراع اله » حتى يعود الهدوء . ويتم ذلك خة

دون ندرج ، كما عادر الممشون المسرح حين نهضت ، فتمتص قناعات ،  
وتصفت مقعد في سعة وسهولة ، وتجلد لأوجه في سحر زبد منبر خطوط  
متفرج الخلب الذي أدى نحن ذكره لشهد حقه عرف موسيقيا للأمر  
وفي صرع الأخير بقي قطر مراني من أنشأ البحرية ملاكة وهران  
فما هذه المرة فالأختلاف في دول ساعد في روح وهراني على أن ...  
تتبدل الأحوال الأولى لا تحرك الحضور ، فهو يغمى من هداية ، واستمع  
هدوءه ، ولا زال قصير النفس . فهو يصبر ، ولكن في غير حماسة عدائية  
وتنقسم القصة إلى فريقين كما تقضى ذلك مواعيد متعاقبة ولكن حصار  
كل متفرج إلى حد خضمين يشوبه عدم الاكتمال الذي يبذل الجهد  
الكثير . وداما قوام مسرحي ، وداما نسي وهران في لا صبح الهجوم  
برس ، انشأ على هامه للملاكة موجه من الصبر خسر ، ولكن لا تمت  
أن روعها روعه من التصفيق ولا بد من الوصول إلى حولة أسامة حتى  
اطمأن الزمان على سطح الماء ، في ذات الوقت الذي حذفته هو حبيبون  
يطفون من عمق عيانتهم . لقد ألى مسرحي على الأرض ، ورغب حسنة في  
أن تكسب لنفسه نائبا ، فاهب على حصة . قال حاري : هانئ ولا ، قد  
وصلنا ، سنشهد الآن صرع الثيران . وفعلا كان صرع ثيران مملكا كان  
يتصان عرفا تحت صقواء الصفة ، وقد حدد مدائن الهجوم وانصران مغنص  
الذين ، ويضعون بالأصناف والركاب ، و ... دلال الدم ، واستشعر في حدة .  
وفي نفس اللحظة وقف جمهور متفرجين ، وأحد مضاع جهود ليلس كما يقطع  
أشعر ، فهو الذي نسي صراخ ورداه ، وسمع دوى ذلك في الف صوت  
كله ، ثم لاهث . وهؤلاء المتفرجون الذين حاروا أصوب في ثيران  
يلزمون اختراع في لغات وواع شديدين . ولا غير عشر نواز حتى كثر  
حري صيحة حثرت في أنشأ ، هباء زرد صفة هباء لبحرنة على حين  
أصبح متفرج مامما لوهراني بالأسامة ، فندم : رجل ، وراحل  
والدقة زرده مقعد ، ونفسه معب . في هذا المقعد نسي من الحيرة صريح  
والاستميت قاعة أسرها من نفسها ، كومة لأطه مخنقة خبير وكل صرنة  
نطق صماء على الصدور الناعمة ندوى في شكل توحا هتاء على جسم شعب  
قفسه الذي يبذل مع الملاكين آخر جهد من جهوده .

ومادم لم يقدّم في هذا النحو، من المدة التي تنتهي إلى عدم دور  
 أحد الخصمين تقع موقع سيدي نفوس الخطارة؛ فإنها تؤدي في الجمهور  
 حساسية ماوية. هناك الخير والشر، والمتنصر والمهزم. وإذا لم تكن محطاً  
 فلا بد أن تكون صائناً وتنتج هذا المطلب الدقيق الذي لا يتسرب إليه الخطأ  
 تتقدم بها في حال صوت صادرة من ألقى رثه سبعة، وتنتهي القصة بالارثاء.  
 غير أن ذلك لا يفي برضاء سعي إلى حصصه بقله في الحاقه وشر من عرفه  
 الأحوى وهذا قيل بأن سقبت مشاعر لداعة فنتطو مصفقه. وحارى بحق  
 بلا شك فيما قال، فليسوا جفاة ولا غلاظاً.

و الجمهور الذي يتفرق في الخارج تحت سماء نغمها السكون، وتتلوها النجوم  
 قد شارك في شد الممارك حساً، وهو صامت شرب حلسه دون أن يقوى  
 من التوبيل والمفاضة. هناك الخير والشر. وهذا الدين لا هو دة منه. لم تعد  
 جماعة المؤمنين إلا حشداً من الظلال سوداء وببضاء التي تختفي في طمات  
 اللس هاتقوه والعمف. هناك مفردان، وهما لا يمتحان لذكرى شيئاً، على  
 حين وورعان معجز بهما في زمن الحاصر ملء ليدس. وهم قد فصلوا على هذا  
 الشعب الذي لا ماضي له والذي يتم شعائره الدينية حول حقائق الملائكة. وهي  
 نفوس شتى حياء، ولكنها مسط كل شيء. الخير والشر. المتنصر والمهزم. وفي  
 مدينة كوريسوس، فقد هدم معبد من معبدون معبد خفس، ومعبد ضرورة.

### المباني والآثار

هناك أساط عدة روجه أعضاء في الاقتصاد وأعضائها الآخر إلى علوم  
 ما بعد الطبيعة، يدفع إلى الفوق من مزار الوهراني (إن كان هناك مزار  
 وهراني) يبدو في قوة ووضوح في أسماء الغرب الذي يدعى «منزل المستقل».  
 والمباني والآثار كثيرة في وهران. فالمدينة لها تخطيطها الصحيح من تماثيل نخود  
 الحريش والوزراء ورجال الخير الخليلين. تنفذ في مبادئ صغيرة مغيرة سميت  
 أمها «مطر» والشمس، وسميت هي نفسها في حو الحجاره والسما، ولكنها  
 تمثل شيئاً خارجياً. وفي بلاد بربر هذه سميت باعتبار دلائل لمدينة باثثة  
 على الأسف.

أما وهران فعلى العكس من ذلك قامت لنفسها عدا كلها الخاصة . فقد رغب  
الوهرانيون في أن يسوا وسط الحلى التجارى بناء يصم مختلف الهبئات ايراعية  
التي لا حصر لها والتي تعتبر مورد الحياة لهذا البلد ، فمكرو في أن يقيموا  
بالرمل والجير صورة مقبلة تمتلئ حصانهم ، وبنو « منزل مستغل » . وإذا  
اعتمدنا على هذا البناء لإصدار حكمنا ، نبتأ أن هذه الخصال ثلاث : آخره  
في الذوق ، والخموس إلى العيب ، والحدق في الجمع بين الانحافات المختلفة  
للتاريخ . فقد شارك كل من مصر وبريطلة ومبويخ في إقامة هذا البناء  
الرقيق الذي يشبه قطعه من الجوى عثرت كأشياء مقبولة . وقد كسى السقف  
بأحجار متنوعة لألوان غريبة التأثير . وهذه الأحجار الحادة اللون من الإقاع  
بحيث لا تتيح لك ملاحظة شيء لأول وهلة . عني أنك إذا اقتربت منها ، وقد  
استرعى انتباهك ، نبيت أن لها مغرى . فهذا مستغل رشيق له رباط عنق على  
شكل فراشة ، وتعطى رأسه قطعة بيضاء من القل ، يتلقى عذرات الإحلال التي  
يتقدم بها موكب من الرقيق مرتدين رداً قديماً الطرار . وقد أقم السماء ذو  
النقوش المبهمة على مفترق للطرق ، تذهب وتجي ، فيه عربات الترام الضئيلة ، التي  
تقرى قذارتها بزيارة المدينة .

ومن جهة أخرى فإن وهران تخور حدثاً بأسديها اللذين يقومون في ميدان  
السلاح . ومنذ سنة ١٨٨٨ يتصدران جاسى السلم في دار البلدية . وكان صالحهما  
يدعى قائين . والأسدين قصيرا القامة ولهما روعة وجلال . ويقال إنه إذا  
كان الليل ، هبطا من قاعدتهما أحدهما إثر صاحبه فطوقا حول الميدان العظيم ،  
ثم بالا طويلاً تحت أشجار احتجز الضحمة المتربة . وهذه بالطبع أحاديث يعيرها  
الوهرانيون آذاناً صاغية ، ولكنها غير معقولة .

وعلى كثرة البحث لم أعثر من أمر قائين هذا شيء . غير أنه كان  
مشهوراً بأنه مثال حيوانات حادق . على أن كثيراً ما فكّر فيه ؛ فهو قد سلك  
إلى وهران منحدرأ خاصاً من منحدرات العقول . فهذا مثل ذو اسم رنان  
ترك هنا أثراً غير ذى خطر . ومع ذلك فإن مئات الألوف من الرجال أنسوا تلك  
الوحوش الخليفة التي وضعها أمام دار البلدية المزهوة بنفسها . وهذه إحدى  
وسائل التيجاح في ميدان الفن . ولا شك أن هذين الاسدين إن دلأ على شيء  
فهما يدلان على شيء آخر غير النبوغ ، شأن آلاف من الآثار الأخرى . وقد

استطاع بعض قدامى النجاشي و قدس سره من  
وسم و ديد و عجب رهره . و دین فقد قام حیوانین  
مصحکین فی بلدان لاهوتی من سحره من وراء حجاب علی ان  
مثال داود قدس سره و موری و امیر و امیر و امیر و امیر  
و خود و قوت به ن دلا علی شیء و قدس سره

و ما من من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
شکر و به نصیب و ولادة شکر و قدس سره و قدس سره  
و ما من من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
عده خفوق فی کل يوم . و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
سبب ما من من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
من سبب ما من من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
فی ما لا عده له . و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
و ما دام فی حاحه فی ان قصی من عده شکر و قدس سره و قدس سره  
فرصة حیر من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
لا یسببه مغری آخر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
لم فی ان عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
ما لتواضع .

و هناك من و عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
الاسم ما دمت علی ما شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
و ما من من عده شکر و قدس سره و قدس سره و قدس سره  
فرصة جديدة يواجه فيها عزم الإنسان صلابة الصخر .

و قد تری فی لوحات بعض من عده شکر و قدس سره و قدس سره  
و قد تری فی لوحات بعض من عده شکر و قدس سره و قدس سره  
و قد تری فی لوحات بعض من عده شکر و قدس سره و قدس سره  
و قد تری فی لوحات بعض من عده شکر و قدس سره و قدس سره

## الفيثوتور أو وقعة وهران

والحيون ، ونبتت أسلحة وآلات حربيه وحمل والحرارات ، ولا يظهر  
لإنسان في هذا المدين إلا يعطيه صنيع الذي مجاور صفة الإنسانية .  
وهو الذي فكر فيه حين رأى لضعف لدى جديتي ساحل شرق  
وهران .

فقد تعلقت بمجدرت صحمة فيمن من الحديد ، وعربات دفاق ، ورافعت  
للأثقال ، وفطاراب صئيلة . في هذه الشمس المهلكة رى قاصرت كأنها لعب الأفعار  
تدور حول مجاور صحمة من تصغير والغمار ولدخان . وانشغل لدى بهار شعوب  
من لمن على هيكل حمل الدحى ، وقد تدلى نوال حمل واحد ماتصق بالصخر  
سجري عشرات من الرجال يسندون ظهورهم على مقاعد ثافات ونومتيكية .  
ويصطربون في اعضاء نوال بهار ، فيستخرجون قطعاً هائلة من الصخر تهوى  
بين الغمار والدوى . وعلى بعد منهم تقب عربات صغيرة من نلى الممجدر فتهوى  
الصخور خفة في البحر ، صائرات مدحرجات كأنها سرب من الأثقال تساهو  
من المدرسه . ومن فترات منتظمة ، في قلب الليل أو في خوف النهار ، يسمع  
دوى يزلزل الجبل كله ويرفع البحر نفسه .

ولا إنسان وسط هذا كله يراحم الصخر وجهاً لوجه . فإذا أصبح لدى نى  
لحظه لرق القاسى الذى يقوم على أساسه هذا العمل ، فلا سبيل إلى التخلص من  
الإعجاب الذى يستأثر بما . هذه الأحجار التى تقطع من الخيل مسجرة لحده  
الإنسان ؛ فهي تتراكم تحت الموجات الأولى ، ثم انقلبو شيئاً فشيئاً ، وحين  
تندلم على شكل رصيف لا يامس أن تغطي بالآلات والرجال لدى تتقدمون في  
عرض البحر يوماً بعد يوم . ولا تفتقر آلات صحمة من المولاد بشبه الأسلاك  
تقسم نظر الصخور الحجرية ، دائرة حول نفسها ، ثم مفرغة في الماء شحبيب  
الحجرية . وكلما هبط جنبه ساحل نهدم الشاطئ نحو البحر نهدماً لا سبيل  
إلى دفعه .

ولا ريب في أن زيادة الصخر غبة ممكنة . إنما الممكن نقله من مكان إلى مكان  
وهو حتى كل حال سيقى أكثر من الرجال الذين يستخدمونه . ولكمه في الوقت  
الحاضر يدعم إرادتهم في العمل . ولا شك أن هذا نفسه غير محدد . على أن نقل  
الأشياء من أمكنها هو عمل الإنسان . فعليه أن يختار بين أن يعمل هذا ، أو  
لا يعمل شيئاً . ويبدو أن لوهرانيين قد احتاروا لأنصبتهم مصيرهم . فأمام

هذا الخليج الساكن المتقى ، واسموت مقلة عديدة ، سيكدسون أكواماً من  
لحصى طول الشاطئ . ومد مائه عام ، نى غدا ، ينبغي استئناف ذلك كله .  
ما الآن فهذه الأكادس من الصحور شهيد لرجال الذين يحولون وسطها وقد  
علا وحدهم قناع من تراب ولعرق . فنادى وهران لحقيقية وآناها إنما هي  
أحجارها .

### مهر أريان

يذكرنى لوهرانيون بصدق فلوير لى نى وهو مختصر نظرة بحيرة  
على هذه الأرض نى لا استمع من وصاح : نلقوا انفاذة ، فقد بلغ المنظر من  
اروعة قصه لقد غلقوا لعمدة ونمو حول أنفسهم سوراً ، ورصدوا  
المنظر من حولهم بالعرى والرقى . غير أن ليوثقان بوفى ، واستمرت بعده  
الآلام متصل بالآلام . وكذلك حل من وراء الأسوار لصغر التى تحيط بوهران .  
تمشى الأرض والمحرق فى حوارها غير مكترئين . وقد أثار لعالم فى لايسان  
باستمراره فتنه متناقضة ، فهو يبعث فيه لياس ويحي فيه لانساح . لا يقول  
العالم للايسان لا شيئاً وحدث فبشير فيه لشوق ، ولكن لا يثبت أن يرد إلى  
الملل . وهو نادر آخر الأمر لا يحاحه فى الإصرار ، وهو المصيب دائماً .

وبنى أبواب وهران نفسها ، أحد الطبيعة فى رفع صوتها . فمن ناحية كانا  
متبيل تمتد أرض نور اعيدة لأرجاء تغطها آجاء تبعث منها عرف دكى .  
والشمس والهواء لا تجدان هما إلا عن العرلة ، وفوق وهران تحدد جبل سانتا  
كروز والمجد وعدداً لا يحصى من محارى السيل العميقة التى ترقى إليه .  
وهناك طرق ، كانت مطروقة فيما مضى ، تنعق بخواب التلال المشرفة على  
البحر . فإذا كان شهر يناير كتنس بعضها بالهر الأبيض والذهبي فأصبحت  
طرقات بديمة ضربت بالصخرة والبياض . وقد قبل كل شئ عن جبل سانتا  
كروز . ولون لى أن صفه ، لأنفقت ذكر المواكب المقدسة لى لصعد فى  
التل قاسى فى الأعياد لكبرى ، ولدكرت لوانا أخرى من الحج ، وهى ،  
زيارات فردية معرلة تتخذ طريقها فى لصحر الأحمر ، وترتفع فوق الخليج لساكن  
فتنقى فى هذه الأماكن المرءاء ساعة مصيئة رائعة السكال .

## البنوتور أو وقعة وهران

على أن لوهران صحارها الرملية أيضاً . وهي شواطئ قصر بني بعد نحو عشرين كيلو متراً من المدينة . وتلقاك صحار أخرى غير هذه قبل الوصول إلى المدينة على مقربة من أبوابها ، ولكنها ليست مهجورة إلا في الشتاء وفي الربيع . وهي حينئذ اتحاد موحدة لبحر يغضبها زهر الأسفوديل . وتكثر فيها العيالات الصغيرة العادية المعترة وسط الأزهار . ويرى البحر شيئاً سفلياً للحد ، غير أن الشمس ، والريح الخفيفة ، وياض الأزهار ، وزرقة السماء التي تكون أخذت في الصفاء ، كل هذا يؤذن بمقدم الصيف ، فيرى الإنسان في خياله الشباب الذهبي الذي يغمر الشاطئ حينئذ ، وساعات الطوال التي تقضى على الرمل ، والعدوبة المفاجئة التي تحل في المساء . وفي كل عام ترى على هذه الشواطئ فوحاً حديداً من التفتات كأنهن زهرات حديدية . وقد يلتقي في روعك أنهن لا يعيشن إلا فصلاً وحداً . وإنما تحلفهن من قابل زهرات حديدية لم تكن في العام السابق إلا بيتات صلاب الأحشاء كأنهن براعم الزهر . وفي الحادية عشرة من الصباح تنساب كل هذه الأجسام الفتية من النجد ، ونهمل على الرمل كأنها موجة مختلفة الألوان .

فإذا مضيت في سيرك غير مبعد عن هذا المكان لدى اضطرب فيه مائتا ألف رجل كأنهم في دائرة مفرغة ، وحدث مطر طبيعية عذراء ، وكثباناً حرداً عرساً لا أثر فيها للإنسان ما عدا كوخاً متهدماً . وبين حين وحين نجد رعباً عرسياً يدفع إلى قيم اللال المقع الحمراء والصفرء التي يتألف منها قطبها من الممر . على هذه السواحل الوهرانية يبدو كل صباح من أيام الصيف كأنه أول صباح في العالم . يبدو كل صبح كأنه آخر صبح فيه ، كأنه الاحتمال الرسمي مناهة العالم ، 'نبي' بهذه النهاية عند غروب الشمس صموء أخير يقسم كل الألوان . فالبحر مسرف في رفته ، والطريق يحدث لون الدم المتحمم ، والشاطئ 'صفر' وكل شيء يحترق مع الشمس الخضراء . وما هي إلا ساعة حتى تسيل اللال صموء القمر . وهي حينئذ ليلاً مسرفة في الروعة ، تظفر وأبلا من النجم ، وتحللها روائع في بعض الأحيان ، فتجري البرق متصفاً التلال ، ويشيع على السماء لونا شاحباً ، ويميض على رمال وفي الأعين صوفاً يرتقالي اللون . على أن هذا الشعور لا يمكن المشاركة فيه . فلا بد أن تحسه بنفسك . وكل هذه العرلة وهذه الأعظم تكسب تلك الأماكن مظهراً

لا تسمى . وفي مسد لفجر الدافئ حين تمر الموجات الأولى التي ما تزال سوداء  
أمره رى كأنه حديد ساذ من ماء الليل الصفيق . إلى لأذكر هذه المنى  
ولا تسمى عنها . كما أعرف بها . كانت حوة عذبة . ولآن وقد انقضت  
سنوات عدة لا تزال ذراياتها باقية في ناحية من نواحي هذا القلب الذي  
يصعب عليه مع ذلك سوءه ولا حقه طر الدأرى . وإن عذب النوم إلى تلك  
سكتين خرد . وما علم أن سوء دها ستمضى في إلقاء م تحمل من  
روح وجوم .  
هذه من له انه .

غير أن مرءه عورم الرمل والأحجار . وقد أنسى لالسان كمف بعش .  
هذا مني لأمن ما . سو عنه وقد أروى في هذه المدينة لعجيبه اني استقر  
بها تلك . من أن هذا التقدير هو الذي يكسب وهران قيمتها . فهي عاصمة  
المثلث . تحصرها البراءة وجمال . والحش الذي يحصرها له من الخمد تندر  
ماله من الأحجار . ومع ذلك فقد تقرر أن في المدينة ساعات تشد فيها لميل  
إلى الاستسلام بعدوا . ثم أشد هذه الرغبة في الاستحمام مع الأحجار . في  
الاستحمام مع ذلك لعمم المتوعد الخمد الذي تجددى التدرج ويطرد به  
وهذه الرغبة بالضع لا غناء فيها . ولكن في كل لسان غريرة عذبة بها  
غريرة الهدم ولا هي غريرة الإشاء . فما هي الرغبة في لأ يشبه شيئاً .  
وقد سمع شيئاً هذا الدعوة وانت بسير في شوارع وهران ملتزمه وفي من  
حدرها ساحية . وبخيل . إنك حيناً أن لمسحمين هذه الدعوة ان يحسرو  
شيئاً . فهي تذهب وأردس . وهي يوم برس . وهذه هي اصحارى تي  
يريد التفكير فيها . في نفسه . وهذه يد المساء أرضه قد وضعت على القلب  
المضطرب . وفي حين الرنوز هذا لا حاجة إلى انقطه . فان فكر يدرك الرسل  
الدائن ويستصوب يومه . كانوا محضين حفا . ومع ذلك فقد رل  
عليهم الوحي .

(١) وأنا أنحدث هنا عن رغبة معينة لأن أعتمد أنها من النوع الذي يجب أن يكون  
الإنسان قد تلقاه . فيستطيع به ذلك أن يحسن التقدير في ما يساويه الميل وما لا يساويه .

ولمذكر كاسياموني وهو في الصخر ، أقام به دهرًا طويلًا حالاً  
الفرقة ساكن حركه وقد أعمه نظره نحو السماء . وكان الآلهة أنفسهم  
يغبطونه على هذه الحكمة حتى هذا لمصير الذي يشبه مصير الحجرة . وقد  
أخذت الفير من يديه المسوومين الخمدتين عشاها . ولكنهم دان يوم غادرت  
هذا الملك ودارت مسجحة لنداء ريس نائم . وهذا لرجل الذي قتر في  
نصه كل رغبة وكل ارده ، ومحا كل شر وكل نمة حديكي . وهكذا  
يفتت بعض الزهر في الصخر نفسه .

لعم المستجيب لا حجر حين ندعو إلى ذلك الضرورة فيهد سر وهذا  
الامتاج المذن تظلمهما في الأوجه الإسمية ، يستضيح هو نصا أن يمحمما  
إيها لا شك أن ذلك لا يمكن أن يدوم . ولكن ما الذي يمكن أن يدوم ؟  
فإن سر اوحوه يستخفى هو نصا ، وه نحن ولأء مدفع من حديد في حلقة  
شبهوات . وإذا لم يكن في وسع الحجر أن يرصنا أكثر من قلب الإنسان .  
فإن في وسعه أن يراعى بقدر ما يرصدنا قلب الإنسان .

« لا نكون شيئاً » ، لقد تارت هذه لصيحه شعنا كاملاً آلاً من  
السبين . وقد تحلل صداها ثاباً لأحيال ولحجار حتى وصل إلى هـ ، إلى قدم  
بخار عالم ليقوت . وهو لا يزال يرتطم في صوت أصم على صخور وهران  
السميكة . وكل السار في هذا بلد استحيب له دون أن يدري . ولا ريب أن  
كل ذلك عدم الحدوى . فلا سبيل إلى إدراك العدم ، كما لا سبيل إلى إدراك  
المطلق . ولكن مادامنا تنبى من الأبد هذا الدعاء الذي تحمله المناورد الطبيعة  
والم الإنسان على أنه نعمة ، فاستجبت لهذا الدعاء إلى اليوم لدى حمله الأرض  
أحياناً . فليس هو أقل صواباً من ذلك .

ومد يكون هد حيط زمان الذي يهدى إلى سواء السبيل في تلك المدينة  
الصاحبة أبقطة في نومها . نعمة فيها ما لبعض السام ، وكلها مراباً مؤقتة . وإذا  
أردت أن تنبى هذا الساء فعليك أن تقول لمينوتور : « نعم » . وهذه حكمة  
قدمة حصنة . وإذا شرفت من فوق الصخور على البحر الهادي لمطمئ ، ووقفت  
في بوارق معتدل على مسافة متساوية بين الراسين الضخمين الغاضين في الماء الصافي  
عن بيمين وعن يسار ، ففي حلال ناهت لمتقطع الصدر من رورق خضر السواحل  
الذي يزحف في عرض بحر ويغمره ضوء ساطع ، ستضيح أن تسمع في وضوح

السداء الخاف للفقوى ومساءه الحارفة المضعة . وهذا وداع لميتور .  
لقد سلف النهار ، ويوم نفسه في الميرن . ودا فرح لمساير من داء  
اطقوس بلقي نعم بقده ، وهو هـد الحجر الصغير الذي يلتقطه على الصخرة  
بابا ناعما كانه زهر الاسفوديل . وليس ماء بالميس الى المير هذه الاسرار  
ثقل حملا من هـد الحجر . فنهمة ، ضاس « سيلة يسيرة » ويكفي ان يحترها  
السمة الملائكة جيسد . وت في هـد السواحي ، اشعر ثك يستطيع ان تقطع  
لجريه ساعة او شهر او سنة . فهي ستعمل كل شخص دور تميز ودون  
خطر اليه ، تستنقش لزهب والموصف والعدى . وكنت توقع في بعض الايام  
ان في شوارع وهران ذكارت او سير روبرجيا . لم يتح لي ذلك .  
وقد يكون غري سمع حفا منى . وفي مدى كان القيام لعمل جميل او تحقيق  
مهمة كبرى والتفكير العميق ، بمعنى عزلة الصخر ، او لدير . هناك كان  
الفكر يقفنا حرا . وهل من مكان للاثم فقه الفكر وحرصه خير من عزلة  
مدينة كبيرة قد ستقر راند في احوال الذي لا فكر فيه .

وهذا هو الحجر الصغير اناعم مثل زهر الاسفوديل ، وهو في مبد كل  
شيء . « زهر و السكاء » ( ان حرص الانسان عليه ) والرحيل والبراع ، كل ذلك  
يرحى الى غدا وفي وسط النهار حين تفتح السماء بنابيع الضوء في الفضاء العظيم  
لزمان ، تندو جميع رؤس الساحل كأنها سطول صغير يوشك ان يقلع . وهذه  
المراكب المثقلة بالحجارة والضوء ، رحف فوق قواعدها كأنها تتأهب للسير الى  
حرر تغمرها الشمس . حين رمى صبح وهران ! ومن على المحد يفوس الطير  
في حوب صحمة يريد فيها الهواء . والندى كنه مذهب للرحيل بحرى فيه  
قشعريرة المخاطرة . غدا ، قد نساير معاً .

البيير لمار

عن من المير يسيرة . دوى نعدا

## كيف ومتى

### عرفت مصر كتاب الأمير لمكيافلي

هذا المقال صدى للمقال القيم لدى كتبه الأستاذ حسن محمود في عدد أغسطس من مجلة «الكاتب المصري»، وعنوانه «عود إلى مكيافلي وأميره»؛ وقد ذكر الأستاذ أن كتاب الأمير «شهر في جميع أنحاء العالم»، وصار الأساس لعلم السياسة. وهو كتاب عجيب في آرائه وغرائبه وتأثيره؛ إذ لو استعرضنا أعمال الحكام من عصر مكيافلي حتى الآن - ولا نقصد الأمراء بالذات، بل نقصد الهيئة الحاكمة لمسئولة، فالأمراء في العصور الحديثة لا يحكمون. لوحدنا أن الدول لم تخرج في توحيد سلطانها ومعاملاتها بوجه عام عما جاء في الكتاب؛ وهي لا تزال أسير عي مبادئه، تلك المبادئ السياسية التي فصل فصلا تاما بينها وبين الأخلاق، خلست لصاحبها السمعة الشنيعة.

وهذا قول قد يدفع القارئ المصري إلى التساؤل: هل عرفت مصر هذا الكتاب؟ ومتى عرفته؟ وإلى أي حد تأثر به عارفوه والحكومات المصرية المختلفة؟

وقد سبق لي أن بحثت هذا الموضوع بسواحيه المختلفة في كتابي الذي لم يطبع بعد عن: «تاريخ الترجمة في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر»، غير أن إعجابي بمقال الأستاذ حسن محمود دفعني إلى أن أوجز لقراء مجلة الكاتب ما فصلته في بحثي السابق الذكر إلى أن تتاح له فرصة النشر.

ألف مكيافلي Machiavelli كتابه «الأمير» Il Principe في نهاية القرن السادس عشر وقت أن كانت مصر حاصعة للحكم العثماني، وحين كانت العلاقات بينها وبين دول أوروبا منقطعة مبنوتة.

وقد ظلت مصر في سبات عميق وعزلة عن العالم الأوربي قرابة ثلاثة قرون - أي طوال العهد العثماني - ثم بدأت تخرج من هذه العزلة، وتصحو

## كيف ومتى عرف مصر كتاب الأمير لكيافلي

من هذا السمات تبجحه لمرول فيليبين برصها . وقد هزمت ، الحملة الفرنسية  
هذه غيبته جعلها تقضى لبعض الوقت حتى تعرف ما حولها ، وحتى يستعيد  
محبها الذي يسته - وكادت تنسأ - وحتى تسنين هذا الدس الحديدي  
لدى وقد إلى رصها عاريا ، وحتى يستشف من بعد هذا العالم لأورنى الذى  
قضت نصلات بينها وبينه منذ مد عيدا ، شأنها في ذلك شأن المائى المستغرق  
في نومه توقظه - فجأة - هذه رضية ، أو غارة جوية ، أو صدمة قوية ؛  
أو شأنها في ذلك شأن من الكهف الذين لشوا في كهفهم « ثلثائة سنين  
وردادوا أسما » ، ما مصر فقد لمنت في كهفها تحت الحكم العثمانى ثلثائة  
سنين تنقص تسعين ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ ) .

وبب هي اسنين هذا كله كان اندر قد هذا عروف الكى تنوى عرشها  
الرجل المصلح محمد على الكبير .

وقد آمن محمد على منذ اللحظة الأولى أن سر خدم الدول الأوروبية وتقوفا  
إنه هو مهتمها العامة المقترده وعمومها لحده ، فبدل لجهود الحارة لقل  
هذه اعوام الأوروبية إلى مصر ، وأومد المعونات العنصرية إلى أوروبا ، وفتح في  
مصر لمدرس الحديثه ، واستدعى إليها علماء من مختلف بلدان الأوروبية ؛  
غير أن وسيله الترجمة كانت شعبة . ترجمه الكتب الأحصيه إلى اللغة  
العربية والتركية .

وقد عرفت مصر كتاب الأمير - أول ما عرفه - في ذلك العصر ،  
بل لقد كان كتاب « الأمير » ثانى أو ثالث كتاب ترجم إلى لغة العربية في  
عصر محمد على . فم بترجمه مترجم سورى هو لأب أنون روثيل راخور  
راهبة .

وحدثنا عن هذه الترجمة بقصى أن تقدم له أولا تعريف بمحل المترجم  
ودكر موجز سريع لحبانه وجهوده .

كان أسرة الأب روثيل من طائفة زروم الكاثوليك الملاكانيين ، وقد  
رحلت عن حلب إلى مصر في أوائل القرن الثامن عشر . وفي القاهرة ولد  
رفائيل في ٧ مارس سنة ١٧٥٩ ، وفيها بقى عومه الدينية الأولى ودرس  
اللغة العربية على آباء طائفته .

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره سافر إلى إيطاليا ليتم عومه

## كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير لمكيافلي

الدينية في روما<sup>(١)</sup> وهناك التحق بمدرسة سانت نازار الأكاديمية Séminaire de Saint-Athanasie حيث بقى بها ٥ سنوات ثم في حلاها دراسة لدية ، ثم مكث سنيين حزين في إحدى الجامعات لدراسة اللغة ، وخاصة اللغة الإيطالية .

وفي سنة ١٧٨١ ، وعند ما تم رفائيل الثامنة والعشرين من عمره غادر روما وعاد إلى صيدا - مركز العائلة العربية - متحق بدير لخص ، وهناك اشتغل لترجمة بعض الكتب الدينية وأورثيق لخمسة في مكة الدر ، ومن يرنق في المناصب لدية فعين شماسا في سنة ١٧٨٢ ، ثم قسيس في سنة ١٧٨٥ ، ثم ارتحل بعد ذلك إلى روما في سفارة ديبه فام في ثمانيا سنة حجة كثير من وثائق هذه السفارة عن لمرية إلى الإيطالية ، وعن الإيطالية إلى العربية

وباتهاء هذه السفارة عاد رفائيل إلى مصر واستقر بها حتى وصلت حملة الفرنسية ، وكانت ثمها مبد ما طما لإشباع طموحه وتحقيق أماله العربية .

وفي ٣ فركتيدور من السنة السادسة ( ٢٠ أغسطس ١٧٩٨ - ٨ ربيع الأول ١٢١٣ ) صدرت اللائحة لتكوين المجمع المصري l'Institut d'Egypte وكانت المادة ٢٠ من هذه اللائحة تقول أنه " سيكون هناك مترجم عربي يتقاضي مرتبا خاصا ، ومن الممكن أن يكون عضوا للمجمع . « Il y aura un interprète arabe, qui aura un traitement particulier et qui pourra être membre de l'Institut.

واختيار الطون رفائيل زاحور راهبة ليكون هذا مترجمه ، ونصب عضو في لجنة الآداب والفنون خيلة للمجمع ، وبهذا كان رفائيل العضو الشرقي الوحيد ، أما بقية أعضاء المجمع فقد كانوا من علماء الحملة لفرسيين . وقد قام رفائيل - أثناء عضويته بالمجمع - لترجمة كثير من الفونين والأو مر الفرنسية الحديثة ، كما شارك في بعض الأبحاث العلمية التي قام بها المجمع .

(١) أطلع عن حياة الدية قسطنطين الدشا . رحمه الآ - روفيل زخور . المجلد الطرركية . الستين السنة والذمة (١٩٣٢) ، ص ٤٨٦ - ٤٨٨ - ٥٦١ - ٥٦٢ ، ومن الكتاب ، وصف فنداق فنداق فنداق . سنة ١٩ ، ح ٣ ، ١٩٣٣ من ١٥٩ - ١٦١ : «Un Membre Oriental du Premier Institut d'Egypte», Bull Inst D'Egypte, t XVII 1934-1935, p 237-260

## كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير لمكيافلي

وأعد سفر ناليون في فرنسا، نقلت قيادته الحملة في كليبر . وفي ٢٥ نوفمبر سنة ١٧٩٩ ( ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ ) أصدر القائد الحديدي أمرا بكون لجنة جمع المعلومات عن مصر (١) .

Commission des renseignements sur l'Egypte

وقد ذكر رفاييل في مخطوطة له تمككها صديقا الأستاذ بشي في هذه اللجنة كانت تتكون منه - نى من رفاييل - ومن سبعة أعضاء آخرين . وفي هذه المخطوطة أيضا صورة خطاب (٢) رسالة رفاييل ، شيخ لنادى الشكره فيه على حسن استقباله لانداه ، وكتب منه - " أمسى في اللجنة - " أن يروده بالمعلومات الواقية الشافية عن أسرته .

وبان قيام رفاييل بهذا العمل فتل كثير في ١٢ و ١٥ سنة ١٨٠٠ ( ٢١ أحره ١٢١٥ ) فاشغلت مقاليده لأموار ومصادره في خيال مسو ، وصدر ميسو أمره بتعيين نكوبن لديون في صورة جديدة . من سبعة من المشايخ المسلمين ، ويشترك معهم فوريه - " سكرير لدمم مجمع - " تلقى قومسيير ( كشارى و مدرس سية الأحكام شرعية ) - كما اسمه الجبرى - ؛ وفهر رفاييل نفرة جديدة فمصب رجماء أمير مدون لخدمته وتمكنت صداقه في هذا العهد بين رفاييل و قومسيير فوريه . فكانا يمكن معا في بيت دشوان بك تعابدين حيث كانت عقد حساب الدوان . وحل رفاييل على أشغله المعمود بتقوم ترجمه لرؤسائهم والمراسم والقرارات ، ويقرؤها بنفسه على أعضاء الدوان (٣) . غير أن شعب رفاييل بالترجمه لرسميه في العهد الأخير لم يشغله تمام عن ترجمه عامه ؛ فقد ساه في شعبان سنة ١٢١٢ ( يناير سنة ١٨٠٠ ) بترجمه رسالة فضله صغيره ألفها داجيت Desgenettes كبير أطباء الحملة عن مرض الجدري وسرى علاجه ؛ وقد سمعت هذه الرسالة

(١) انظر صورة هذا الأمر في خطاب وجهه كليبر إلى رئيس هذه اللجنة في :

Le Comte P. de K... sa lettre de réponse, Paris 1807, p. 362.  
Régault, Le Général Bonaparte, Vol. II, la dernière phase de l'expédition d'Egypte, Paris 1802, p. 125-126.

Bacchi, Op. Cit., p. 245. La commission créée par Bonaparte (٢) phaël, p. 30.

(٣) انظر بعض جهوده في هذه الناحية في : الجبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٩ ، ١٨٨ -

١٩٥٠ ، ١٩٢ ، ١٨٨٩

مترين في مطبعة حنة ، وكان عنوان الطبعة الأولى : « هذا تنبيه فيما يخص داء  
الجدرى المنتشر الآن ، وذلك لشرح موجه إلى أرباب الدوائ بمصر القاهرة  
من قبل البلدي ومحافظ رئيس الأسماء في الجيش الفرنسي نعمة الشرق  
بمصر القاهرة ، بدار لمصلحة الجمهور سنة ١٢١٥ ( ١٨٠٤ ) في يوم ٢٠ من شهر  
شعبان سنة ١٢١٤ هجرية » وبالفرنسية :

« Avis sur la petite verole regnante, adressée au Divan du Kaire,  
par le C<sup>te</sup> Desgenettes, Premier medecin de l'Armée d'Orient  
Au Kaire, de l'Imprimerie Nationale, le 27 nivôse an VIII »

وقد ذكر ديجيت نه أهـ دي ٢٥٠ نسخة من رسالته إلى الديوان  
و ٥٠ نسخة أخرى ليست بمصر أمراً ، وقد هذه الرواية الجدرى في  
حوادث شعبان سنة ١٢١٥ : « وفيه رسل رئيس الأسماء الفرنسي سجا  
من رسالة ألفها في علاج الجدرى لأرباب الدوائ ، الكلى وخدمته نسخة في  
سبيل المحبة والهدنة لينالها الناس ، وسمعوا ما أشار إليه فيها من العلاجات  
لهداء الداء العصال ، فمضى دت منه ، ورسبه له خو ، شكرأ له في دت . «  
ولاشك أن الجدرى نال نسخة منها فقد كان غصوا في الديوان وأنه  
قرأها ، فقد قال معني في هذا الحادث : « وهي رسالة لا بأس بها في ماها . «  
وفي سنة ١٨٠١ حدث اجلة فرنسية عن مصر ، غير أن الأب رفايل لم  
يرحل معها كما رحل غيره من سورس ، بل بقي في مصر نحو سنتين حرب  
شغل في شأنهما سكرتير الرئيس ما تفتنه لديه الأب سيباموس عطا الله .  
كان رفايل ذات نفس صموح وآمال عريضة ، وقد رتب في عهد الخلة عرسه  
مكانا عليا في مصر ، وكان من رجال علم وحكم والدولة ، وعرف  
شخصيات فذة كدسبون ودوره وكامرويه . « اج من شركوا في بيع  
تاريخ مصر في مصحح برون ماسع عشر ، وقد كان في دت فترة دائم العمل  
دائب النشاط ولا نهج . « هين يقم ان قمع في مراكه لدى الحديد نحوود  
الاهق لم تر من حسن رفايل هذا ان كود بعد الجدرى . « ولم يكن في ظروف  
الحكومة الجديدة بعد أن عذب مصر في حكمها من محال لا يفتقر لشمسه  
اسباسي أو لهي ، فولى رفايل وجهه شطر فرنسا من جديد ، ورس في مدى  
هاتين السنتين خفانين إلى صدمته قديم دسبون وديرت فيهم وحدان سياسة

## كبت ومنى هرفت مصر كتاب الأمير لمكيافلي

خطبات عبر خمسة عشر مرة في برنخس في فرنسا ، وسافر إليها في سنة ١٨٠٣ حيث قابل نابليون ووزير خارجيته تاليران (١) .

وفي ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٠٣ صدر أمر ببيون - فصل الأول - بتعيين رفايل أستاذًا للغة العربية العامة بمدرسة اللغات الشرقية بباريس على أن يُعهد إليه « تدريس اللغة العربية ، ودراسة النصوص العربية الموجودة في مكتبته الخاصة بالأدب والتاريخ المصري » وقد صدره حينئذ في باريس فالف كتباً عربية كثيرة (٢) .

وفي سنة ١٨١٥ م. نابليون في وفتة ووترج وني إلى جزيرة سانت هيلانة ، ففقد رفايل صديقه ورفيقه وحاميه ، وبدأ يناله ما نال معظم مؤيدي الأمير صوره الساعه من قومه واستعداد به فقد قرب الحكومه الجديدة لمخصص مرتبه ، والمدرس رفايل من هذا وضع الجديد ، فقد ستمده في برن سنة ١٨١٦ وقرر العودة إلى مصر .

صدر رفايل إلى مصر في سنة ١٨١٦ م. حصل محمد علي الذي كان في ذلك حينئذ حاكمًا ليقبل عليه في الغرب في اللغة العربية . وكان قد أرسل أمشاش الأولى إلى رفايل لمخصص في من ضاعه . وبدأ كتاب اللغة الإيطالية هي له المراسلات الدبلوماسية وكثير من الأوردة تشارا وفندك في مصر ، فقد كلف محمد علي لآب رفايل أن يضع موهوب لمعنى عربية والإيطالية .

وفي سنة ١٨٢٠ م. حضر رحاله لإيطالي بروكي Brocchi ، وفي ٥ ديسمبر سنة ١٨٢٢ ر. ر مدرسة بولاق ، وروى في بين هتمه للمدرسين بها ثلاثة من رجال الدين المسيحيين ٣ ٤ . دون كاوسيني - من كالابريا - وآب سكالبوني - من بيدمونت - ودون رفايل - ويقوم بتدريس اللغة العربية . وبعد ستة أيام في ١١ ديسمبر ر. ر بروكي مطبعة بولاق ، ونشر إلى الكتب الأولى التي كانت تحت طبع ، ومنها موهوب لمعنى إيطالي وعربي

(١) وصف الحديث من معاني رفايل ، رفته في م. - وهو بلان لرجالاتها في بحث السابق المذكور عن تاريخ الترجمة في النصف الأول من القرن ١٩ .

(٢) أنظر مقدمة القاموس .

(٣) Brocchi, Giornale delle osservazioni fatte ne' viaggi in Egitto. (٣) ecc. t. I. p. 173.

## كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير لمكيافلي

*Dizionario Italiano-Arabo* وقد تم طبعه في نفس السنة ١٢٣٨ (١٨٢٢).  
 وفي السنة التالية (١٨٢٣) وضع الكتاب الذي لرفائيل وهو ترجمة عربية  
 لرسالة فرنسية من تأليف ماكير Macquer عن صناعة الحرير، وعنوانها  
 باللغة الفرنسية *L'art de la teinture en soie* وباللغة العربية «كتاب  
 في صناعة صبغة الحرير»، ويهدى رفائيل صاحب السبق في ميدان الترجمة  
 في تاريخ مصر الحديث، وهو صاحب أول كتاب ترجم عن الفرنسية إلى العربية  
 وطبع في مطبعة الخديوية وفي عهدهما — وهو رسالة ديجيت عن مرض  
 الخدرى — وهو أيضاً صاحب أول كتاب ترجم عن الفرنسية إلى العربية  
 وطبع في مطبعة بولاق في عهد محمد علي.

وضع رفائيل هذا قاموس و ترجم هذا الكتاب تنفيذاً لأمر محمد علي بما  
 يرجح أن الصلة كانت قوية بين لرحلين؛ ولم يكن عهد حسين سليم بيت مالت، بل  
 إنه سعى حتى فاز بهذا العرش فوراً، وأما كان له من فضيلة لسيمة وعقربته  
 أعددة ما دفعه إلى البحث والدرس، وخاصة كل ما يتعلق بعلوم الحكم والإدارة  
 ومنها السياسة، ولهذا كان دائماً الصلة بكل من في مصر من دبلوماسيين  
 أوروبيين، وبكل من يخدم عليها من محلا أو رؤس، وكان في اجتماعه معهم دائم  
 السؤال عن أحوال بلادهم السياسية والعامية، وعن نظم حكوماتهم، وعن أهم  
 الكتب وحسبها، وقد صحبه ناسج من هؤلاء، في تلك الفترة (حوالي سنة  
 ١٨٢٠) — وإن كانت المراجع لا تذكر من هو<sup>(١)</sup> — بقراءة كتاب  
 «الأمير» لمكيافلي.

فادر عهد علي فكلف رفائيل ترجمه هذا الكتاب، فترجمه إلى اللغة العربية  
 (حوالي ١٢٣٩ — ١٢٤٠ = ١٨٢٤ — ١٨٢٥).

أشار بروكي — في ميموس — إلى ترجمة هذا الكتاب، ثم  
 أشار إلى هذه الترجمة في وصوح وإيضاح لادس هما جويسى أشرى

(١) امرء مرجع واحد، وهو لرحاله لايجيى ساد جوى الذى رار مصر حوالى  
 سنة ١٨٣٠ مذكر أن سولت Salt مقصود بغير في مصر هو الذى أعد الترجمة البركية  
 هذا الكتاب وهذا ما بين عهد علي اعظم سبباً ومبداً لها في سياسته. غير أننى لم أفرع على  
 ما يؤيد هذه الرواية في أى مرجع آخر وأنظر:

## كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير مكيا تلي

Giuseppe Acerbi (1773-1850) فصل تص في مصر في عهد محمد علي ، في رساله منه في اسنور جيروفي أمين المكتنه الإمبراطوريه في ميلانو ؛ وقد ذكر شرطي في هذه الرساله انه تحدث مع الناس في إحدى مقالاته عن الكتب والآداب ، وقد دهش عندما أخبره محمد علي انه أمر بترجمه كتب الأمير "مكيا تلي" إلى اللغة التركية ، وأنه حدمشوق إلى معرفة ما يتضمنه هذا الكتاب الذي سمع عنه ثناء جا من أحد الأوروبيين .

وذكر شرطي بعد ذلك ان محمد علي تحدث إليه عن هذا الكتاب في مقابلة أخرى . وكان ذلك في سنة ١٨٢٨ في عهد ترجمه الكتاب بحو ربح سوت . فصل له ما يخصه " . كما نرى في هذا ما صحة كبره حول كانه المعروف مكيا تلي ، وقد مرت ترجمه كتابه في تركيا لكي عرف ما فيه ، ولا كسي عرف في مصر وحده من كثير مما كتب توقع ومن الشهرة التي له .

والتي عن أليوت إيسان هناك في ما عرفت آخر ثمر دهشتي ومن تحدث بعد ان مرت ترجمه في اللغة التركية - هو مقدمه من خلدون - في هذا الكتاب أكثر حربه في تفكيره من مكيا تلي . من ساعدت كتابه أكثر وشده ، وقد كان كتاب مكيا تلي ممنوع بدوله في بعض البلاد الأوربيه ، كما كان من الأحسن ان يكون منع ، وأما بالنسبة لمقدمه ان خلدون " ولا يمكن ان نمر بهذا الحديث دون ان نسير في دلالاته المختلفة ، ونوله وعمي ، هذه قدره اعجيبه من شخص محمد علي من أمث ، حتى من من آخره حد من فهمه الثاني من سطر ما حقيقته نفسه لا سيما في الغرب والشرق ثم المقارنة بينهما وتفضيل أحدهما على الآخر .

في ان نشر من ما ورد في حديث محمد علي لأشرفي من انه أمر ان ترجمه كتاب في التركية مع ان ترجمه في وجبت ترجمه عربية ونمكن عسيره المتعرض ان رفائيل الذي كتب ترجمه كتابه لكن اعرف نفسه تركيه ترجمه في مرده ، وقد كان في لا يسن ترجمه ونعمه الاصبه هي التركية

## كيف ومتى عرفت مصر كتاب الأمير ماكيافلي

فمن الممكن أن نفرس أن هذه الترجمة العربية ترجمت ثانية إلى التركية<sup>(١)</sup> ، إما كتابة وإما شفها لينمكن تدمجها من فهم ما جاء فيها . ويؤكد هذا الفرض محمد بن علي في ما بعد ترجمته رحلة ربه إلى طهناوى إلى دار من دار العربية إلى تركيا ليطلع عليها هو ورجال دولته من محيدون تركية دون عربية .

والمخطوطة الترجمة العربية كتاب موقوفه على مكتبة مسجد سيدنا الحسين ، ثم نقلت من يد إلى يد إلى دار الكتب المصرية حيث لا زال محفوظه تحت رقم ٢٣٥ تاريخ و١٩٠٠ . مجلد الرابع من مصنفات مفلأوس في سورج . وفي عام ١٩٠٠ تم تذيير في الأحكام<sup>(٢)</sup> ، وشول لمخطوطة ٢١٥٠ سم ، وحرصها ١٦ سم ، وهي مكنونه بالخط السجى جميل ، و تكون من ٨٣ ورقة ، وفي كل صفحة ٢٠ سطرا . وأصناف من ١١ إلى ٢٠ تحتوي على مقدمة مؤرخه فم الترجمة ، تبدأ بقوله : « سدي عول لله ، ولا حول ولا قوة الا لله » . حمد لله الذي من مشننه ويندبره بتعقد سلاسل الحوادث والأخبار ، ومن قبض حكمه ونجد اكدا ) قدره بحري بحري ما وقع في لدهور ولأعصار . . . . . إلى ذلك منح محمد بن علي ، وأنه قد مره ترجمه هذا الكتاب لدى أمه المعتمد مكيافلي بتيد منه التفتون بالوصائف الإدارية ، وأنه ترجمه ترجمة دقيقة المكون واصفا سلاسل بقرؤه ، وأنه يدل في ذلك على وعدة لأن ر كيب الكتاب قدمه ، وأفكاره صعبة ، فقد ألف في سنة ١٦٠٠ م .

والكتاب غير به ترجمه<sup>(٣)</sup> ، و تكون من ٢٣ فصلا ، وترجمه ربهين

(١) Maria Nallino «Interne Du Principe de l'Arabe del Principe del Machiavelli», *Oriente Moderno*, 1931, p. 605

(٢) ذكر هذا الكتاب في . . . . . من يد إلى دار الكتب المصرية . . . . . من ٣٩ تحت هذا العنوان . . . . . في سورج والسبب . . . . . تاليف مفلأوس ماكيافلي الايطالي .

(٣) أشد حلة وودت . . . . . في تاريخه مع الإسم . . . . . Maria Nallino Op. Cit. p. 605 . . . . . في تاريخه مع الإسم : . . . . .

« concludes adunque che varietà di fortune e di giudizi ne sono dovuti, e che tale varietà e discordanza insie- discordano infelici .»

و بعد حلت في ذلك الحين . . . . . مشرب من الأصل . . . . . و تمتعت من هذا إلى مدى . . . . .

جميع هو بقية هذا الفصل والفصل السادس والعشرون وهو الأخير .

## تبت ومتى عرفت مصر كتاب الأمير لمكي فلي

هذا الكتاب كترجمته لأخرى صعبة ركيكة لأسلوب صعبة الفهم  
وتقول الألسه مار. نلسون "إن مشروع مع هذا الكتاب لم يُنجز"  
ولعل ذلك راجع إلى أني لم أجد في أي من المصادر محتويات كتاب مكي فلي، و  
لعل ترجمة رافائيل بن مدم مصححة مصممة ولاق من شيوخ الأهرار ركيكة  
الأسلوب صعبة الفهم، إن عامته غير واضحة معنى في موضع كثيرة  
منها (٢).

هذه هي ترجمة الأولى لكتاب الأمير، عرفت مصر في نهاية الربع الأول  
من القرن التاسع عشر، وقد ترجمت أصلاً لأمر أميرها عبد بن ليطلع هو عليه  
وليست منها شيء، وقد نُفِذت الإيدرة كما ذكر رافائيل في مقدمته.

وفي منتصف القرن العشرين عرفت مصر ترجمة ثانية لهذا الكتاب، قام بها  
الأسد شهابي جمعة بك، وقد طبعت في سنة ١٩١٢، وأسلوب هذه الترجمة  
أكثر وضوحاً وقرب إلى الفهم من أسلوب الترجمة الأولى.

هذا هو تاريخ كتاب "الأمير" في مصر وفي لغة عربية. أما إلى أي حد  
فأدومه الحكام والحكومات والأفراد في مصر وفي الشرق العربي، فهذا  
موضوع بحث آخر.

## جمال الدين الشبالي

(١) M Nallino, Op. Cit., p. 509.

(٢) تحدث عن أسلوب هذه الترجمة ونقدتها نقداً قاسياً في بحثي السالف الذكر عن  
طريق الترجمة.



ليس بوجو عطف الحياة شقي  
عاش صمو العذاب والموت وسهم  
شاعر دافع الخطي ، وهو شاعر  
ن وليس حرد ، ليس بدر  
حرد سكر لادب وشي

أفعمى بالشجون قلبي أغني  
إن بين الآلام والفرق ما به  
والأديب المنع ما التاع إلا  
يقمّر الكون بالفنون أديب  
وبية الفن الرفيع احتبلا

فاغمرى ما هموم بالوحي روي  
معرفتي إن ما أن عريضي  
وذلك يا حب في الحد وتفرقة  
في هوها يروي ، وشعري رنة

مربع ساجي

[بيروت]

- (١) للسدم : الحزن الذي لا يعري ذهاباً ولا مجاً .  
(٢) فردي وفرادي ، وفرد متونا وغير متون أي واحداً بعد واحد .

## الوحودية

[ طلب إلينا غير واحد من المثقفين في مصر والشرق العربي أن ننشر دوماً مستفيضاً هذه الفلسفة الجديدة التي يكثر الحديث عنها في هذه الأيام .

ونحن ننشر هذه الدراسة المفصلة المثقنة ، وقد كتبها لنا شاب فرنسي من المتخصصين في الفلسفة . وهو الآن في مدرسته بمطبخ العليا بباريس سن إجازة الأجراسيون .

ونحب أن نلبه إلى أشياء ، أولها أن هذه الفلسفة الجديدة محبة إلى الشباب الفرنسيين ، فأردنا أن يكون صاحب هذا البحث من هؤلاء الشباب أنفسهم فذلك يبين عن الفلسفة نفسها من جهة . ومن نظر الشباب إليها وتحسبهم لها من جهة أخرى .

الثاني أننا نعرض هذا البحث الذي كتبه شاب يتيماً للتعليم ليقراه شبابه الذين يتيأون للتعليم ، وليروا مقدار ما يبذل زملاؤهم في فرنسا من الجهد ، وما يتاح لهم من التوفيق . الثالث أن نشر هذا البحث لا يدل بحال من الأحوال على أننا نقبل ما فيه من الآراء والنظريات كلها أو بعضها ، وإنما هو مذهب في الفلسفة أراد المثقفون الشرقيون أن يعرفوه ومن الحق عليهم أن يعرفوه ؛ فنعن لا نزيد على أن نيسر لهم سبيل هذه المعرفة . الرابع أننا نشكر الدكتور محمد عبد هادي أبو ريطة مدرس الفلسفة بكلية الآداب ما تيسر به من الجهد العظيم الذي بذله لنقل هذا البحث إلى اللغة العربية .

هذا الفصل مفضل من مفاخر ما يمتاز به الدكتور من العلم ولذقه والنو مع والاعلام . ]

## ١ - « الجور » الوموري

مد تحررت فرنسا من لاحتلال لأخني قامت فيها فلسفة جديدة تتنوع مكاناً بين المسيحية والماركسية ، وهي متشابهاً مذهب ثالث كبير في الفكر وفي الحياة . وقد كشفت هذه الفلسفة لشعور وضح لماذا وجه شعب أسره ومن تلقاء نفسه مقاومته للعدو ، وهي قد أعلنت أن كل حادث كهذا الحادث يجب

أن يقع بمصل الحرية الفردية ولا حتى حرية الفردية، كما أنها هُتبت بالعلم كله في خارج فرنسا، يوصل المصدر من تحرر الإنسان تحرراً كاملاً من سلطان العلم والأخلاق التقليدية والتاريخ؛ وهذه الفلسفة الحديثة هي الوجودية.

ولم تكذب هذه الفلسفة تقوم حتى ضُربت عليها الصواعق من الكنيسة ومن الحرب الشيوعية؛ ذلك لأن هذين القوتين الدكتاتوريتين لم تستطعا احتمال ما تؤكدُه الفلسفة الوجودية من حرية ربيّن أنها لا مستند لها في الكون أو في مجتمع منظم نظماً قوياً. من هنا مذهب الحرية تقدمه *liberalisme* نفسه، بعد أن اتهمه الدكتوريون اتخذون بالتناقض، حديقان وجوب الحياة السعيدة، وصمم صوبه في تصاد لوجوده، دون أن يخطئ إلى أن يحته ربح كانت في أن ترك ما هو عليه من سوء، فتوبه، وإن يجد الوجودية حلقاً لغيرها من المذاهب.

وأول ما تقوم به خصوص الوجودية هو أنها مذهب انغموس وظلام *Obscurantisme*؛ وأواقع أن وجوده يمرر أن يكون لا يسأل إلا عن، وهي أيضاً لا تؤمن أي قانون عملي، كما أنها لا تهتم بالأشياء لكي لا تعنى إلا لخط الإنسان ومصدره. ما للماركسية والمسيحية وبها، كاتبتها تعتمد على العلم، هذا العلم الذي يترجم لإحداثها حتى ضروره منطقية لتقوم التطور التاريخي حتى الانتصار الذي لا بد أن تقوم به سمات العمل، والذي يكشف للأحرى في التطور المطلق من عالم المعادن إلى الإنسان خلال علم النبات وخبوان عن الغاية التي يرى أنها "المكر الإلهي"؛ (وهذه على الأقل هي نظرية ب. بيلهاردي شاردن *P. Teilhard de Chardin*، وهو عالم الحياة والفيلسوف شبه الرسمي للكانتوليكية الفرنسية). وهذه من غير، وهو السلطة الرسمية في القرن العشرين، تسجل حتى مساهمات لوجودية زاده، فجد نافيل *Naville* في إحدى محاضراته بهاجم سارتر، شهر مئتي لوجودية، قائلاً: «إن الحرية والمثالية لمين تنادي بهما تتاحصان في هاتين لأشياء هيلاً متعصفاً... وليس عالم الطبيعة ولا عالم الأحياء في تفرك من ظروف الحياة الإنسانية ولا هو مصدر لتكييفها... وهذا رغم أن الإنسان في الضيقة وأنه خاضع لتأثير التاريخ... إن ثم قوايين يسرعان في فعل الإنسان، كما أن ثم قوايين لكل

موضوع بدرسه العلم . . . وكذلك محمد موري Mounin يستشهد لإثبات صحة رأيه مصادر فديحة لها سمور . ( وهي أن الإنسان لا يعتقد أنه حر لأنه محمل لأسباب حتى يدفعه إلى الفعل ) ، وذلك حين يقول : « إن أفيلا سوف أوجودي ، يدفعني في داخل الإنسان لكي أشرب أكون من هناك ، أشرب حتى نفسه كل أسهل حتى استطاع منها إثبات شيء ، يا كان ، وفي آخره اني بردها سارر Sartre ، يحصل من فعل والمؤثرات هي كتحقق المعاملة من صياد ، فإن هذه الحرية مصدرها ردة تحلل الأسباب مؤثره . . . ورب من العلم إلى أن يبعث نظام العقائش : الحرية مسفسيه ، فليس عنده برهان آخر على إثبات ماله من قيمة ؟

وتم حجة أخرى أكبر خطرا بذكرها حصوم الوجودية ؛ فهم يقولون إن وجودية البشر حاص للعقل ، ولا يمكن تطبيقه على الحياة اليومية ؛ ذلك أن هذه الفلسفة ناتماها كل فعل لا يصدر عن سبب مغفرة ياد وهما ، تقضي على معيها بولا يكون لها تأثير ؛ فإن أهل الجدل من الداس يقولون إنها مجرد الإنسان من كل ثقة في الحياة ، وأهل العمل من الناس يزعمون أنها تهدم كل ساس ثابت يقوم عليه العمل ، والجميع متفقون على الاعتراف بأن الوجودية لا يمكن أن تكون أساسا للحياة ، وذلك لأن كلا من المسيحي والماركسي له عقيدة دينية أو ثورية تحمل الحياة معي وتنظم له مستقبله مقدما كما ظلمت له ماضيه ؛ أما الوجودية فهي تذهب إلى أنه ليس ثم معنى للحياة ولا لتكون ، وأن كل إيمان فهو قرار ذاتي suggestive يتخذه الإنسان حرا ، وليس له صانع ديني ولا جماعي . وحرية الفلسفة لوجودية في نظر حصومها هي عدم وجود لإيمان ومناقشة كل شيء ووضع موضع الجدال دائما . إن كلا من المسيحي والماركسي قد أحدهم القلق وسأله ، فهو يريد أخيرا أن يتخلص من ذلك أن يفعل شيئا ما ، دون أن يكاف نفسه مشقة التفكير ، حتى نجد جارودي Garaudy يرسل صيحه لا يذار بالخطر أمام حرية الوجودية قائلا : « إن هذه الحرية المجردة من الصورة الصمغ لما نري لا يمكن التنبؤ به ، وليس له بناء ؛ وهذا الأمر خطير ، لأنه إذا كان مصيبا ليس له هيكل أساسي وخطوط ثابتة من هذا الوجه ، وإذا كان كل شيء فيه يغير في كل لحظة ، فإنه نجدنا أمام المستقل مجردين من السلاح » وهكذا يدرب سوء الطوية

في تدليل خصوم الوجودية ، ويقولون إن الوجودية علامة سدهورنا ؛ هي الصورة الفلسفية التي تتعدها لموصى والمناقشات ليربطية الفارغة ، هي اوجه التشككي الذي تستر حيله الفردية الرجعية التي تتناق مع النظام الجديد في لعالم الحديث . فاما الماركسيون فهم يعتبرون أن الوجودية مرض دب في الشعور الوجودي ، ويرون فيها آخر مراحل التحلل ذلك الشعور ؛ وأما المسيحيون فيرون فيها « داء الخضاض » شبيهة لطريقة النازيين في معسكرات الاعتقال ؛ وكلهم يرددون معاً أن الوجودية عثل لحالة العقيدة التي يتقدم ظهور الفاشية منذرة بها ؛ فبهذا لم يصح لشيء من الأشياء معنى صارت البطولة تتاحص في أن يموت الإنسان موب الأضال الكرام ، والوجودية في نظر خصومها ترحب بكل ضاغية ببعطه اليأس من الحياة في حياة شعب تطلي محكما . وعم يقولون إن مما له مغزاه أن فيلسوف الوجودي الألماني هيديجر Heidegger انضم إلى حزب هتلر ، بل تقول لألسنة المارحة التي تشنع على الوجودية إنه حتى مالرو Malraux ، وهو الكاتب الروائي الفرنسي الذي كتب في الثورات الشيوعية في الصين وأسبانيا ، ليس إلا فاشيا يحمل حقيقة نفسه .

وآخر دلة خصوم الوجودية دليل يقوم على الجدل ومجرد لضعف ، وهو يتلخص في امتناعهم عن النظر إليها بصفة جديدة . هم رمون الوجودية بأنها تسلية يعمد إليها أساندة قد لحقها السأم ، وذهب لعب لضعف لمثقفين هيجهم التعمق في دراساته . واصف هيرفي Hervé الوجوديين بقوله : « هم يزعمون أنهم هم الذين يصنعون الأسئلة الجوهرية التي لا جوهرية غيرها ، فيقولون : لماذا أنا في هذا الكون ؟ وما غايه هذا الوجود ؟ وعلا يفطنون إلى أن هذه الأسئلة ليست جوهرية بالنسبة لهم لا لأن وجودهم في الحقيقة لا فائدة منه . إن الوجوديين يدكرون الإنسان تلك "الكلاب الحيلة التي تقوم فيها حنة ، وفي حالة جرى وقهر فردى ، رغبة في أن تحرق وراء نرف دابها . فالوجودية عند خصومها شبه تنعمية عريضة وهي بالآخرى وسيلة حفية يريد أصحابها الوصول إلى احتكار الأدب والفلسفة ، وكثير من يتكلم عن سارتر قائلا : « اتحاد شركات سارتر وأصحابه » . والحقيقة أنه يكفى الإعلان عن محاضرة عن الوجودية في باريس لكي يزدهم الجمهور حتى يدوس بعضه بعضا على مدخل

مكان محصورة . وإن محنة سارتر ، المسماة بالعصور الحديثة « *Les Temps Modernes* » وكذلك روايته ، يطعن فيها ، كبير عدد : فهو يرجع هذا المحتاج كله إلى جذع لوجوديين لاهضه ور ، ليس الأخرى أن تقول إن الشباب الحريص على الشعور بذاته وتحقيقته هو لدى يسارغ في كلمات ليست سحره بعد بل هي كلمات واضحة تقدمها له الفلسفة الجديدة ؟

إن الفلسفة الوجودية قد أصبح لها موباهما وقالبها ، فقد كان الشباب منذ مائة عام متحيز تحت تأثير الروح الرومانتيكية ويدفع الحزن المتلف والسأم من الحياة . أما شباب اليوم فهو يعلم أن الوجود لا قيمة له ، ولكن أطولته في أن يستمر متمسكا بالحياة ، ولذلك فإن انتحار تيميد في مدرسة ثانوية كبيرة سويس حدث صدى كبيرا بين الطلبة : كان هذا تيميد عضوا قديما في جماعات الشباب لشيوعية ، وقد أسلم نفسه لموت دون حزن ولكن دون وقاحة ، وذلك لأنه انتهى إلى عقدة فلسفية لم يجد سبيلا إلى حلها ، كما يقول . وقد أثار حادث آخر فضيحة حقيقية ، ذلك أن أحد التلاميذ في مدرسة ثانوية ، وهو ابن غير شرعي منقلب الميول الجنسية ، قتل أمه في الصيف الماضي ، وكانت من المصابين بالميل إلى الاتصال الجنسي بالأقارب الأدينين ، ولكنها لم تزل ما أرادت . وقد ناقشت أمها في الحياة . صرح هذا الابن أمام قاضي محقق قائلا : « أخذت ميولي عن فلسفة حظرة ، لأنني تمثلتها تمثلا غريبا ، والفلسفة الوجودية قد بدت لي أنها الحقيقة الوحيدة . . . إنها حنون ليس . كل ما يسعى الإنسان وراءه ينتهي إلى لا شيء ، وهناك ما فهمته : وهو أن الإنسان يشاهد أنه يحب ، وهو غريب بالنسبة لكل ما يقع في العالم الخارجي . » وعند ذلك أخذ الأطباء النفسيون ، بعد أن وقعوا في خطأ كبير في فهمهم ، يهاجمون الوجودية ويرمونها بأنها « حو » ، ملائم للأعمال الخطرة ، ولكن كان صدق منهم نظرا ذلك الصحفي الذي كتب قولا : « يبدو أن هذه الجريمة تبين مقدار شدة الاحتلال التواري الذي يوجد بين غاية أفكاره ووسائله ، حتى غلام تنكشف فيه باستمرار العلاقة التي تربط شد الطواهر تناقصا ، لا يزال كل شيء على حال شديدة من ضعف الدعم ، وإرادة الإنسان بعيدة عن أن تكون مكافئة لوصوح بصيرته ، ووصوح بصيرته بعد أن يكون مسويا لقدره . » فالوجودية هي بحق أحد مميزات عصرنا ، ولكن هذا المميز ليس

أهيا، ولا شغف، وهي لا تحب داء ولا دواء، من الأخطاء هو - م خذت  
وتسبب له لاجل - من ومثرد. هي غول آدم، هي الحياة، ولا يريد بعد  
شيء منها، والكبر، يريد منه دجيب، يعرف ما هي الحياة، وغضب م  
وصوح مضيرة، عسرها، قصبة، وحيدة.

وهذا هو سبب في أن لوجوده شبر بين نفسه عدوة كل نفس عيشون  
من مساومة مع صبرهم، وكل من لا عقيدة لهم سوى صورة سنه، وكل  
الذين لهم صفة حس إلى حد مبرف، وعصا، والمسحجين هاذين،  
والممارسين المتسكين بحرقية نيوهم، وهن المناصب وساسة الدن  
وصه، واندر يوهون هم وصو لأن لهم فصلا شتى من فصل نبرتم، كل  
هؤلاء شعرون نحة إلى سوح موفقه، هم يريدون أن يفسو نبرهم من  
لا، كما في روس بيلات *Pilate Pilate*، ولكهم مبرافعة فستس يفسو  
مونه، وقد كشف عنهم انهم سرور في ون قصصه المشية، وهي المسنة:  
للب *Las Mouche* في هذه انفسه يعرف جويسر *Jupiter*، انهم الآلهة،  
لايخست *Egiste*، ملك هن زحوس، هئلا: إن كلا ما معن في أن  
يسود عصا، ت في زحوس ونافي لهم، وإن سر و حد فيه ينقل  
فني وفيك... وهو أن آدم حررهم حرار، يا لحمت، أنت لهم  
ذلك، وهم لا يملونه، فحيت لحمت هئلا... إلى ممد تولت الحكمة  
ترمي كل فعاني ونقوى في تكوير دورى... وما... إن لم يكن ذلك  
الخوف الذي يشعربه الآخرون مني!

وفد كانت ظاهرة التي سمع بها هذه اسمون لأخيرة في وراث هي ظهور  
طريقة جديدة في حياة شعير، سمعد ثبت نبر، لمواحهه محسب موقف  
الحياة و سائر بها. ومعظم الشان لا يفتون رتاف مهابت لا عيه ولا لطفة  
حتمية ولا سره معينة، فلم بعد لاختيار انمرر أو لا عسر، الاحتمى في  
نظرهم ما كان له من الشان هم قد فسحو لا يعيشون لغاية معينة، من هم  
يعيشون يعيشون فقط. ومن هذا فإن مصر الإنسان لا يتحقق ولا ينتهي  
مادام حيت، والحياة لا تزل بعد ذلك من حديد كل لحظة وهذا تطبيق  
لقول هوسرل *Husserl*، إن الميسوف لا يزل متدنا على الدوام، ولم  
بعد محمود - رتر في آخرى روانه، وهي المسماه "سبل الحرية" *Les hemis*

la liberté في اتحاد في تدوير تدح الحسية كلاسكية كاجين و كداف  
و عاجر و عيسى ، ان في شعور شخصيات « في موقف » ، شخصيات  
تطور على شعور ثابت ، فلا يدهي تاريخها في نهاية ، هذا موجود .  
تدوق عيسى في شخص ، طعم عديم ، و بعد خلدني ، و تدوق هو في  
تدوق عيسى في اتحاد ، و الوحدة هي هذا . ان تمتع انفسى و روى منها  
تدوق منه في راحة و الاثول عديم ، راحة و الاثول عديم تدوق فيها عيسى ، و بعد  
كبرت في بعد شعور ، و انشرب ، و بعد ما كتب ريد مرسيل و اناس  
و الاستقلال ، و قد نهي كل شيء ، و لا نظير شئ بعد ذلك . هذا هو  
الانسان الحديث ، الانسان الحر حرية كاملة ، لانه قد تحرر من مؤثرات  
الطبيعية و الاجتماعية اى ريد اجتماع الفرد لها و نى تخضع لها ليرد رصيا في  
كثير من الاحيان ، و ووجودية ليست شئ سوى فلسفة هذا الانسان الحديث ،  
فالعصر ، جوده ، الخاص ، و الوجودية هي التعبير عما في عده .

و لآن هذا حين بعض مكونات هذا الجو ؛ فكما ان حياه الحديثة حياه  
مدن و ان الوجودية فلسفة المدن نصا ؛ و انطباعه في قد و لعل في هذا  
منظر الطبيعة لا وجود له فيها ، ليست كل توحى اليه الطبيعية الربيه  
تسمح بحكم تقدم المادية بانه صده عيه ، فلسفه رسام ، لا نظريا ، و قرب هو  
فرد الاشياء المسموعة . و لا شئ في ان الماركسية كانت حتى حق في نظرها  
للاسان على صوء الادوات في استعمالها ، لسكها خطب في انيات على  
هذا الانساح لمدى قيمة و احترام ما و شعور ، عيسى ، لدى صورته  
سارت و الذي حقيق له و نى و قصه ، مصدره لا اتصال العيسى بالاشياء ، و هي  
عيسى ، انها حركات ، و تحرك في شعور الغنيل ، و انكى يد شعر بذلك  
شعر بوجود كالأشياء ، تجرعه من الاشياء ، ملأ راحة ، ان ريد كبرى هو  
انيت ان يحرر تحرك ما فيه . و فكرة لاروحه هي في نظر سارتر و فكرة  
مسلة و فكل وجود هو قبل كل شيء شئ ر شئ كرمه تمت شعور غنيل .  
و نى هذا ان ما شعر به الانسان حين استجده المترو له من عده و حه همه  
مبدا و قيمة و ان حس و سط الرحم حساسا و صفا تلك لاروحه ان هي حصة  
ساحيه للانسان ، و نى ان العلاقات انى ترغى بالآخرى هي من هذا نراز ،  
و لا ترغى ان راحة ، ان الامر لا عدو لامسا لاروقه و وجود وجود .

وفقد هتش - س من لاهمية حقيقة نتي صارت هـ من وجوده ، منه لاهية  
والتي نسجت الحق هي في فلسفة الوجوديين وفي حياتهم ، ومعهم في حساب كون  
أما من شعر فيها ، عند الحكماء كى مانع ، بوجودى لمجرد اعتبارى على نحو  
أحسن ، فإن هذا من غير شك مقاومة لروح "الوجودية" التي سادت في  
مذاهب قديمين ، فقد كان آباء الأسر حول عام ١٩٠٠ مثلاً يخبرون عن ولادة  
الذئب في ما عني ، لأن الإنسان يصعب فيها وقتها وماله وأكرمه ، تحاشيه  
الضباب والمفسدين وسوءهميين الذين يعيشون من يوم ليلوم ، وكان روح  
الوجودية ترى أن تلك الحياة نصاً منكم كلاماً مهداً ، وأناب ذات حسنة ،  
ولكن ذلك لم يمنع من بين المفسدين سرّاً ، وكان الأب يراقب شرته نادراً  
وما تنظم في المسرح وفي « ليل » ، لكمه كان من وراء ذلك لا يبعي تنبيه  
تقدم ما كان يقصد أن يكون ذلك بمثابة مرز في الحياة الاجتماعية ، فالأجيل  
الشائنة ، وتند هذه الحياة الرقيقة تصير ممداً على كل هذه النقاط التي براد  
الحبولة بينها وبينهم في سبهم صغيرة ، فهم يقصون كل يومهم في صروب تسلية  
في السما وصلالات الرقص والسكراريات ، وهم يجدون الكسل ويمارسونه ،  
وبكموم ، كما نكم شخصيات سارتر ، لغة مشوية باللهجة الدارجة argot  
وممودة بالفاظ التي لا يجد الحياء ، وليس هذا عندهم مجرد ميل طبيعي ، بل  
يصممون في ذات روح عدم الاكتراث ، وهي روح الحياة التي قد حدثت من  
الأوهام بما فيها ، وهم الامة بفسه ، ويجمعون إلى ذلك أيضاً نظراً منبراً يعرفون  
به أن الوجود هو هذا ، وأن الإنسان لا يستطيع أن يفعل سوى أن يكون  
وجوداً . في هذه الشبهة العريضة التي أفاق عليها سم المتأخرين المتأخرين في  
zazous ، هذه الشبهة التي تتردد على الساتر الأمريكية ، وتتعرج في سوق  
السوداء هي معنى الخوف في دلالها ، وليس ذلك لأن طريقة حياتهم تحس  
الطرق ، بل لأنها تشهد لمصلحة حرية الفرد ، وفوق ذلك فلا طريقة في الحياة  
أفضل عندهم من أخرى من حيث ما تنصمونه ، ولأن الإنسان يفضل حريته القسرية  
على الخوف في حدود كل ما يقبده ، وهذه الحرية هي قيمته الوحيدة ، فليس بعد  
عند هذه الشبهة لآخر ولا شر ، لا جميل ولا قبيح ، ولا حق ولا باطل .  
إن الشبهة الحديثة تحقق ونسأه ، وهذا فصلها الكبير : هي لا تترك نفسها  
تقع في حسائن وهم ما ، علمي وفني ، وسياسي ، وأخلاقى ، هي تريد أن تحب

بنفسها لا أن تترك فكرة ما غير شخصية ، أو صميراً جماعياً يحتل مكانها  
 ويعيش فيه ؛ هي تسير على قاعدة تعرفه الإنسان بين شخصه و«نا» je وبين الآخرين  
 أو «هم» on وليس الذي يجب أن يحيا في كل ما هو الـ «هم» أغنى الشيء الذي  
 ليس حقيقتنا ، بل هو الـ «نا» . إن الحياة الحقيقية تنصرف عن بساطة  
 وهي تعلم نفسها وجوداً محضاً ؛ هي شاعرة بنفسها ولا تترك حريتها المستمرة ؛  
 والشاعر المتوحي ، «يلري» Valery هو معبود هذه الشبهة ؛ شعره يعبر عن بحث  
 عن الحرية الداخلية ، كما يعبر عن تأمل آثاره الطبيعية . ثم من تأمل في كتابه  
 «الروح والرقص» L'Âme et la danse ذلك السأم الذي يتميز به قرنا سائلاً  
 مدهشاً ؟ إذ يقول : « هذا المرض الذي هو مرض الأمراض ، وهذا السأم الذي  
 هو سم السموم ، هذا السام المضاد للطبيعة كلها ، هو الذي يسمى السام من  
 الحياة . هو ليس الملل لعارض ، بل الملل التعب أو الملل الذي يمكن رؤية أصل  
 حزنومه أو رؤية حدوده ، بل هو السام الكامل ، السام الخالص ، لدى لارحح  
 مشوه إلى سوء الحظ ، أو المرض ، أو الضعف ، ويرضى بتأمل أسعد ما يمكن من  
 الظروف ، وأخيراً هو هذا السام الذي ليس له مادة سوى الحياة نفسها ،  
 وليس له سبب بعد ذلك سوى وصوح قصيرة الحثي ، هذا السام المطلق ليس  
 في ذاته إلا الحياة عارية تماماً ، إذا نظرت إلى نفسها بوصوح » . في هذا السام  
 يشعر الإنسان ، بحسب عبارة بوسونه Bossuet ، « بالشيء الجذبي الذي لا يمكن  
 تقليده والذي يوجد في الحياة الإنسانية » .

فترى أن الشيء الجذبي عند الوجوديين يختلف عن نظيره التقليدي الموروث ؛  
 فبعد أصحاب التقاليد أن من الأشياء ما هو جذبي ومنها ما هو هزل لا قيمة له .  
 أما عند الوجوديين فالأشياء كلها لا قيمة لها بذاتها ، والأمر المهم الذي يدور  
 حوله البحث هو جد الحياة الذي لا يمحصر في الأشياء بل في الحياة إذا  
 شعرنا بها .

وإذن فالرحل المحموز قد يكون في كثير من الأحيان أكثر حداً من لرحل  
 الذي يسمى عادياً ، سلم عقل . ويدكر كامو Camus على سبيل التمثيل هذه  
 العبارة المقتبسة من الروائي التشيكوسلوفاكي كافكا Kafka : « لو أريد كافكا  
 أن يشرح التناقض فإنه يستخدم لذلك الفكر الصحيح المنسجم . نحن نعرف  
 قصة ذلك المحموز الذي كان يريد أن يستأجر سمكاً في حوض الاستحمام ، فسأله



أن كلاماً من أتباع هذا المذهب له ، وراء هذا الجو مشترك بينهم ، فلسفته خاصة ؛ فليس ثم فلسفة وجودية واحدة ، بل ثم فلسفات وجودية . وهذا تنوع هو أحسن برهان على وحدة المذهب الوجودي ؛ ذلك أن الوجودية لا تنحصر في الفكر ، ولا حتى في التفكير في الوجود ، بل هي تنحصر في الوجود نفسه ؛ وكل إنسان لا يستطيع أن يفعل ذلك إلا لنفسه . وما يؤخذ في كثير من الأجبان على الوجودية من أنها تنافض نفسها لا قيمة لها ضدها ؛ لأنه لا شك فيه أن لوجود نفسه يستعمل على التناقض ، بل هو وليد التناقض ، كما يذهب إلى ذلك هيجل بنظره الدقيق . إن الوجودية تحدث ثورة في الفلسفة من زعم لتفكير مستعينة بالمفهومات المجردة ، فهي بذلك مستمدة مباشرة من فلسفة كانت الذي فصل بين الفكر وبين الوجود فصلاً تاماً ، هذا الوجود لدى هو في نظره سابق على كل فكر ، بحيث لا يمكن أن يُعرف بمفهوم مجرد يت كان ؛ وذن فبأس الفكر أساس الوجود ، بل إن الوجود هو ، على العكس من ذلك ، أساس الفكر ؛ وهكذا يقضى قضاء نهائي على الميتافيزيقا التي يقترنها كانت وهماً .

ولأن فلسفة وصف هذا الوجود لدى هو نقطة بداية الوجوديين كلهم . إن الإنسان لا يمكن أن يعرف التعريف الكامل بمجرد الاستناد إلى لغويات والخصائص المادية والاجتماعية ، فهو يمثل منها جميعاً ، لأنه يشعر بها ، وهو من حيث أنه ينبغي أن يُرد إلى أحد منها أو إلى جميعها فهو شيء آخر غير ما يبدو للآخرين ، فهو ما هو . والشخص الذي يعتبر أن حقيقة حياته تنحصر في ثروته أو في مهنته إنما يعتبر نفسه كآلة ، ولا يستحق اسم الإنسان ، وهذا في كثير من الأحيان شأن الرجل المورجوارى وللمول الكبير في عاصمة ، وشأن الموظف الصغير ورب الأسرة في الريف ؛ فليس في حياة الواحد منهم من نفسه شيء ؛ وهو بئلاً مكاناً يمكن أن يتداوله الكثيرون . وذلك بحسب فكرة معينة عن الجماعة لا يقطن إليها ؛ وربما كان هذا أيضاً هو شأن رئيس صناعة أو دولة أو دين ، فهو ليس له أي فصل فائق ، وهو لا يوحد بذاته ، وهو ليس شيئاً إذ حُرِد من الاحترام ومن الطاعة ومن الخوف الذي يعنه في نفوس الآخرين .

وَمَنْ يَصْع نفسه وذاته فيما يُسمى الخلق أو الشخصية يرتكب نفس الخطأ ؛

فإن كوني ذكياً، أو غيباً، أو حملاً، أو رجلاً، أو امرأة، أو رقيقاً، أو  
شريفاً، أو بساً من غير تلك الصفات، أكثر مما يكون ذلك الكوني باحراً، أو  
ساعلاً، أو غريباً، أو ممل، أو شيئاً آخر غير صفاتي الخاصة، وقد نستطيع  
تسميته من غير تلك الصفات من ربه، لأنه جليل، والى كذا لا يزيد لي بحسب  
الآخرين، ونعكس حتى نحسب هذه الصفات، أو ما نعتبر عن هذه الصفات كما  
غير من كل ما هو خارج عن ذاتنا، أو ما محدود محصور في كل وقت، في  
وجودي لذاتي، أي لا أرضطيقه إلا بالقدر الذي زیده وبين وجودي في  
الزمان، وهو وجود حر، غير ذي قيد، أي في كل لحظة، ونستطيع أن  
جعلها كما نشاء، وإن سى كل شيء، وقد كل شيء، من جديد، بشرط أن  
غير حر، وإن حافظت حتى حربي، وسعداى لذاتي.

هذه هي الحقيقة الأولى، وهي حقيقة بوجودي نظر المعنى، ود ذلك  
لأننى هذه القدرة على أن أعمل من حيث لا أريد، فيه شعور عند ذلك  
وجوده الخاص، وهو غير عند ذلك حالة نفسه معبىة بحسب هيب، في ذلك  
و يكون لأفعلى، وإن كل عمل معبىة على وره، وفي عمارة، أو من  
الحالة، وهو نفس نفسه قد سره، في حال لذتي لا مدو فيه أن أحتار شيء،  
حسب من حصار آخر، ولا أن حالاً غير من حال، ولا أن حياة أكبر قيمة من  
حياة أخرى، وهو نفس نفسه حر، وبه لا سبب لا مهاد حره إلا العمل من  
ردة حاضره، إن كل إنسان يريد أن يغير حاله، حقيقة لا بد أن يغير هذه  
مرحلة، وهو عند ذلك يكون وجوده، والى كذا هو يستطيع أن يبقى ذلك  
وهو يتعدى ذلك مذهباً، أي متأسكاً منسجماً، أو أبس ذلك ما يسهل له مجرد  
مرحلة انتقال، ويمتد إلى آخرى، ونفسه ولاية لاغنى عنها توسع زروحي  
حالة حسن التأهب؟

إن لوجودية، كما تصورها، أو وجوديون، أو متعمدون الماس، هي محاولة  
مستمدة بقوم أصحابها عن شعور، فتمتد بدمه مذهب من هذا الوصف مباشر  
لحال الإنسان ومضمره، وستخلص قو شد الحياة من هذا الوصف وحده. وقد  
كان هيددغر Heidegger، الفسوف الألماني المعاصر، أول من وضع مشكلة  
ويشها، على هذا النحو. ونحوه ج. ب. سارتر J-P. Sartre في فرنسا، مستعماً  
بجدة لا العصور الحديثة Les Temps Modernes، أن أطلق هذه الطريقة على

المشكلات التي تعرض كل يوم في ساحة و... ونعمه هذه موجودة في من  
هو محوكة لكي لا... في صورة لاسية حاضرة و... لكي  
بعد ذلك عن لاله يوجد كل لاله موجود و... حاشا فليس هو  
عند ان وجوده في لاله لانه حاشا ل... وهو تعرض...  
هنا مكان ن... بعد معنى د... من لاله وفي...  
شاهد ن... سادته في سائر... و... و...

فصلى به كالشاهد ، لأنه أتى من بيته رمة نسيه مضافة ، أي له فيه  
أن كل نوع من الأنبياء له مهية : من معدن ووده ، ومن سمات وأجواء ،  
ومن حيوانات ، ووحشرات ، وغلز ، من إسان وعقل . وفي ثمة ذلك  
كه عطف الملائكة ، ط ، من عقل . ثم لوجود الإلسانی وكان عنده وصفا  
لسيف ، كأثر له وصوصح مغربة ، فله سمته وسماتها ، وكان الإلسان يعتبر  
حر ، من الكون . هو حقيقه نسيه في سته مراتب لوجودات ، بيته وبين  
الملائكة كه موقه نفس ، نسيه وبين الحيون كحه من مسافه ، وبكفيه أن يحقق  
عنه كإلسان عاقل متفكر ، وأن يكر منه ، بالمعهوم ، التجرده ، وأن يتبع  
الأحرار بحسب قواعد لاف ، وون يدبر مر منه وخرجه في التذن ، على  
نحو ما يتقن الإلسان عملا فنيا .

ولكن هدم إسكال مث من حتم كما بالامر . لا حرس في فهو في محس  
الضمانات تحد الناس كما هم عليه ، ونخدم على غير ما يسعى ان يكونوا ؛ هو  
شاهد الظلم سندا في لدولة كما بعد اشهر ، انما هي متسلقة على قلب لا يسا ؛  
هو لاحظ ان نفس ، لكي يكون سرا ، لاحاح له ان يتم فقط ان يكون  
صحيحا ، وان الفلسفة التي تعقل لا تساوي شئ ثابت لمصلحة ابي محس ؛  
وشهد إسكال نهيار كل عقائده ويرى ان . هيته الخاصة تهديم دون ان يسده  
شئ ، وهو يلخص اسطراره اشديد في حمة وحدة وهي قوله : ان لا يسا  
لا يتصرف بحسب عقله ، عد امثل لدى يكون وجوده .

ولا اختصار من طبيعة الانسان قد فسدت ، ولم يصبح مكانه في نصر  
إسكال بين المثلث والحيوان ، بل هو حيوان يظهر في صورة الملك وحيوان  
في صورة الحيوان ؛ فما لكون فهو بدوره يصبح محددا لاشئ له لا يسا  
يقول إسكال :

« ان لكون الارى لهذا نغراء لدى لا مهية له بروعي . »

يسا إسكال عنه : ما وما هو الانسان ؟ فلا شئ يكون مهية ،  
فليس الانسان ماهية ، بل هو وجود ؛ ولا بد ان يطول عهدا بالافسح ، كما  
اقتنع إسكال ، ان معالم نظاما ورتبا . وان للانسان ضبعة خاصة به ، ومنه  
ذلك تعبيننا الدهشة ويستولى علينا لدع حينما نشير مدى الكون من موصي .  
وحينما نرى ان الانسان لا طبيعه له ولا مهية ، وسواء كانت ارى ان  
اكون علما هندسيا ، مرحلا شريفا ، ام راهبا ، فاني اولا وقبل كل شئ  
وجود غير معين يتقدم في كل ماهية .

وان اوصف الذي يصف إسكال به هذا الوجود قد يع من لدقة والكمال  
بحيث ان حصومه لم يفتاوا يستقدمون به ، وان لصدرة لم يقد و يتحدوه  
اساسا لتفكيرهم . ورى كانت اكثر كانت إسكال تمييزا لتفكيره هذه لكانت  
التي كثيرا ما جعلت قولتير يرسل صيحاته والى كاهن . حوده من فتحة لتكايب  
التشيكوسلوفاكي كافكا . يقول إسكال :

« عند ما شاهد اعر الانسان وتخطه ، ورى الكون كله كـ  
واشاهد الانسان في غير نور . يمدى به ، بل متروكا لنفسه كالانسان في هد لركن  
من الكون ، لا يعر من وضعه فيه ، ولا ما جاء بها ليقطه ، ولا ما سيؤول

فيه أمره ، ذامات ، وعند ما رى به عجز عن كل معرفة ، عند ذلك يعتريه  
الذعر ، كما يعتري رجلاً حمل نائماً إلى حريرة مقفلة محبسة ، فاستيقظ لا يعلم أين  
هو ولا يجد وسيلة للخروج من هذه الجزيرة .

إن الإنسان لا يمكن أن يعرف إلا من حيث به هو لموجود الحاضر ،  
سكن لدى يتيه أمره ليس هو هو الكون ، ن هو إنما يحد في داخل نفسه  
ما يكشف له أمر نفسه . يقول إسكال :

« ليس الإنسان إلا نسب ضعيف ، هو ضعف ما في الطبيعة ؛ لكنه  
نسب متفكر ، وليس من ضروري أن يسلح ككون به أنكى سجنه . لأن  
فسره من الماء كى لأن سله . ولكن إذا هلك كوني لاسان فإن  
لاسان يكون أكثر شرفاً ، فمن به كده ؛ لأن لاسان غير أنه يموت ، ثم  
مربة الكون على لاسان بـ الكون لا يعلم من مره شيئ . »

وعند إسكال يبلغ الصادم بين الإنسان والكون منتهى شدته ؛ فالإنسان  
غير متسببه من طريق معارسته بالكون ، ولكنه يتألم ذات لآله في  
الكون ، وهو لن يستطيع أن يتخلص منه ، لأن وجوده كالإنسان يحتمل من  
وجود الكون . يقول إسكال :

« هو لاسان بالنسبة للطبيعة هو لاشئ ، بسبه اللامنهى ، وهو  
كل بسبه لاشئ ؛ فهو إذن وسط بين لاشئ وبين اللامنهى . »

ولم تقص العقيدة المسيحية على هذا شعور الحرير في نفس إسكال فـ  
ما شاهده من وجود لاسان ؛ لأن عقيدة المسيحية بوصفها لاسان بين  
النفس بالجسم والدم وبين الموت الجسدي آخر الأمر . يؤكد أن مقصده أن يكون  
لاكون ، بحيث لا يستطيع أن يفلت منه . على أن إسكال لا يعمل من تكرير  
القول أن الإنسان لا يمكن أن اضطر لشيء من المظفر لكون وأنه لا بد من  
أن يتجه إلى نفسه ليجد بعض النور . يقول إسكال :

« ثم ماذا ؟ لنتم تقنونون تتم من السماء والظهور بـ وجود لله . لا -  
وليس ديسك يقول ذلك ؛ هد وين كان صحيحاً ، بوجه ما عند بعض لأرواح  
التي أعطاه الله هد انور فبه خط بالنسبة للكثرة . »

إن ليس يفرون من أنفسهم أنوع تسلية ، فيلعمون بالكرة أو يطلعون  
صيد لأراس البرية خوفاً من التفكير في أنفسهم . حتى أن الشعور بأننا مائتون



نفس. وعلى هذا فإن مذهب المنهج لا يأتى نحى من هذا المذهب وهو  
المسيح في ألم الاحتضار حتى آخر الدنيا.

والطريق لدى فتحه يسكن له طريقان. أحدهما بروسانية، والآخرى  
كانتوالمكية. وهو مدلان على طريقين اثنين. وهما: كانتوالمكية،  
وكانتوالمكية. بل يسكن على رأسه، يعتبرون أن الوجودية طريق يؤدى  
إلى الله، والى الله لا يعبروها سبيل نفس. فالحقيقة النهائية في طريقه لا تاتى  
من الإنسان، بل من إلهه. الذى هو الذى يهدى النفس الوجودية شياً فشيئاً،  
فهدى. مذهب إلهه السوفى لافيل Louis Lavelle وريبيه روسين  
Jean Wahl وبرس بارن Price Parain وجان قبل Jean Wahl  
وخصوصاً مارسيل Gabriel Marcel، وعلى العكس من ذلك ترى  
شأنه من مفكرى الروس البيض وعلم شمسوف Chestov وسوفوفيف  
Sobolev وحتى بردييف Bardiaev. ترى أنه لا وجود فى داخل لمسيحية  
حقيقته نهائية ماء، وأنه لا يمكن وصول إلى عقيدة حاصلة من القلق. وأنه لا بد  
للإنسان من أن يحدد فى كل لحظة فراره أن يكون مؤمناً. وهؤلاء المتكلمون  
سروون فى طرق فملاسوف البروسلاني الذى سمع فى القرن التاسع  
عشر. وهو كيركجارد الذى كان يعلم الوجوديين كثيراً، وقد دى به لاعتقاد  
بمسحاة الوصول إلى الله. فمذهب الصمت. يقول كيركجارد:  
«وكان لا بد أن أحب، وأحب فى رضى، على هذا السؤال وهو هل  
أستطيع، ولا. على قول. أنى أحب فى الله وحده أمل أن يكون  
مسيحياً، وأكسب ذلك المذهب هذا الحجاب كافياً، وقيل لى: لا بد أن  
أقول. أنت مسيحى أو غير مسيحى. على حب: لا هذا لا قوله. فإذا  
صرخوا وقالوا لى: مسيحى أنت لم تحب، فأتى قول: فلتصبروا، إذن، ولا  
شئ عندى أعترض به على ذلك. إن المسيحية عند كيركجارد هى دين أشئ غير  
لدى ودين الإنسان لمتته. وعلى يدى كيركجارد تنقل المشكلة، فإنها بعد  
أن كانت: «كيف يمكن أن يكون الإنسان وجودياً»، تصير: «كيف يمكن  
أن يكون الإنسان مسيحياً»، وهو لا يحدد مخرجاً، حتى حين أن غيره يصلون  
فيما يتعلق بالسؤال الأول إلى يقين جديد.

أما حرييل مارسيل، فهو يؤكد أن التحليل الكامل للإنسان يكشف فى

هذه النظرة عن الإله، ويحتمل ما سبيل مدعاه مستند إلى الوجود  
 وملك 11. قد يكونكم حوات أن عرف ما، لا حدى دت، قوه  
 سوى. م. ميت؛ وقد اكتم ما لك أو ما شقة أو قيسوه قمتى دت  
 فى درا واما ومعه شوقه وقده؛ وان كان بوجود لا ماس رغبه مد شمسك  
 لا س. م. ومبعض حقيقته لا عرف حسب م. ميت، أما السبر كانه  
 Albert Camus، وهو عند دت مسجده ن عيش قوه "أثر، لا ن يعيش حشر؛  
 لأن معاشه حشى لامعنى شاة كما مسجده ن. م. شمس وقده بدون جو-  
 Dan Juan. وليس أنكر عند در-ين أن نحر كبر عدد ممكن من  
 ضروب الخبذة، ن هو أن نخلق صورة الجسد نى يكون قمتى ما شى حقيقته؛  
 ولكن كل ما عندك يتماكب بدوره عات السبر ممتسكة، وألث سبر  
 سرتة. ومبعض سبر مدعاه، يجب أن نأخذ من وجودى الخاص  
 من كل م. سيطوع ن مسكه. ن وجودى محصر عدا فى حساس هو  
 التجربة الحادة للإحساس، وهو حساس لحب؛ وفى لحب الحقيقى أحسن  
 وجودا آخر متب فى نفسه. وجود "أخيه" وحده وهو شمسى لدى  
 وحدى به لحب ذاته من شخصى وشخص "أخيه"، هو صبه من وجودى  
 قد نخلص اتصال حب من القبول نى من جميع ضروب الإملاآت.  
 ونخره الحدة (روحية) شى عسدها من ن تقبده فى علم البحر ولده،  
 تدحس فى عالم الأرواح وقودى ن. م. وجود نى اصادفها وى حمى  
 لدها، عى نحو ما يكون دت فى نحة للإنسان، وذلك بدلا من أن  
 قودى ن إلى إملاآت هذه بوجود ن. وهذا الحب الإنسانية بحور الإنسان  
 وهو جمع شد قوته بالموت. والفكر فى الموت هو عامل الحاسم لدى يدفع  
 إلى تغيير حياته؛ ولكن هذا الموت د كان موت الوجود لدى نحه، أنه  
 يكون له معنى أكثر من ذلك؛ لأن هذه الوجود المحبوب لا يتأصل حاصرا  
 أمام بعد موته؛ وحتى لو كنت أجهن حمة أو كنت لا أجهن كما يسفى قوه  
 يصبر حاضر أسمى حقيقته؛ وفى هذا سر لا يكشف إلا فى حالات محسنة؛  
 فى مثل هذه المواقف بما فيها من مأس يكون وجودنا مشغولا إلى عى درجة.  
 ولذلك حرى مارسيل منذ أول الأمر على طريقة المسرحية لتحليلية للإبانة عن  
 أفكاره.

وحيث لا إله ، وهو الحضور الذي أتى إلى أرضنا ، كائن فينا ، حتى لو كان ميتاً ، ينبغي أن يكون له معه في حياتنا ؛ ونحن نعمل بهذا وإن لا إلهة في حب بيننا ، ما نعتقد في مقدرة التأثير في تصور لا إله ، دنانا ، كل المحييات بالهبة لها ، موضوعات ، ومن هذا توجه لا تكون ثم حقيقة لا في لا إله ؛ وهو حقيقة قد اختلفت مكانها في التاريخ وفي الحقيقة ، لأننا قد كشفنا من حديد في الإنسان حقيقة ، والآن ، لا إله ، حتى أنه سبب نفسه ، أما وجوده لا يحدده ، بل عكس نفسه من الإله ، ولا إنسان بدلا من ذلك ، ولا إنسان له وجوده من جديد ، هو وحده ، الذات ، وهو وحده وجوده ، ولا إله موضوع له ، أي الإنسان هو الذي يتحققه ، أما مارسيل فهو يربط بين الحقيقة ؛ فليس الإنسان كائنا موجوداً ، مهمة الإله أن يملكه ، ولا عكس ، بل كل منهما ذات ، حرة وحقيقية ؛ وهذا فإن أصله أي منهما هي حالة الحب ، وتحليل هذه حالة كشف مارسيل من حديد عن الإيمان ، والأمل ، ونعمة لا إلهية ؛ وإذا فقد أدى به ثمرة وجودي إلى أن وجد العقيدة المسيحية من حديد ، وهو إما انقل إلى الكاثوليكية عام ١٩٢٩ ليكون مخلصاً مع نفسه .

فمنذ ذلك الحين صار حيريل مارسيل مسيحياً ، وترك الوحدانية ، فأصبح لا شياً مجرد حياة غير معسرة ولا محددة ، بل هو قد أصبح مرتبطاً على نحو نهائي نوع من الحياة قد استمد منه كل محاذلة وشك . فأصبح لا يشك عن الوحدانية ، لا يمتد الشاب لتحقيق الإلهية ، وذلك أن يكشف لهم عن الحقيقة الإنسانية لها . ويكشف عهد مارسيل عن عهد سرير اختلافاً جوهرياً ؛ ذلك أن سارتر يريد أن ترتبط شيء ، لا من أجل قيمة العمل الذي سنقوم به ، لأن الأعمال كلها لها في نظره نفس قيمة ، بل لكي يظهر الإنسان ما حريته ؛ ولذلك فإن هذا الارتباط لا « يرمي » ، لا في اللحظة التي أتم فيها العمل ، وهو يترأس حراً بعد ذلك مباشرة ، ثم هو مجدد مع كل فعل . أما عند مارسيل فإن العهد أشبه باختيار الروح والذات ، فهو أشبه بدير سدره الإنسان على نفسه ، وهو ينقلك إلى خارج الوجود الإنساني وإلى خارج الزمان ، هو يدعوك في الحقيقة الإلهية ويضعك في مرتبة الخلود

إن المسيحي الحق لا يمكن أن يظل وجودي ؛ لأنه في الوحدانية تعرض الحالة

معبية التي تسبق الانقلاب إلى لدم؛ والإنسان بحريته التي قبله للإله  
لدى سيص. إليه تنسب ما في وجوده. وهو يختاره كما اختار يهود النصارى  
فكانوا أعظم سروراً بالأرض المقدسة.

### ٣ - الوجودية اللاحقة

« يقول جومينيل: يا محبيات في آلهة سديم. سر سخر... فإن خربة بدا  
تفجرت في روح. إنسان تسبح لآلهة غير قادرين على شيء، ضد هذا الإنسان،  
والأمر بعد ذلك من الآدميين، ولطؤلاء الآدميين وحدثهم. إن نيتووه بحري  
في فعله. إن محتووه. هذه أمسه من قصص سارتو، وهي مسحة. «  
La Morche. إن علي لعلم ككه أنه لا شيء، هو لا إله. لا لأنه  
المسيحي ولا آلهة بولس، ولا إله من الأدب. كان هذا الدرس، ولا  
المال، ولا الحب، ولا الآلات، وخبره لإسبانية يرى ونجوى من آدميين؛  
هذه الوجودية هي نسخة لدراسة نيتشه Nietzsche وهو المفكر الذي أدى  
تموت الإله. ثم دمه لإلهة قد ماتت. يجب أن يعيش الإنسان مستغنياً من  
القيم الإنسانية أي خرافة. تتعقد، ينسحق على الأقوياء، ويجب حق فيه  
جديدة. إن مثل هذه فلسفة فلسفة مثيرة بحماسة قبل كل شيء. « وبعد  
ورست Rorty. لدى مثل. مثل الوجودية تقف موقف المعارضة لجومينيل  
فيقول: « إنك ملك الآلهة، جومينيل. إنك ملك حجارة ولحموم ومواج  
بحر، ولكنك لست ما كانا حتى الآدميين. « فيقول جومينيل: « إنى لست  
ما كان عليك. شرفه لودجه. « ثم لدى حدث دن. « فيقول ورست:  
« إن لدى حدثى. « ولكن كان ينبغي ألا تحدثى حر. « فيقول جومينيل:  
« قد غضبت لخرية اتخدمنى. « فيجب ورست: « هذا حائر، لكن هذه  
خرية قد أغلقت عنك. « ولا تأولاً أنت تستفهم أن تعبر ذلك. « فيقول  
جومينيل: « أخيراً، هذا هم المدرس. « فيقول ورست: « نالاً أعندر.  
« فست أسبد ولا أعندر، وبما أنا لخرية التي تمتع بها. « وذن فلم يعد مشكلة  
معرفته من الآلهة موجودى مهمة. مهما كان حين هذه المشكلة؛ فالإنسان  
حر، ويجب ألا يصدر في أفعاله إلا عن الحرية.

إن وجودية ما نعمة تعنى الإنسان انقوده، وهي إذن . . . حلقة وهي  
رفض كل تسدد خوف في المدي، ونحارب التلصوع انه خوف كما تحارب  
اشكيتيه، وهي تضلنا بحياة حديه تحبها، وشعر بها حقيقة ولكن هذه  
الوجودية لا تجد تفت ما نفس المشكلة اني تفت ما، لمسيحي، ولكن  
الإنسان بحث عن صريه، كحداثة التفكير، وجودية، ولكن هل يستطيع  
أن يسي فيها؟ وهل تعمله بوجودية نحو من الحياة ريثا من تناقض، يظهر  
أننا لأن ويلي أن يظهر لنا شيء جديد لا بد أن نحسب على هذه الأسئلة نالسي؛  
ولذلك فإن الناس يندرون بصرح نصير شراب الأخلاق لدى وعده  
سارتر.

قد كانت وجودية مسجحة غير من وصف، يسكا، وانه كعزرد، وإن  
تسدد لنفسه لا خاديه هو هيدجر الذي لا يرال حيا. ولكن هيدجر رفض أن  
يغيب انما يأسوف بوجودية philosophie de l'existence، وكذلك فيلسوف  
وجودية philosophe de l'être، ويقول إن نحثه من الموع مليه، ويرفي. ورافع  
أن هيدجر يريد استعمال منهج الظاهرة La méthode phénoménologique  
التي يمه ستده هومرل Husserl أن يكشف عن وجود كل الكائنات،  
وهذه هي المهمة الحقيقة، فيسفة، ومعرفة اوجود connaissance ontologique  
لأن اعم لا يعطيا. لا وصف هذه سمات، وذلك هو منه معرفة من موع  
المشاهد في علم لوجود connaissance ontologique، ولكن الإنسان له  
من بين كل الكائنات خمسة مرة المعرفة، وله الأولوية. وتعني تمايل  
هيدجر على تدرج في كشف أن الإنسان هو موجود محدود de-là، وكثير في  
العالم être-dans-le-monde وأنه هلع وحرية.

إن غاية الفلسفة هي أن تصور الإنسان لنفسه لكي يعرف نفسه مباشرة؛  
والكن بعض الفلاسفة يسيرون في الوصول إلى ذلك على غير الاتحاد الطبيعي،  
وهو تخمين الإله والظنيم، أو الحياة تقطه بداية تفكيرهم. أما هيدجر فهو  
مفتتح لعدم كفاية أي مذهب من هذه المذهب بإراء معرفة الإنسان نفسه  
نفسه، فلا بد بحسب تعبير سلفه ياسبرر Jaspers من خطوة حريئة لتسوذ  
لا نقوة إلى الأعماق اني لم يسكتشفها، حذفا يتعلق بهذا اليقين الذي عند الإنسان  
بالسببه لنفسه. إن الإنسان يظهر لنا، موجود محدود معيناً هو، être-là.



## الوجودية

الموت التي تنتهي بها حياة كل حيوة هي التي تصل الإنسان إلى أعلى درجات هذا الوجود. ونشوء سقوط. والهمم في الموحودات المتكثرة. إلى نبع من فرق حياة حقيقيه تمثل في شعورنا بـ «...» ولذا فإن هذا هو تعريف الوجودية. ومعنى الوجودية هو «...» مع... بالاشياء في الوجود. وهو الذي جعلنا يعرفه والنفس... ونفسه لدى... الإنسان حرة وسف موحدة نهر خلق هو... الوجودية، وهو المبدأ الذي لا... يكون... و... من... لا يمكن أن يحد في... يكون... الذي يصح من حيث... يصفه... والاشياء... من... كاملة عن طبيعة الإنسان وحالته؛ فالإنسان لا يتأخر في تقدم نفسه لا يمكن أن له مستقبل... أن يكون وحيداً معزلاً... من... حقيقته وجوده لمعنى الوجودية، وبه وبس حرة... دون... وهو... الإنسان مصير تاريخي.

لقد حول هيدغر في عهد هتلر إلى اعتبار فلسفته تهيداً للشعار الاشتراكي الوحي. ولكنه الآن يفسره، في نحو روحاني شبه ديني؛ فمن هذا نزعته الشهيرة: «ليس الأمر أن نقول بالآخرى الوجودية، بل كانت تريد أن ترتبط بالإنسان، ارتبطت ميثاقاً لا تعرف: أي شيء يجب أن يرتبط، ويمكن لذات تفسيرها عن كل وجود» ولذا فإن من الرسائل التي تريد الوجودية أن تنحو بها ما حوله ميرلوبونتي Merleau-Ponty، وهو المفكر الذي يرى فيه هيدغر الخاص بالميثاق الفرنسيين، والذي تبشر الأممات بأنه سيكون أعظم شأناً من سارتر بكثير.

وقد كان الحادث الفلسفي الكبير في عام ١٩٢٥ هو ظهور رسالة ميرلوبونتي التي عنوانها: *Phénoménologie de la perception*؛ وقد احتير هذا العنوان المتواضع في شهره اختصاراً له مغراه. يريد المؤلف أن يقول إن لوقت قد آن للاعتراف من جديد بالعلم المبرك والعودة إلى الواقع. وكانت أول دراسة عن الظاهرية هي التي «...» بها سارتر في كتابه عن «المتوهم» *L'Imaginaire*، والمؤلف يعود في هذا البحث إلى تغيير لأولى الطبعي بين

العلم المنوم وليس واقعاً ، فإن كبره ، فمما ، الكون أحدهم ، شيء ، ثابت ،  
absence والآخر « شيء حاضر » presence ، وقد تمسك المؤلف فقط بوصف  
الصورة الوهمية التي هي لاشيء ، tant ، ونجدد معنى نوعه لدى وضعه  
تحويل الكون في لاشيء ، ، بذلك تغير لمؤلف عن الاتجاه الأساسي لدى  
به تعرض هذا الكون . ثم به ، ، جعل أساس تفكيره من تغيير  
الواضح لدى تفرقه في دفعة واحدة من حده وبين حقيقته ، فهو يقف الطرف  
المقابل لسارتر . وهو يقتصر الظاهرة التي ذهب إليها على الإدراك لدى شانه  
أن يصدمه شدة الكون ، وهو في هذا يحوي بعض المعنى الحقيقي لمبدأ  
بعد أن تفقدنا إياها التخيل أو الوم .

إن الكون يوجد قبل أن ندركه . وإن ما يدرك الواحد الذي نستطاع أن  
نملكه ، الكون هو أن ندرك هذا الكون ، لا أن نفهمه ، ودون  
فيلسوفها ، كان ممكن أن نصف كون دون أن نحاول تفسيره ولا تخيله .  
ووضع لمشكلات من حلها ، وكثير ما ، أحصلنا ليس ثم تحول أصاب ، وإن  
نوع البقية أي توجد في ، لدى ، لشيء مشترك ، وإن المثلث قد يعنى  
العادى صحبه لا ندر عليه ، وإنما يكفي أن تفسر بالذات ما نحن وما نحن ؟  
« لا يجوز أن - أن - هل يدرك نحن ، علم في الحقيقة ، بل يجب على انعكاس  
من ذلك أن نقول ، إن عدم هو هذا الذي يدركه ، ثم إن شيء لدى ،  
تأكد أن لعالم موجود هو جسم ، ، ونجدد ليس شيئاً كالأشياء الأخرى ،  
بل هو يكون وجوده ، كما يكونه تفكيرنا ، هو ليس جزءاً من الكون بل  
في الكون ونحمله حاصراً بالمشكلة ، ودون هذه العكس لا يستطيع  
نعمل ما يتوهمه الذين تترت عضوهم ، وذلك حين يعتقدون أنهم يحسون  
بعضو المفقود ، ولا أن عسر الحسية sexualite التي تعبر عن الوجود « أن  
محققه ، ولا اللغة التي لا يبنى على الفكر ، وإن كانت تنم ، ولا أخيراً بوحية  
الإنسان نفسه في الفراغ .

والساعة الأولى هي أن لا نسان حاجة لشمس على هذه الأرض ، وسواء  
« ردت » لم رد ، فاندت مفتحة على ، أن تكون في هذا الكون ، ، فهل  
ينبغي أن نستخرج من هذا به لافائدة ولا جدوى من الثورة على المراكز المسقنة  
في كثير من الأحيان ولدى قد حرصنا في هذا العالم الأدنى ؟ وليس يكون

ميرلوبونتي وجودي بن رفض كل قيمة للإحساسات العميقة الخاصة بالإنسان مثل شعور الملل، وإحساس الإنسان أنه غريب، ورغبته في رفض الأشياء. ولكننا نجد بونتي ينظر إلى هذه الإحساسات وبصورها من روية جديدة حد، لم يكده فكت Fine حد بلامدة هوسرل، يبينها حين يقول إن اندماج الإنسان في الكون طبيعي إلى حد أنه لا غنى عن لسيانه وعن معارضته لكي يظهره على وجهه كمن به وهذا هو معنى "لجويل" réduction الظاهري. فيجب على الإنسان أن يدعش لآله في العالم وأن يشك فيه وأن يشكو منه عن نحو شبيه قليلا بما يقع عليه لبحون الذي احتل حكمه حسب أنه غريب في هذا العالم، لي أن يتبين أنه حقيقة في اوسط الخاص به. وعبد هذا يعود إلى أس ومخطم كل اعتقاد، وهم ما تتميز به الكتب الأولى التي أخرجها سارتر، إلى مكانهم في تاريخ الشعور، وذلك بمصر ضروري، وإن كان مؤقتاً.

أما النتيجة الثانية فهي أن مثل هذه الفلسفة بعيدك مع حضور أعسا مام الكون حضورنا أمام غيرنا. وإن طريقة أصحاب الظاهرية تتلخص في اعتبار الشعور لا على أنه «اليتين الخاص لدى لنا عن أنفسنا» لي على أنه شعور شيء، أو اتجاه نحو شيء. وكل شعور له دن طريقة وحيدة لأن يتصل بالأشياء الخارجية، وشخصيتها أو مصيرها ينتهي أن يكون عبارة عن العدة الخاصة التي تراطنا بالكون. وزيادة على هد يوجد بين خطوات شعورنا باتجاه قصدي جوهرى، هو أساس الحب وهو الاتجاه إلى الشخص الآخر. وإن ميرلوبونتي ليدفعنا حتما إلى تذكر ما وصفه لويس لافيل، وإن كان ميرلوم يذكر ذلك، وهو بهي على نحو ما تتفالا من وجودية لماسى إلى وجودية اسرور. فهو يسأل مثلاً: «هل أعطى هذا الوعد؟ وهل أحاطر بحياتي لأحل شيء قابل لهذا؟ وهل أصحى بحررتي لإبشاذ الحرية؟ لا توجد حياة نظرية عن هذه الأسئلة، ولكن توجد أشياء ماثلة أمامك لا يمكن تعاديها، أمامك هذا الشخص المحبوب، وأمامك هؤلاء الناس الذين يعيشون حولك مستعدين، والحرية لا يمكن أن راد دون الخروج عن الفردية ودون إرادة الحرية». لا اتصال بين الكائنات الشاعرة بصيف معنى جديداً للحياة، وذلك أن تكون حياة لا في الكون فقط بل حياة لأجل آخر ولأجل الآخرين.

أما النتيجة الأخيرة فهي أنه بمجرد أن نستقر في العالم المادي والعالم

لاحيته فإن حينئذ تجد في التاريخ وكيكاً، وهو نوع من هذه الآراء في  
فصلها أدون Aron، وهو ثالث الثلاثة الكبار الذين يؤمنون بالوجودية الظاهرية،  
في كنهه مقدمة فلسفة التاريخ، في نفس عدد ١٠٠٠، مع معنى في دونه، من هو  
سير ذات وهو نوع من التاريخ، في نفس عدد ١٠٠٠، مع معنى في دونه، من هو  
وهو معنى لدى ريدن لعنه به، في هذا، يكون قد فُتِحَ عليه  
أن يعتبر الأشياء معنى، وليس لا سماع أن فعل شيء، أو أن قول شيء لا  
إذا كان له سم في التاريخ، ونسب نفس تاريخه، في نفس عدد ١٠٠٠، مع معنى في دونه، من هو  
أصبح من تفسيره بلديته الحديثة، أو بالأخص، أن تاريخ ظهر حريته،  
وتاريخ حقيقي الوحيد هو تاريخ المجتمع المتناهي، أي ريدن، في نفس عدد ١٠٠٠، مع معنى في دونه، من هو  
على أن المظهر التاريخي لا راع فيه، فتم ظهر ما يؤمن به، ولا خلافات الممكنة،  
فمن لديه معنى تاريخ معناه، ولكن لا بد أن يشير عينا التاريخ بذلك.

وهو يشتد الحدال، فأوحدياً قد أثبات غير اسم الكرامة الإنسانية.  
العلم لا يقدم لنا إلا آراء احتوائية، لا الحرية في أن نقبلها أو نرفضها، وهو  
لا يريد أن يتصرف بغيرها، ولقد نكس كل من يكلمون عن خبرة حين  
قل: «لقد قضيت وقتاً طويلاً في دراسة عدم المجردة، وإن قلت ما استطعت  
أن أقيده منها من الأسرار قد تمسني»، بدت دراسة الإنسان تبين  
أن هذه العلوم المجردة ليست شأن إلا من، وثني كنت ككل تعمقت فيها  
أرددت بعداً عن طبيعتي الإنسانية من الآخرين الذين يحولونها»

والتاريخ من حيث هو علم يتعرض لهذا المقعد نفسه، في تقرير ماركس أن  
«مقومات الجورجوارية واتحدت منه، كل كلام لا مفر منه، يصبح غير  
مقبول. والمسألة الاجتماعية هي ظاهرة التي تغير عصره، لأن العلم يتجه إلى  
الاشتراكية، وهذه حقائق وخطوط التوتر مهم، كبر فرصة، ولكن لاحظ  
أولاً أن من يعتقد بالضرورة ظاهرة في التاريخ، فهو يتأخركم على نفسه، بل لا يكون له  
تأثير، لأنه لا أحد بعد ذلك سيكون نفسه مشقة العمل، كما أنه بدون الإرادة  
الإنسانية لا يتم شيء. على أننا الساعدان هنا إلى هذه الحالة من الركود،  
وهي الحالة التي طامأ خاف منها ماركس والتي فيها أصبح التاريخ لا يتقدم. ومن  
جهه حري فإن سير الحرية في تاريخنا، لا يمكنه أن يحتمل توقفاً، ولو مؤقتاً،

هذه الحرية، إلا وتقتضي على نفسه وهذه الحرية مسؤولية هذا الشخص. الحرية  
اشبهت لدى غيرهم بغيرهم، عن حالة الحرية. كرهه ماركس، ومن  
بوفرة Sartre: إن الأمر هو مع هذا من الحرية. الحرية هي  
والحرية بحرية، وهي ليست بالحرية، ولكن من حيث كانت الحرية  
رجل الثوري الذي تحدثنا، وهو من حيث كانت الحرية، من حيث  
ليس ثوريًا إلا حكمه ضرورة، ولا يكون له الحرية، وإنما هو  
شيء، عن فعل شخصي، فبها وجوده، فبها هي الحرية، فبها هي  
الإنسان ثوريًا هو أن يتخذ لنفسه، كمنح قرار لا يرضى به شيء، حرري  
ومفرق في هذا، فبما إلى ما قرره ليون بلون Jean Blum حيث من أن  
الثورة الاجتماعية ليست فقط نتيجة لا مفر منها، تطور الاقتصادي، بل هي في  
الوقت نفسه نهاية ما يتطلب به العقل، وبعده الإنسان منذ الأزل. «والثوري  
خفي لا حاجة به إلى الأمل، بل إن تكيد معقدة في الثورة الشيوعية  
بمسد كل شيء، وذلك أنه لا يمكن أن نحصل الإنسان من الإنسان، من نفسه  
ومن كونه لا شيء، فإن يكون فيه ندًا حمة في الأرض. وقد كان هذا حائماً  
له، لأنه كان يعتمد بإمكان السعادة في هذا العالم الأدنى، وبكل الثوريين  
الذين يتورون على ضوء الأمن، مخوفة المستقيم. فيجب إذن قيام الثورة  
لا تصيد بلوغ حل للإنسانية خير من هي عليه، بل يجب القيام بالثورة كما يقدم  
الإنسان على مستقبل مجهول لا بد أن يختاره معرلاً نفسه لهوت، فبعض  
يختارون الموت غير شاعرين، أما نوحودي فلا يستطيع الاختيار إلا عن شعور،  
ولا يستطيع إلا أن يختار الوجود، فهو سيكون دائماً إلى جانب شيوعيين،  
ولكن له فكرة خاصة به.

ماذا فعل محررنا، نحن نستعاض، في أن نحرر الآخرين. وهذا اختيار الإنسان  
لنفسه الحرية، بمعنى ذلك أنه يشعُر الإنسانية كلها، ويلزم بهذا الاختيار،  
بمعنى أن كلاً منا، كما يقول عنوان رواية س. دي بواور S. de Beauvoir،  
مسؤول عن «دم الآخرين». ومن هذا المنطلق ينبغي أن يكون حكم قصاص  
منذ الآن، فليس يكون ثم لا جريمة واحدة معترف بها، وهي معاملة الإنسان  
كشيء، أو القضاء على حريته. وفي هذه الحالة لا يوجد إلا عقاب واحد، وهو  
الانتقام، أعني الموت، دون قانون أن الجرائم من جنس العمل، وبأن هذا المبدأ

احضرت س. دی یوفور علی مصاع اتی ارتکات عدد بحریر فرما، کما  
احضرت علی مصاع اتی ارتکات الامان قصه، وهی اصاب بدلا من بحانه  
بحریر حرب بدلا من حریرهم وید عدد مهم دول بحانه.

فقد ان كانت الوجودية فلسفة تهتم بالشيء ثم فلسفة الإنسان أمشي ، فغير ،  
كأن هو ، فلسفه باده لأمور إلى ما كانت علمه ، فلسفه باده لكرامة الجسم ،  
فلسفه مواضعه الواقع ولأرباب الموجودات الأخرى . ولا يزال مذهب  
ميرلو بونشي ووجوديًا أفضل إحساسه القوي أنه ليس ثم ماهية مجردة إلا ولأنه  
أن نفهم في ثوب وجود نحسن ؛ لكن هذا المذهب توجه الفلسفه بوجودية  
إلى حل كبير ، وهو ليس بها إلى كلاسكيكبه ليست ، كاديمة ، وإلى نظام ليس  
بورخوارزا ، وإلى سلام ليس تضعف ولا حل . ومع هذا فإن نوعه يبقى دائما  
إلى جانب خفيته ، وستظل الثوره دائما في مقادير أحد الأشياء كما هي ؛ وبدن  
فلا إنسان أفضل بين الحركه التي تدفعنا إلى قول أن الإنسان ليس له طبيعه  
وبين الحركه التي تودنا إلى الطبيعه وإلى دى ، لرى لمشرك . هكذا يبقى  
الإنسان وهو يعيش من هذا التناقض ذاته .

وہی ہے جو

تقلاً عن الفرنسية محمد عبد الحادي أبو ريدة

## ملاحظات و مراجع

يلجئ سكان (١٦٧٣ - ١٦٦٢) إلى هذوف فرانس، تدعى في الساعات الدينية،  
ووضع من تتبع ج. م. وحرر من موت يواحد - كنيسة في الذبح عن نسخة  
وعنه من هذوف وكنيسة. *Les Petites*

PASCAL Blaise (1623-1662) savant et philosophe français. rich aux  
l'utiles reliés des ch... et notes de la les posées Les Trai-  
ment de l'Apogée d... la foug... ch... l'anne inachevée, forment  
*Les Pensées.*

## الوجودية

موريس كيركيجور : دكتور في الطب ، كان يبيع حصنه بسدا في قلعة النيكية في ذهنه طول حياته . . . وهو صاحب مسرحية « الحزن والارتماء » وله كتب أخرى . . .

KIERKEGAARD S ren, écrivain dans la rupture de ses fiançailles à titre de sacrifice, le hanta toute sa vie; il essaie de s'en débarrasser dans *Crucifixion* (1850) et *Le mal et la souffrance* (1854). *Le mal et la souffrance* (1854) et *Le mal et la souffrance* (1854) ou bien...

فيس لافيل : دكتور في الطب ، وله كتاب « حذل الخضر الخلد » و « حضور سككن » « الحزن والارتماء »

LAVELLE Louis, professeur au Collège de France, il a écrit une *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934) *Narcisse, Le mal et la souffrance*

رينيه سيني : طبيب ، وله كتب كثيرة ، وكتب لأمرجه ، وكتب القبة والقيمة .

LE SENNE René, professeur en Sorbonne. *Obstacle et valeur, Traité de morale* (Traité de morale)

پريس بارن : فيزيائي ، وله رسالة تسمى أبحاث في معنى الله ، وله قصة تسمى موت جان ماديك .

PARAIN Price, lecteur à la Sorbonne, il a écrit une thèse *Recherches sur la signification du langage* (1942), et d'un roman *La mort de Jean Sade* (1943)

جورفال : أستاذ في مدرسة المعلمين العليا بباريس ، وهو شاعر وفيلسوف ، وكتاب الأكبر هو « دراسات كيركيجورية » .

V ILL Jean, professeur à l'École Normale Supérieure, il a écrit une thèse, son ouvrage *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934)

ألف كاموس : كاتب ، وهو محرر في *Le mal et la souffrance* ، وله قصص : مثل القريب ، ومريحة : كاليجولا ، وغير ذلك .

CAMUS Albert, ancien acteur de cinéma, il a écrit *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934)

جان بول سارتر : صوفي ، وكان مدرسا للفلسفة ، وهو مؤلف لروايات عدة منها : الغريب ، وحائض ، وحب خفية ، وله قصص مسرحية مثل الموت ، وكتب صديقة مثل التوهم ، والوجود واللاشيء ، وهو مدير مجلة « الصور الحديثة » بفرنسا .

SARTRE Jean Paul, philosophe, ancien professeur de philosophie, auteur de roman *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934), de pièces de théâtre *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934) *Mort sans importance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934) *Le mal et la souffrance* (1934) et *Le mal et la souffrance* (1934)



## جَنَّةُ الْحَبِّ

نَا فِي الدُّنْيَا كَحُرُومٍ طَرِيدٍ  
 شَرِخَصٍ الطَّرْفَ إِلَى أَبْوَابِهَا  
 حَتَّى فِي كُلِّ حِينٍ وَافِدًا  
 حَارٌّ بِي عِنْدَ حَمَاهَا ، وَاثْنِي  
 وَانْفَجَى الْبَابُ لَهُ ثُمَّ انْطَوَى  
 وَبَدَأَ مِنْ حَتَّى سَدَّهَا  
 وَغَرَبَ رِيَّةَ الْمَصْفِ بِهَا  
 يَا لَيْتَ الَّذِي يَحْرِمُنَا  
 نَفْسِي عَطَشِي ، وَقَلْبِي جَائِعٌ  
 هِيَ كَالْمُهْلِ وَكَالزُّقُومِ لَا  
 لَسَ يُغْنِينَا الْمُنَى عَنْ وَاقِعِ  
 جَنَّةِ الْحَبِّ ! أَيُّغْنَاكَ الْوَرَى  
 ثُمَّ تَحْمِلِينَ جَنَّاكَ الْمُشْتَهَى

نَاتٍ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ بِالْوَصِيدِ  
 وَعَلَى أَسْوَارِهَا الزَّهَرُ النَّضِيدُ  
 مِنْ لِدَائِي ثَابِتَ الْخَطْوِ وَثِيدُ  
 يَطْرُقُ الْبَابَ ، فَلَبَّاهُ الرَّصِيدُ  
 وَغَدَا فِي جَنَّةِ هَذَا السَّمِيدِ<sup>(١)</sup>  
 لِحَاتٍ مُفْجَلَاتٍ مِنْ بَعِيدِ  
 وَتَمِيمِي الْمَسْكُ مِنْ ذَاكَ الصَّمِيدِ  
 لَمْ يُضَاعَفْ بِالْمُنَى فَقَدْ الْقَقِيدِ  
 يَتَضَاعَى ، وَالْمُنَى بَرُوحٌ جَدِيدِ  
 تَشْبَعُ الطَّوَاوِي وَلَا تُزَوِّي الْجَمِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَهِيَ تُفَرِّقُنَا دَوَامًا بِالْمَزِيدِ  
 مِنْ غَلِيظِ الْحَسَنِ ، مَا فَوْقَ ، بَلِيدِ  
 شَاعِرًا يُضَيِّقُنِي عَلَى الْحَبِّ الْقَصِيدِ !

عبد الرحمن صدقي

(١) انْفَجَى الْبَابُ : انْتَحَحَ . (٢) الْمُهْلُ وَالزُّقُومُ شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَطَنَاهُمْ .

## عاكفا على المخطوطات العربية<sup>(١)</sup>

ليس الكتاب مذكرات بالمعنى الصحيح على حد تعبير المؤلف في مقدمته ، فهو يقول : « إن مادوتى على الطرس ليس ذكريات حياتى ، وإنما هى ذكرياتى عن مخطوطات العربية التى لعبت دوراً كبيراً فى حياتى » . والواقع أن البطل ، فى كل فصل من فصول هذا الكتاب ، هو عبارة عن مخطوط لا تقل سيرته متعة عن أبطال القصص العربية . فكى يتم إقلا ما كتب على لوحة القدر لكل مخطوط راقدة فى مكتبة كالأمية المسحورة ، لا بد لفارس من فرسان تلك الدولة ، عالم ، أن يقوم بنزوة . لا بد أن يحى حبسه للعالم هذا المخطوط وينت فيه الروح .

لقائه العالم والمخطوط ، والطريق الحميمة بالمغامرات التى تقوده إلى مقاصده ، ذلك هو موضوع الكتاب الذى تضمنه مؤلف كراتشكوفسكى عضو المجمع العلمى . إنه يقول فى مقدمته : « لقد أردت ، قبل كل شئ ، أن أقص ما يشهر به العالم وهو يدرس مخطوطاً ، أردت

(١) من كتاب « تاريخ الرومى القديم » عن محمد لارى ، الطبعة الثانية ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

ان أكشف عن المصم التي تتباه ولا يتكلم عنها إطلاقاً  
في بحوثه العلمية . أردت أن أتحدث عن عوامل الفرح  
أو اليأس التي تنشأ عن العمل المكثف الذي لا يشك  
فيه الكثيرون إذ يقدرون أنه عمل غير مجد ويبعد عن  
الحياة .

« خمس التلات التي نشرها مقتطفة من الفصل الثاني  
من كتابه « سياحاتي في الشرق » .  
إن المؤلف يصور لنا بحوثه . كما لم يبق ، في دور  
الكتب في " شرق الأدنى " بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٠ .

وكانت له في ذلك زمانه من العزلة والهدوء ما لم يكن له في غيره من الزمانات. وكان له في ذلك زمانه من العزلة والهدوء ما لم يكن له في غيره من الزمانات. وكان له في ذلك زمانه من العزلة والهدوء ما لم يكن له في غيره من الزمانات.

وهذا ما سهل التقارب ما أكثر الأسماء بين الأوروبيين وبين العرب.

... صورة غنية بالمناسط الخلابه تجلت لطرفي في الشرق ، قيد آت ثمرته من  
ثمرات الدنيا في أواني ، قد يعد في سقايي ، أحسن من هذا - حتى أن كان طرف  
في ذلك العهد ، لا عين لم ير من بعده طأت - فماذا فمجد محمدات ذمته من هذه الثبات  
في حوى تلك والآدب من الآثرو - كنت أشعر بحساس الضيق ... توجب لدى  
لا ينتهي ، وكنت مسحوراً لا أستطيع أن أبعد عنها ، كان ذلك فوق طائفي .



## هكذا على المخطوطات العربية

حينئذ لم يبق لي من هذه المخطوطات إلا نسخة واحدة من نسخة الأصلية التي كان يملكها  
الشيخ أبو الفتح بن أبي عمير، وقد كان يملكها في الأصل في مائة  
منها، وقد كان يملكها في الأصل في مائة منها، وقد كان يملكها في الأصل في مائة منها.

والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .

والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .

والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .  
والله في ذلك يدرك السبب في قلة انتشاره .

## رسالة لم تكتب ( ١٩١٠ )

أودى الشاب حيدا ذو التعاجيب أودى وذلك شأوا غير مطلوب  
ولى حيدا وهذا الشب يطلبه لو كانت يدركه ركس اليعاقبين

لا أدري لماذا يلج على هذا الشعر العربي يذكرني بشهر يناير سنة ١٩١٠ حين كنت  
أعود من القاهرة إلى بيروت للمرة الثانية .

تذكرني لاسكندرية « بلد » المعين تعين ؛ فقد عهد بعيد كانت تذكرني بالفرد  
مكة تذكرني بالشرق . والكنى مع ذلك . تمت لاقامة في مدينة أدم ، كنت  
أريد أن أعرف إلى حبيب لي في شاذ . والله اكبر شغفه مع جميع أئمة ، العالم

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في

والذي هو من جملة من كان له نصيب في  
التي هي من جملة من كان له نصيب في



وكانت في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب  
لأنه كان في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب  
إلى المرة ليذكر مقدار ما كنت  
ما أسرع ، في الساعة الثامنة صباحاً إلى زيارة أستاذي المنة .  
القدس يوسف التي كان يفتاها الضخم يعرف على جميع أمم  
لتأخر من جميع أطراف المدينة . كان أستاذي أيضاً يعيش في عالم السنين .  
فكانت على يده في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
وكان شيخو - كما قدرت - حجرتهم منها مراجعة عدد المجلة المنة للإصدار . وبعد تبادل  
المباريات الأولى وقع نظري أمامه على آيات . فأسأله عما عني أن يكون ذلك المقال .  
ألقى عليه سؤالاً واحداً : « من مخطوطة الاسكندرية ؟ » فدهش شيخو ونظر إلى وقال :  
« كلا ! عن مخطوط الآستانة . » وسألني بدوره عما يسبب اضطرابي إلى هذا الحد .  
ولما تماثلت نفسي قليلاً رويث له سبب عني إليه ، فكانت دهشته .  
بيده صانحاً : « ما أعجب ذلك ! » وأخذنا في معارضة المخطوطتين .  
من واحدة إلى تاريخين متقاربين .  
ولم يكن الظرف الذي أثار عند شيخو - فلهذا العناء ، أقل غاية .  
للمستشرق الفرنسي الشهير . هو أياً قد نشر ، منذ بضعة شهور ، في «  
الاسيوية » نفس أثمار سلامة نقلها عن مخطوط الآستانة . ولما لم يكن في سنة ١٢٠٠ هـ  
من رأف يصادف مقاله نجاحاً . هنالك قرر شيخو ، وكان منذ عهد بعيد قد نسخ المخطوط  
في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
إلا أن قدم له نسخي فساعدته على بعض التفاصيل .  
وهذا ما كتب في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
للزحومة . واثارت نسخة : نحو بعض المقالات والتعليقات ، على أن مؤلفاً مضطراً عن سلامة  
مؤلفاً في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
للمصادفة في البحث العلمي ، أذكر دائماً أن ثلاثة من العلماء : فرنسي وعربي وروسي ،  
دوسوا في وقت واحد نفس الشاهر العربي عن نفس المخطوط ، وعند ما أصادف أثمار  
سلامة .  
البحث في سنة ١٢٠٠ هـ في مكتبة تاريخ العرب .  
أشعة ذهبية ، وأسمع همالي أذني :

أودى الشباب حمداً ذو التماحيب أودى وذلك شأو غير مطلوب  
ولي حمداً وهذا الشيب يطلب لو كانت يدركه وكمن البمانيب





حاشا على المخطوطات العربية

« كلا ! فها بالغة العربية دكلة دواسق . . . دواسق ! »

كسب الخبز من العسر ، فاعطيت ثمنه ، عرف بعرفه ، ففجعت به من الظلم ، وحدثت  
المراسخانة ، فأنجمت ، حتى حل به من عسر كان يقضى بمصر ، ووقع دث ، و  
تقرب جميع الزعماء ، إلى تملأ أخرف ، ثم جدد والده من ، شعرت من جور ، وفتنة  
قرت عند صفة منور كثر ، وديون من ، ففجعت من ، واكل لا يوجد ، لا اختلاف  
في الخبز ، هذه نفس الحجة ! فله صدق غيب ، وحدث في الكتب الجديدة التي  
شهد بها في المهرج ، لم يجد محال ، شك في ، ورد ذكر دث في آسا ، سبطي ، كما  
ورد ذكر حوث وقت في القرن الثامن للهجرة ، واكل نعمه تكفي من التجر في المرافة  
ولكن لم يبق مندي مجال للشك وأضاعت شلة في خيطة قسي .

وأتت نفس السرعة التي صنعت . . . في كسوت قصير سما يشترى بها الأقطاب  
حاجب السيل بأحواد الأبنال بسرعة رعد . . . وسقطت على مهادها واستمع إلا . . .  
وأنا حارس فرتة يدى لم يهده عن السرى في السرعة . . . ثم وجدت ذلك سبي !

## عاشقنا على المخطوطات العربية

في ذلك الصباح لم أستطع أن أذهب في غرضي فاستدعيتني من بيتي . و لكني  
مطشنا : لسوف يكون العمل شاقا طويل الأمد ، ولكني كنت واثقا من أنني على الطريق  
الصحيح . و لكني لم أكن في حالة جيدة . فأخذت أنبين الخطأ بانتظام ،  
وفي مساء يوم السبت شرعت أجمع الحصى . و لكني لم أكن في حالة جيدة . كنت أستطيع أن أجمع  
الحصى دون خوف من إضرابه . و لكني لم أكن في حالة جيدة . و بعد ذلك في مساء  
الكتابة الخطأ .

في اواخر سنة ١٩٠٤ م. شق مفتاح السر وهو لم يفسر لنا الخطاب العربي فكتب  
ولكنه قدم لنا ايضا دراسة مستندات الصندق . كان ديواشني ملكا على الصندق  
وكانت تسمى بـ "ديواشني" في تلك الفترة . في سنة ١٩٠٤ م. كان ديواشني ملكا على الصندق  
الذي هو في تلك الفترة كان يسمي "ديواشني" في تلك الفترة . في سنة ١٩٠٤ م. كان ديواشني ملكا على الصندق  
تخفيف تاريخ هذه السنة ورواها في سنة ١٩٠٤ م. في جريدة "الشرق" في سنة ١٩٠٤ م. في جريدة "الشرق"  
تاريخنا . لقد اثبتنا كل ذلك من الرسالة حرفا حرفا .

إني لأشعر بعلمنا الذي تسمح أساليبه الدقيقة أحياءه ، بإيجاد ما يخالفه عند أول نظرة .  
أنه قد اختفى إلى الأبد . إني لأعتقد أن جميع الناس يشعرون بمثل هذا الإحساس . حتى  
عندما يحث الفروع الأخرى الذين جاءوا بعد أسبوعين - في فبراير - لحضور اجتماع الجمعية  
العلمي الذي عقد خصيصاً لإزالة الشك الذي أحاط بموت موسى . كانت مجرد مناقشة  
في معهد الدراسات الأثرية . مكثه ممثلان في ذات الموضوعين جدد . ولا عجب  
فليلاً من فبراير ، في تلك الأوقات مشغولة ككله شمس ، كانت ترددت مكثفة كانت  
وحضر سكرية المجتمع . ثم في وقت مبكر من ١٩٥٠ ، ففتح الباب حتى يدرث منه صوت حركته  
ارتداد ، لأن المنظر الذي وقعت عليه عينه من قبل قدم من قبله شغل شغل حسب إيمانه  
المستقرين . كان ذلك انتماراً من قبله إني كنت أرى أنه لم يبق فيه مسلمات ، و انتصار

## ماكفا على المخطوطات العربية

تعد دأه، لأنه من، فقه قبل، وضع مدرك في مستوى زعيم فقه شعاع مجمع .  
 وليس ثم حجة على الفقه، دراسة تلك مستندات، مع عند حد هذا لأجمع .  
 ولا عند بشر، مجموعة المصنف، أي ظهرت في مس السيرة، إن هذه المصنفه عنه بشرح مهم  
 شيخ الهدية، أي، مخطوط، بها، وتبين أساليب المداينة المصنفه التي سميت في حل رموز  
 رسالة، به، أي، تحدث، بها، وهي، مقدمة، المداينة، مع، من، أن، المداينة، رئيسي  
 لأن، من، ديه، شي، وليس، ديواني، من، نوحا، في، مكتشف، اسم، القصر، الذي، ختم، مع  
 رجة، عند، المصنف، يعرف، بهذا، أن، قد، تمكن، الوصول، إلى، مكتشف، المداينة، أي  
 مجمع، به، مع، عند، الذي، كتبت، عليه، الرسالة، إنه، من، حج، أن، كثير، من، التفاصيل  
 أخرى، من، الأور، من، دراسة، هذه، المصنف، هي، بعد، وير، وأر، أن، أي، شخص  
 مبعث، و، من، ديه، من، الحروف، والكلم، التي، قيمت، حقية، عيب، يمكن، تلك، ليست  
 التفاصيل، المقدمة، المداينة، الذي، يقع، بعد، الوصول، إلى، نفس، ذلك، الاسم، حتى  
 المصنف، هو، ديواني، من، تلك، المداينة، من، لأجل، أو، حداني، وهذه، أنواع، من، الاسكتشاف  
 المداينة، تم، في، المداينة، العمق، وعنده، أصبح، هذا، الاسم، مأثور، عند، كل، من، في  
 عادات، المدرسية، وكذلك، عند، مؤرخي، آسيا، وسطى  
 إن، المستعمر، من، المصنف، لأن، رسالة، المصنف، التي، تمت، تحريرها، لم، تكن، فقط، من، أور  
 من، أور، من، المصنف، العربية، المداينة، ولكنها، كذلك، مصدر، تاريخي، من، القرار، الأول

د. محمد انشكوفسكي

تأهبا عن القرنية سليم سعده





# من هنا وهناك

حدث ناشر الكتاب قديم

عديم . . . دعه حدهم قديم . . .  
نظر إلى وقد ربح أحد ، رأسه في  
استمعت من سائر محبي ، ثم رده منج  
لدموس وهو سدد لا يتكلم . ثم نجح  
عديم . . . مرة . . . حين هرب من رأسه  
فأراد أن يقتل مته ، فأحياناً يهتف بنا ،  
وأحياناً يلقي القاموس في مخاضل وابتاس ،  
وقد عاد نظره ، فلما يهده الكلمة المطبوعة  
أو رأس هذا الحرف الطائر أو تلك النقطه  
المختفية ، يدقق النظر وسه حتى يمار .  
ويعصر نفسه عصراً حتى يجحد في مكانه . . .  
ويسأل بضنا : ماذا كنت تظنها ؟ فأحياناً  
يقول لا شيء ، وأحياناً يصارحنا بظنه مع  
اعتراؤه لظناته . فتتواذك ، ثم كره على  
صبر حته ، ورددت به لند كان مكور .  
وذلك أحدى هذه . . .

ونقرأ في المخطوطة شطر هذا البيت :

يسيل على الماء في كل تلة

ونراه لا يستقم مع المروض ، فننظر  
في رسم حروفه فزاهياً صحيحة واضحة ،  
ولا نجد مسوغاً لنقول في حاشية الكتاب  
هذه العبارة المعتادة التي تلجأ إليها كل من :  
« كذا زلل » ، وغيره في أمثاله  
أدركنا كنهه ، حتى نعد ذلك بحسبه  
مبتغزب الأمر وحسبهم الحريق . فلا يور البيت  
يستقيم مع فرض منها . . . « الماء يسيل  
في كل تلة » كلام يشبه أن يكون صحيحاً لكن  
البيت مكسور ، فإذا هناك من خطأ ؟ ونفى  
وقت ليس بالتليل على تلك الأروس المتلاصقة

لو أنك رأيتنا ونحن حول مخطوطة  
تشرها خبثنا جاعة من المجانين قد خيل  
لهم جنونهم شيئاً ، فالتصقت رءوسهم وحملت  
عيونهم وانفقدت ألسنتهم . . . مجموعة من  
الأروس متلاصقة تكون نصف دائرة ، قد  
أرسلت عيونها خيوطاً من النظر حادة مضربة  
تلافت جميعاً في نقطة واحدة على كتاب  
قديم . . . تلافت عند هذا الحرف المطبوس  
أو في رأس هذه الواو الطائرة أو على نقطة  
تلك الصاد الهاربة ! ترائنا سكوتاً والحقيقة  
أننا نهتف بكل حواسنا العقلية والفنية .  
ونشوشى ما نعلم وما لانعلم ، ونتمسك بخناق  
هذا الرجل للسكين الذي نسخ الكتاب  
كيف هانت عليه رأس هذه الواو فصارت  
واء . وأحياناً ترائنا نحاسب هذه الحشرة  
للسكينة التي توفهاها الله منذ أكثر من ألف  
سنة ، نحاسبها لأنها أكلت نقطة الجيم مثلاً  
فجعلتنا نراها حية ، فلم تمكن هذه الحشرة  
التي نسميها الأرضة ، تدرى أنه بعد ألف  
سنة من وفاتها تقوم جامعة فؤاد الأول بلشر  
هذا الكتاب ، وتحميل عيون كثيرة في هذه  
النقطة الضئيلة التي ملأت منها بطنها . . .  
أنظر إلينا ونحن على تلك الحال حول  
مخطوطتنا ، وقد من لأحدنا رأى فأعلنه فارتفعت  
الأروس ولمت العيون ، وأسرعنا لنلائم بين  
هذا الوجه من الرأي ورسم الكلمة  
في المخطوط . ثم انظر إلى صاحب الرأي كيف  
أشرق وجهه بالرضا حين واقتناه وهناًه !  
ثم نفى في قراءة المخطوطة كجباغة سفر  
وقفوا عنده بعض الطريق حين أهمت

توحى إليه شيئاً لا يكاد يتبينه تماماً. أمكن  
العبارة «أسبل على الماء»؟ وتمتد اليد إلى  
القاموس فلا تجد في مادة سبل يسيل ما يوافقهم  
هذا المعنى ويتفق مع هذه الصيغة . ثم يعود  
الخيال فيضع أمام عينيه هذه الكلمة الغريبة  
التي اخترعها آتفاً فيطيل النظر في الكلمة  
«أسبل» وبعد لحظة وجيزة تهوى هذه  
الياء التي جاءت بعد السين وتلتصم السين باللام  
سرياً وتصبح الكلمة «أسبل على الماء»  
في كل لغة «كلام تام مستقيم» فالسبل الحرام  
والشاعر يشكو من الحرمان ، والصيغة ورسم  
الحروف صحيحان ، فلا يلبث أحدهما أن يهتف  
بها كأن إلهاماً تنزل عليه من السماء ، وتهتف  
بمن به مهتئين ونسرع إلى تدوينها وإثباتها  
في الأصل ، ثم نكتب في الحاشية هذه العبارة  
التي نكتبها كثيراً والتي ربما لا يراها بعض  
القراء : « رسم الكلمة في الأصل :  
أسبل » !

وسأل هل تذوقنا هذا الشعر الذي كنا  
نقرؤه ؟ لكأنما لا يهنا منه ونحن نقوم  
ضده منثبت اختلافات رواياته إلا ما ضلت يد  
الناسخ به من تصحيف وتحريف وما أكلت  
الأرضه من تقط أو حروف ! أذكر  
أنا كنا عاكفين ذات يوم على مخطوطتنا وقد  
عرض فيها بيت أبي نواس :

عرضن للذي تحب بحب  
ثم دعه يروضه إبليس

وكذا والله نقضى إلى ما بعده مادام البيت  
صحيحاً لم يمت به ثابت لولا أن سمعنا أحدهما  
يضرب يده على المائدة ، ويهمهم بشئ في نفسه ،  
ثم يرفع صوته ويردد البيت وقد أخذ الطرب  
وتعلكته فتت . . . وأثبتنا نحن ورددنا  
البيت فإذا هو رائع حقاً ، فوقفنا عنده قليلاً  
وقد نسينا كل شيء وأخذنا نتحدث في هذه  
النصائح النواسية كيف يطمنا أبو نواس

وهذه الميول الشاذة . . . وتمتد الأيدي  
إلى القاموس بين الفينة والفينة . ونظن نجيل  
لفكر ونقلب النظر ونفترض القروض .  
يمادام البيت في صيغة الاستفهام فلا معدى  
عن بقاء هذه الألف في أول كلمة «يسيل» .  
على أن الصيغة التي يجب أن تبنى عليها الكلمة  
هي صيغة « فعل » على الاستفهام ، فاعنى  
أن تكون هذه الصيغة من سال يسيل ؟ . . .  
إذن لابد أن تكون «أسبل على الماء» في كل  
لغة « فهو صحيح الوزن مستقيم المعنى . . .  
غير أن الشاعر هنا في معرض الشكوى  
فكيف يستقيم المعنى على هذا ، وما يجوز أن  
يشكو لأن الماء يسيل عليه من كل لغة . . .  
كلا ، وإذن فلننظف أنفسنا من هذا الحكم  
السابق وهذا الافتراض الواهم الذي خدع  
لسان وحده . « ثم لا تكون الكلمة من  
مادة أخرى غير مادة سال يسيل . ما عسى أن  
تكون هذه المادة الأخرى أو هذه الكلمة  
الجديدة على شريطة أن يأتي رسمها قريباً من  
هذا الرسم الذي كتبه الناسخ ؟ هل قدم  
الناسخ على بعض الحروف وأخر . أم هل زاد  
أم نقص ؟ وهنا يأتي دور الخيال الذي يخلق  
هذه الكلمة أمام عينيه ويظل يضع حرفاً  
مكان آخر ، ويتنقص حرفاً أو يزيد حرفاً  
لكي تستقيم له كلمة أخرى جديدة تتوافر فيها  
هذه الشروط الثلاثة : (١) وزن «أفعل»  
(٢) معنى الشكوى (٣) حروف مقاربة لهذه  
الحروف في «أسبل» . ثم يأتي دور النقط  
بعد الحروف ، فاعنى أمت يكون في هذه  
النقط الأربع تحت هاتين اليائين من زيادة  
أو نقصان ؟ لنبتدىء بإياء الأولى ونحذف  
منها نقطة ، فقد صار على الكلمة «أسبل»  
وهنا يضحك الخيال قليلاً حين يرى هذه  
الكلمة التي ولدها والتي لا يتوافر فيها شرط  
واحد من هذه الشروط الثلاثة . ولكن  
الذهن مع ذلك يتبناه لهذه الكلمة ، فهي كأنها

مركز الفرقان

فإذا سألت سائل عن أصل هذه الشعوب  
الشعوب حق الانتساب ؟ وهل هن أن يكن  
طبيبات أو محاميات ؟ وهل هن حق التصرف  
فيما يملكن ؟ وكان الجواب بالنفي فحت إذن  
مؤرخين ذلك الشعب الذي ينكر على النساء  
أن يحقن . وكان ذلك الشعب في قلة  
شعر من الخوالب للأعدين .

والتعميم ، وأن متى بدرس الحقائق التي  
اجتمعت لدينا بعد طول الدرس والتفكير .  
فقد كاد الاجماع يتعقد على أن سكان  
أستراليا الأصليين هم من أحط الشعوب .





الشريرة من القرية ، وهن يقمن بهذا العمل في حق صاحب . ومن يمشين الهويني ، وهن يقمن في كل ركن ، ويقمن في كل زاوية يرقصن ويهجن . حتى إذا وصل الركب إلى جانب البر حيث ترسو السفينة وهي معلقة بالهدايا التي تسترضي بها الأرواح الشريرة أمرت الكاهنة بأن تسيّر السفينة وهي تحمل فوق ظهرها الأرواح التي يظن أنها قد لجأت إليها ثم تبحر بها إلى بلد آخر .

وفي جزيرة سيلان يعيش شعب من سكان الكهوف . والمظنون أن هذا الشعب قد انحدر من سكان الجزيرة الأصليين ، وهم الآن قوم منبوذون . ولا تختلف معيشتهم عن معيشة الوحوش التي تأوى إلى الغابات التي يسكنها هؤلاء الناس .

وعلى الرغم من ذلك فإن رجالهم لا يعرفون تعدد الزوجات ، كما أن نساءهم لا يعرفن الحياة الزوجية . وهن يعشن على قدم المساواة مع الرجال .

مما تقدم يبدو أن القول المكرر المعتاد ، والذي يحكى دائماً في صيغة التوكيد بأن المرأة في الشعوب غير المتحضرة إن هي إلا دابة من دواب الجمل ، لا يصح الأخذ به إلا عند بعض الشعوب ؛ إذ عند كثير من الشعوب غير المتحضرة لا تلقى المرأة إلا التوليد والتكريم . والفكرة القديمة القائلة إن كلمة الآونة عند الشعوب التي تعيش على الفطرة هي إحدى مترادفات الرق والمبودية هي فكرة لا تثبت للتعميم والتحقق .

مبارك إبراهيم

ومن ثم نجد النساء ممنوعات من المشاركة في جلب اللبن ومخضه ، وممنوعات أيضاً من حمله الجواميس في إبان الولادة والاتجاج . وإذا انتقلت الجواميس من قرية إلى قرية كان على النساء أن يهجنن ويوتنن وأن يخرجن إلى الفسات تحمل كل منهن شارة الآونة وهي المكسرة والغربال والمساون . والبنات مستثنيات من هذا المنع والتحریم حتى يلبفن مبلغ النساء . ولذلك فهن اللاتي تتحملن الجواميس حلف ووفاء بطبقت حصصهن .

وكذلك الحال في كيبوديا بالهند الصينية حيث يحرم على المرأة أن تنام على الوسائد ، لحشايا التي ينام عليها زوجها .

وفي سيام تتوسد المرأة وسائد أقل درجة من وسائد زوجها للدلالة على نقصها .

وعند بعض الشعوب يرى من غير اللائق ومما ينافي الاحترام أن تذكر الفسوة أسماءها .

وفي كثير من البلاد تعزل النساء عن الرجال إذا الليل جن . فتنام النساء والبنات في البيوت ، وينام الرجال في ساحات المدينة . وعلى عكس ما أسلفنا نجد للنساء المقام الأول في بورنيو الشمالية . فالنساء هناك من اللاتي يتزمن الاحتفالات الدينية ، والرجال هناك يقتنعون بدق الطبول . والنساء هناك هن الكهنة . ويقال إنهن يؤدين الطقوس بلغة لا يفهمها الرجال . وكذلك هن الموكلات بطرد الأرواح

عن الإنجليزية

## شهرية السياسة الدولية

من جهة أخرى، لا بد من الإشارة إلى أن شهرية السياسة الدولية قد شهدت في تاريخها عددًا من المراحل المختلفة، حيث كانت في البداية مجرد مجلة صغيرة الحجم، ثم توسعت تدريجياً لتصبح واحدة من أهم المجلات السياسية في العالم. وقد لعبت هذه الشهرية دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام الدولي، خاصة في القضايا المتعلقة بالسلامة والأمن، كما أنها ساهمت في تعزيز الحوار بين الدول المختلفة.

كان العالم الدولي خلال الشهر المنقضي قد شهد عدداً من جلسات مؤتمر الصلح، حيث لا تخلو واحدة منها من اصطدام بين الكتلتين اللتين ظهرتتا فيه: كتلة الانجلى سكسونيين وكتلة الصنالية، حتى أجد للمعتين السياسيين الطرفاء إنه لا مؤتمر بعد أن كان مؤتمر الصلح. ذلك مظاهر ذلك الخصام بين الكتلتين. روسيا بأسلتها المخرجة وتوجه أكر منها. وفي البحر المتوسط تتجمع وحدات

### في مؤتمر لصلح

لجامعة الدول العربية أولاً، إذا فرضت عليها الوصاية. وقد انتهى المؤتمر إلى إقرار تعديل النموذج الفرنسية الإيطالية، ولكن مشكلة تريستا لا تزال قائمة؛ إذ أن يوجوسلافيا قد أعلنت للمؤتمر أنها لن توقع للماهدة إلا إذا تمردت تريستا ليوجوسلافيا بالذات بدل جعل منطقتها إقليمياً حراً. وقد اتفق على مؤتمر الصلح مضاعفات كان أهمها اقتراح استناراه أو تأجيل أعماله نظراً لاقتراب موعد انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة. فقد كان هذا الموعد مقرراً في الثالث والعشرين من شهر سبتمبر، وكان البطل الذي تسير به أعمال المؤتمر غير مؤذن قطعاً بانتهائه منها قبل هذا التاريخ. وأخيراً أوجه التفكير إلى إشارته للمؤتمر على

امام مؤتمر الصلح فبعد أن أمضى وقتاً طويلاً في سبيل إقرار قواعد إجراءاته الخاصة كنز الأصوات التي تمكن من صحة قراءاته بدأ أعماله بمناقشة حول الدول التي كانت ست الانضمام إليه على اعتبار أنها قد ساهمت في الحرب مساهمة على قدر ظروفها وملاساتها، وكانت هي مصر وألبانيا وكوبا وإيران والعراق. وانتهى إلى إقرار صاعها عند ما عرض للمؤتمر لماهدة من مفاوضات الصلح خمس مصالح تلك الدول. وقد تقدمت كل من هذه الدول بملاحظات، و50 أغلبها مطالبة بتعويض، إلا مصر فكانت ملاحظاتها مطالبة بتعويض ومطالبة باسترداد ضيوب وتعديل نموها مع برقة، وكذلك تأييد أهل طرابلس في مطالبتهم بالاستقلال أو تحفظها بأن تكون الوصاية عليها

من لامر، جدد، دور، في، العمل، في، هذه الهيئة شهراً واحداً إلى الثالث والعشرين من شهراً أكتوبر، على أن يتم مؤتمر الصباح أعماله قبل هذا التاريخ .

وقد تمهد وزراء خارجية الدول الخمس العظمى بالانتهاء من أعمال المؤتمر بحيث تتمتع الحماية العامة في موعدها دون إبطاء .

### في مجلس الأمن

أما في مجلس الأمن فقد عرضت عليه مطالب بعض الدول بالانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة، فتحتل إزاءها الخلاف بين الكتلتين . فرضت روسيا الموافقة على قبول إيرلندا وشرق الأردن والبرتغال، كما رفضت المحلثا والولايات المتحدة الموافقة على قبول ألبانيا ومنغوليا اللتين كانت روسيا تؤيد طلبهما كل التأييد .

ثم أضحى الفريق جروميكو مندوب الاتحاد السوفيتي قبلة إذ طالب مجلس الأمن أن يدعو أعضائه إلى الإذلاء بأحصاءات عن عدد قواتهم العسكرية الباقية إلى الآن في أراضي دول لم تكن من دول الأعداء . وهو يقصد خاصة وجود القوات البريطانية في اليونان وفي أندونيسيا وفي مصر وفي العراق .

ويلاحظ أن الإجابة البريطانية على السؤال الروسي ستكون أن تلك القوات قد بقيت في تلك البلاد بناء على طلب حكومات بعضها، وهي حكومة اليونان القائمة، وحكومة هولندا، وبناء على معاهدات تربط بين المحلثا ومصر والعراق . على أن مندوب أوكرانيا قد تقدم بطلب اتهام المحلثا بتدخلها في الإدارة الداخلية اليونان تدخل في ناحية فريق من الأهلين على ناحية فريق آخر، وأنه يرى في هذا التدخل إخلالا بالأمن العام إذ ستقوم من جراءه حرب أهلية . وكان موقف الولايات المتحدة موقفا معارضا لنظر مجلس الأمن ذلك الاتهام، لكن الأمر انتهى إلى إدراج الموضوع في جدول الأعمال، وإلى الساعات التي نكتب فيها هذه الشريعة لاتزال المناقشة حادة حول هذا الموضوع .

### الملكية والجمهورية

وبينا تجري الأمور على ذلك النحو في مجلس الأمن، وفي مؤتمر الصلح من قبل، تم الانتخابات العامة في اليونان وفي بلغاريا، من انتخابات استفتاء على شكل الحكم الذي يريده البلدان : ملكية أو جمهورية . وقد سبقت انتخابات اليونان عن إعلان الملكية، وسبقت انتخابات بلغاريا عن إعلان الجمهورية . لكن يلوح من الاحصاءات التي أعلنت في البلدين ويلوح من التطورات الأولى لتنازع

الانتخابات أن بلغاريا راضية في مجموعها عما أسفر عنه الاستفتاء، وأن اليونان غير راضية . وقد أعلن أن الحكومة البلغارية قد منحت الأسرة المالكة مائة مليون من الجنيهات تقريبا عن الأملاك التي استولت عليها الدولة، وهي الأملاك الملكية السابقة . وأما في اليونان فقد اغتيل زعيم الشيوعيين في أثينا يوم الانتخابات، وقد اغتيل زعيم الملكيين بعد إعلان نتيجة الانتخابات بأيام .

### مسألة المضايق

ولم تتم مسألة المضايق ، بل هي لا تزال  
شائعة الأذهان في الميدان الدولي . وروى  
تعالى قصة قومه عاد وحمجر في قوله  
في منطقة قناة السويس ، وتركها في  
الطلب لأنها تعتبر اعتداء على سيادتها  
واستقلالها ، وتحتدق عند اعتبار معاهدة  
مونترو المنظمة لكيان المضايق ، الذي

لا يرضى في إعادة النظر ، . . . . .  
في حدود تلك المعاهدة أي بمحصول جميع  
الموضفين عليها من الدول . وروسيا ترضى هذا  
الحث في حدود الدول الواقعة على شواطئ  
البحر الأسود وحده . لكن أغلب الظن  
أن الأمور لن تتعد في هذا الصدد إلى حد  
عدم التظلم عليها والاحتفاظ بالسلام .

### مشكلة فلسطين

وقد أثيرت من شهر سنة ١٩١٧  
لندن مؤتمر المائدة المستديرة حول مشكلة  
فلسطين . وكانت الدول العربية لا تريد  
حضوره إذا حضره اليهود . فمن  
رفضوا حضوره أولاً . والحكومة الآتية  
أرسلت أن يكون المؤتمر مؤتمراً مشتركاً  
بين الإنجليز والعرب ، ومؤتمراً مشتركاً  
بين العرب واليهود . حيث لا اجتماع  
والذي فتح مؤتمراً دول حضور العرب  
والذين أعظم الذين شاركوا فيه  
بعض أعضاء اللجنة في لندن . حيث  
حتى رئيس اللجنة العرب . وروى  
ذلك . وفي يوم رأسه في لندن  
حدثه لانتاج ورد السيد فارس حوري  
رئيس الوفد السوري ثباته عن  
أمرية حميد . وغلبت عليه حدته  
وزيول المستعرات بخطاب موضوعي . وقد  
تمثلت خلال تلك الخطب جميعها وجهات

التي تدعو إلى جمع إلى  
من جانبها . . . . .  
من العرب . يعرض في الاجتماع على  
١٩١٧ . ليربثاني . والعرب يقولون إنهم  
ن يرضوا بمشروع التقسيم ولن يقبلوا  
قيام دولة يهودية في فلسطين . ولكن  
أصراً واحداً هو الذي لاح خلال الأتقي مما  
قد يلوح منه شيء من وحدة الاتجاه ، وهو  
القول بأن المشكلة الفلسطينية لا يمكن حلها  
إلا حلاً دولياً شاملاً مشكلة اليهود كلها .  
ولدى الناحية العربية بعض الاتجاهات إلى  
اعتبار المشكلة اليهودية مشكلة انسانية تعالج  
بإشراك العالم كله . فإذا فتحت الدول أبوابها  
أمام البؤساء من اليهود ، كل منها بنسبة  
مساحتها وعدد سكانها واستثمارها الاقتصادية  
والاجتماعي ، فإن الدول العربية مستعدة أن  
تساهم بمحضتها ، دون دخل لفلسطين ذاتها  
لأنها قد احتلت فوق نصيبها بكثير وكثير .

محمد عزمي

## شهيرة السينما

### حول فيلم مدام كورى

كل ما يشبه الدناوة من قريب أو بعيد ، ثم  
هى تحشى أن يشوهوا فكرتها مهما حسنت  
« وقد توسط لى عندها أناس كرام ،  
فاستقبلتنى .

« لن أنسى أبداً تلك المقابلة الأولى .  
« ففى مائة فى ذهنى بشوينا الأسود  
كأنه محبوب تلميذة . ولقد ظنت مارى كورى  
تلميذة ودارة حتى آخر يوم من حياتها .  
ولا زلت أذكر ملامح وجهها النحيل للمروق ،  
وعينها اللتين أجهدهما الالتهاب وهما تنظران  
من وراء منظارها الضخم الذى اتخذته أخيراً  
لجأبتهما ، وشعرها الذى وخطه الشيب وقد  
ربطته إلى الوراء فى غير تأنى ، فظهرت  
جبهتها حالية مفكرة .

« قليل من الحركات ، صوت عذب  
متحد الثبرات يخرج منه حرف الراء للنفوم  
خشناً قليلاً . أما حديثها فقد كان بطيئاً يعتمد  
عن أبة لهجة خطائية ، وتصبته بلون خامس  
عباراتها للمعترضة وإيجازها واستدراكها  
لكى تصحح بعض هذه العبارات .

« كنت أترسل فى الحديث لأناسك  
من فهم مقاصدها فى القول . فكانت  
تقول مثلاً :

« — لا تقل إن هذه للنادة الثينة ذات  
الخواص الاشعاعية قد أنت بالمعجرات ، بل  
قل إنها نفوم بخدمات ، وخدمات عظيمة .  
« كان تصحيحها للقول يرمى دائماً إلى  
تخفيف العبارة ، ويرمى دائماً إلى التواضع عند

يمرض قريباً فى باريس لأول مرة فيلم  
مدام كورى الذى شهدته مصر قبل سنتين .  
وهو من إنتاج شركة متروجلدين ماير  
وتمثيل جرير جارسون ولتر بيدجون . ومما  
بدعو إلى العجب أن هذا الفيلم لا يمرض فى  
وطن مدام كورى إلا بعد عرضه فى أنحاء  
العالم . وقد كتب ميسيو جبريل رويارى فى  
جريدة « ليون » مقالا عن هذه العالة اللذة  
يسوق إلينا فيه معلومات طريفة عن  
شخصيتها وأخلاقها وطباعها . ومما جاء فى  
مقاله قوله :

« لقد أعلن أنه سيمرض قريباً فيلم  
أمريكى من حياة بيير ومارى كورى مقتبس  
من كتاب أبلتها إيف كورى .

« وسيقوم ولتر بيدجون بدور بيير كورى .  
أما جرير جارسون فتمثل شخصية مارى  
كورى . وقد امتدحوا لنا مواهب هذه  
للشئ وعدم تكافها فى التمثيل . وإن إعادة  
شخصية العالة الشهيرة إلى مسرح الحياة لما  
يتطلب الكثير من اللوامب ومن الاعتدال  
فى التعبير .

« إن أهم ما تمتاز به مارى كورى من  
صفات هو أنها لا تظهر شيئاً من مميزات  
وصفاتها . فالكثيرون يملكون لظهور ، أما  
هى فقد كانت تبدل كل عنايتها لتزوى إن  
لم تستطع أن تحتفى تماماً .  
« لقد أتيج لى مراراً شرف محادثتها .  
لم تكن تميل إلى الصحفيين ، لأنها كانت تكره



## نهرية الميما

الولايات المتحدة

لم يتم لأن اشتراك الولايات المتحدة بصمة نهائية . ولكن نستطيع أن نعلن الأفلام الآتية :

أنا وملك سيام - موسيقا زرقاء - عطلة الأسبوع المفقودة .

بريطانيا العظمى

الأفلام روائية :

الحجاب السابع - قلب القائد - قيصر وكليوباتره (بالألوان) - القوس السحرية (بالألوان) - مسألة حياة أو موت (بالألوان) - مقابلة . . .

الولايات المتحدة

عالم الرخاء - جزيرة قبرص - الفولاذ - حياة البصل الدورية - عيون أطفالك - آلات الفرق الموسيقية - قطرة من الاثير - قيادة البواخر - طريقتنا في المعبشة - الانسان - أسرة واحدة .

المكسيك

ماريا كانداليا - الفرسان الثلاثة - الأراضي المملوءة - زهرة دورانو - بطل بلايكليل .

هولند

الأغاني المنوعة .

البرققال

كامويس - ثلاثة آله بدون إله .

السويد

دماء ونار - وسواس .

ابتداء الهرجان - شهر - أي في ميخاد ٢٠ أغسطس - ولذا نستطيع الآن من قائمة البلاد المشتركة بصمة نهائية :

رجنتين - بلجيكا - كندا - الدانمارك - مصر - الولايات المتحدة - فرنسا - بريطانيا العظمى - إيطاليا - النمسا - النرويج - هولند - هولند - بل - رومانيا - السويد - سويسرا - تشيكوسلوفاكيا - روسيا .

وقد أرسلت معظم هذه البلاد إلى السكرتارية العامة للمهرجان قائمة الأفلام التي اختارها من نفسها مراعية في اختيارها أن يكون نصف الأفلام لم يسبق عرضه في العالم . النصف الآخر عرض لأول مرة أثناء لثني عشر شهراً التي تسبق افتتاح للمهرجان . هي ذي أسماء الأفلام :

الارجنتين

السيدة دولنديه - قبلاريكا دل ساتو .

سكيا

الولايات المتحدة

الدانمارك

م القضب - المراعي الحمراء .

مصر

دنيس - للامى المجهول - سيف الجلاد - اثنى عشر عمراء - ائمة الست - هذا واحد من

أفلام احتياطية :

سنة تحترق - الحياة كفلاح .



# من وراء البحار

## البحوث العلمية في فرنسا

وبلغ عدد الباحثين في سنة ١٩٤٦ ألفاً ومائة وأربعة وخمسين باحثاً بعد أن كان ستائة وتسعة وسبعين باحثين .

وينقسم هذا المركز إلى أقسام علمية يتألف كل منها من ثمانية أو عشرة علماء حسب الاختصاص . وتدرس المسائل إما بواسطة هذه الأقسام وإما بواسطة علماء ليسوا تابعين للمركز . ويشرف على الأعمال ويؤلف بينها إدارة تتكون من خمسة عشرة عضواً . أما العمل التنفيذي فيقوم به المدير ومساعداه يعاونهماسكرتير عام .

وقد صدر مرسوم في ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٥ يجعل هؤلاء الباحثين في مركز رجال التعليم العالي ، وهذا مما يزيد في مقدرة المركز على اختيار رجاله من نخبة العلماء .

وليس من المستطاع التوسع في بيان نشاط الأقسام المختصة لهذا المركز ، ولكن أن نذكر ما قام به من توسيع المعامل في ملقبي فقد أنشئت معامل جديدة للبحث في المواد الدهنية وفي الألوان وفي المواد بعد ترميمها لانخفاض الحرارة ، وغير ذلك من المعامل النافعة .

ويجمل في هذا المقام أن نذكر النشاط العلمي الهام الذي قام به المسيو فيار الأستاذ بالسوربون منذ سنة ١٩٤٠ حين أنشئت مصلحة لتسجيل النتائج العلمية تصدر نشرة تحليلية لهذه البحوث ، وهذه النشرة صفة عامة وهي تبين للباحث ما نشره من بحوث في موضوعه مع ذكر خلاصة قصيرة ثم به يستطيع عن طريقه أن يعمل على

تتوي نشرة الأنباء الفرنسية أنه على أثر حرب باريس التي سبكر وحى .. بحوث العلمية ، وعين مسيو جوليو كورى مديراً له فوضع برنامجاً لهذه المنشأة حتى تقوم بدورها الهام في نهضة البلاد . فكان برنامج العمل كما وضع في سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ كما يأتي :

أولاً — السير بالأمور إلى الأحوال العادية واستئناف تنفيذ المشروعات التي سبق وضعها . ثانياً — الاشتراك بأكبر جهد في المباحث العلمية الخاصة بالحرب .

ثالثاً — بعد الانتصار تسترد جميع المواد العلمية والصناعية في ألمانيا والنمسا ، والحصول على المعلومات عن البحوث العلمية في هذين البلدين .

رابعاً — بقدر المجهودات لزيادة عدد الباحثين والفنيين في المصالح الوزارية المختلفة . خامساً — ربط هذا المركز العلمي بأقسام باحث في الوزارات الأخرى .

وقد أخذ هذا المركز في العمل تحت إدارة مسيو جوليو منذ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ووجد تأسيساً من جميع الأوساط العلمية . ويمكن معرفة النتائج التي وصل إليها حتى الآن من النظر إلى بعض الأرقام :

فقد بلغت ميزانيته في السنوات الأخيرة ما يأتي :

سنة ١٩٤٤ : ١٤٠ مليوناً من الفرنكات  
سنة ١٩٤٥ : ٣٠١ مليون من الفرنكات  
سنة ١٩٤٦ : ٦٠٠ مليون من الفرنكات  
(وهي الميزانية الأساسية فقط) .

نسخة في مكتبة جامعة القاهرة  
 نسخة في مكتبة جامعة القاهرة  
 نسخة في مكتبة جامعة القاهرة  
 نسخة في مكتبة جامعة القاهرة

## التقدم الاقتصادي في فرنسا

أسماء السكر والزبدة والقمح والفاصوليا  
والنقل، ولم يبق غير الاعانات التي تمنع للخبز  
واللبن. أما إعانة الصلب فتتلقى في يناير سنة  
١٩٤٧. وهكذا خفضت الاعانات من ٨٦  
ملياراً إلى ٤١ ملياراً.

قد عازمت الحكومة الفرنسية على ألا  
تسحب هذه الأسعار إلا في  
حالات استثنائية، وتوقع الوزير  
في بيانها أن تنخفض الأسعار  
في أسواق المردودات من ١ إلى ١.٦٥  
في أسواق المنسوجات و ١.١٦ في أسواق  
الخزير الصناعي.

فيما يتعلق بائنتاج المواد ذات الصلة  
الاحتاجية أعلن الوزير أنه منذ شهر أكتوبر  
ستصدر السوق الفرنسية شهر ٣٠ مليون  
بسر ٣ آلاف فرنك و ٩٤٠ طناً  
من وفي الألبوم - يكون الحس منها  
بسر ٤٥٢ فرنكا و ٢٨٠٠ طن من أواني  
الصباح ٢١ ألفاً من أدوات التدفئة وملبوس  
٢٥٠ زوجاً من الأحذية يتراوح ثمنها بين  
٥٠٠ و ٦٠٠ فرنك و ١٥٠ ألف بدلة  
رجال ثمن الواحدة منها من المصنع يتراوح  
بين ١٩٥٠ و ٢٤٠٠ فرنك، و مليون قميص  
يتراوح ثمنها بين ١٨٠ و ٣٢٠ فرنكا.

تم تسليم الوزير عن النظام الجديد الذي  
يغرض على للطعام ، وينقسم إلى أقسام ثلاثة :  
المطاعم التي لا يزيد سعرها عن ٥٠٠٠٠ ل.ع  
وهذه تمنح لها مميزات خاصة في الضرائب .

وبتحقق هذا البرنامج ذو الوصلات  
الثلاث، أى الدفع عن العملة والدفع عن  
الأسعار وزيادة الأسعار، بتابع سياسة دقيقة  
في الاقتصاد في الميزانية، والرقابة الاقتصادية  
القوية، والقضاء على الوسطاء الذين لا فائدة  
من ورأهم وإقتصاص أرباحهم من الدولة.  
إستاج المواد ذات المنفعة الاجتماعية . . لا  
تكن تحت القرنك إلا بالاقتصاد في أعباء  
العمل . . وقال الوزير إن زيادة أعباء  
العمل على الدولة . . . . .  
من شأنه . . . . .  
بإضافة، وهذا يزيد ارتفاع الأسعار . وخير  
أبواب الاقتصاد في الميزانية هو باب الإعانات  
التي لا تقطعها زيادة الضرائب، أو إصدار  
قروض هي عناصر اضطراب في الحياة الاقتصادية  
لا يمكن أن يؤدي إلى خفض الأسعار ولا يمكن  
أن يزيد من مقدرة الفقراء على الشراء  
لذلك ربي خفض باب الإعانات خفضاً كبيراً،  
فالتيبت الإعانات التي كانت تمنح لتثبيت

والطعام التي يتراوح فيها السعر بين ٤٥ و٢٥٠ فرنكا. وهذه تفرض عليها ضريبة المادية .  
والطعام التي يزيد فيها السعر على ٢٥٠ فرنكا . وهذه تفرض عليها زيادة في الضريبة قدرها ٤٥ ٪ - .

### فنلندا بعد الهزيمة

ولذلك كانت الشروط التي فرضت عليهم في سبتمبر سنة ١٩٤٤ ثقيلة . ولكن فنلندا لم تتعرض للتحرير بواسطة قوات أجنبية كما حدث للبلاد المهزومة الأخرى ، ولذلك نجت من الاحتلال الأجنبي .

كانت شروط الهدنة أشد من شروط هدنة سنة ١٩٤٠ ، فقد خسرت ميناء بفسامو وهو ميناء لا يغطي تلج في الشتاء ، كما أنها خسرت مناجم النيكل الثمينة في الشمال ، ومع ذلك لم تتألم البلاد كما تألمت لقفد ديوبورج الحصن القديم القائم منذ القرون الوسطى ، وكاريليا التي تحتوى على ١٠ ٪ من الأراضي المزروعة بفنلندا وهي من أخصب أراضيها . وخسرت فنلندا أيضاً أكثر من هذه النسبة من غاباتها ومن الصناعات الفنلندية ومن المياه اللينة بالأسماك . ثم إنها فقدت كثيراً من طرقها ووسائل انتقالها ، وخسرت مقاطعة بوركالا وهي من أخصب المقاطعات القريبة من العاصمة . ليست هذه شروط الهدنة جميعها ، بل هناك ما هو أثقل في التعويضات والمصانع وتسليم المواد مما أدى إلى تضخم في العملة وزاد في صعوبة حياة الفنلنديين . ومع ذلك فقد تلقت فنلندا شيئاً من المساعدة من بعض الدول لا سيما السويد وأمريكا اللتين منحتاهما قروضا .

ومن الغريب أن فنلندا تعمل على الوفاء بتعهداتها بالرغم من فداحة المبدء فقد نالت فنلندا شهرة في أمريكا في وقت من الأوقات لأنها كانت الدولة الوحيدة التي سددت ديونها

إلى الدور الذي قامت به فنلندا في الحرب معروف لدى الناس ، ولكن قد يكون مريب أهلها غير معروف ، هذا ما تراه مجلة « العالم اليوم » في عدد أغسطس ؛ فقد ذكر « فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .

إلى الفنلنديين قوم لا يشعرون بسهولة ، والحياة في بلادهم صعبة بحيث لا تتركهم فراغاً للنظر في أمور غيرهم من الشعوب . ولقد قاوموا الاضطهاد الروسي لمدة ستوات قبل سنة ١٩١٨ وهم يعتقدون أنهم لا يخفثون لذلك لم تؤثر فيهم محاكمة المسئولين عن الحرب الثانية التأثير الذي كان يروجوه الحلفاء . وعما يدل على عدم قدرتهم على التطور أنهم لم يعرفوا كيف يستغلون الظروف السياسية .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .  
« فنلنديون أن يقاوموا مطالب الروس في سنة ١٩٣٩ ، وكانوا على ما يظهر على حق في ذلك » .



# ظهر حديثا

نايليون . نصف من وودفيج ترجمة الألمانية . في (د) . كتب  
مصرى . عدد ٧٠ . صفحة . وترجمه أخرى الألمانية . راجع  
مجلة واحد (دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي) مجموع صفحاته  
٥٥٦ صفحة .

أحد لقاءه ولم يحدد لقائي . كتبت أن أستقبله  
في بعض الأندية ، فطلبت إليه في صراحة لعلها  
لم تخل من الضف ألا يجعل إنشاء كتابه ،  
وألا يسلك طريق جماعة من الكتاب الذين  
ينفقون في مصر أسابيع ثم ينشرون عنها  
كتاباً حظه من الخطأ يربني على حظه من  
من الصواب . وكان طيباً ألا يقع هذا  
الكلام من نفس الكاتب الألماني الممتاز  
موقفاً حسناً ، وكان طيباً أن تنفرد إلى  
غير لقاء .

على أني بعد ذلك قرأت له كتابين وضيت  
عنهما كل الرضا ، وأعمتهما كل الإعجاب ،  
ووددت لو ترجمها إلى اللغة العربية ليقراها  
أكبر عدد ممكن من أبناء الشرق العربي ،  
وما كتابه عن بسمارك وكتابه عن نابليون .  
ولعل شخصية بسمارك ونابليون أن تكونا  
ما المؤثرتين في نفسي . وأن يكون تأثيرهما أشد  
من تأثير لودفيج . ومع ذلك فقد كانت  
شخصية جوت خليفة أن تحدث في نفسي مثل  
هذا الأثر ، وأن ترضيني عن هذه المجلدات  
الثلاثة التي تشتمل على الترجمة الفرنسية لكتاب  
لودفيج عن جوت .

مهما يكن من شيء . فقد أخذت أقرأ  
كتاب نابليون . ولم أكده أمضي في قراءته  
شيئاً حتى استأنفني ولم أده حتى أعمته على

فبين الترتيبين إذن فرق عظيم في عدد  
الصفحات . وهو نصف ما في الكتاب  
يكون أحدهما قد أنصف هذا المقدار الضخم  
إلى الكتاب من عند نفسه ، أو أن يكون  
مكرر قد حذف هذا العدد الضخم من  
الكتاب ليحتفظ حجمه ، ويجعل حله ونقله  
يسيراً . ولكن هذه قصة أخرى ، يضحك  
لها من يشاء أن يضحك ، ويحزن لها من يشاء  
أن يحزن ، ويسخر منها من لا ينظر إلى  
الأشياء نظرة الجيد ، ولا يرى لدقة الترجمة  
وحسن النقل والأمانة فيه خطراً .

ولست من المعجبين باميل لودفيج وفنه  
إنشأاً شديداً . ومصدر هذا في أكبر الظن  
في أن أقرأ في نصه الألماني . ومصدر هذا  
في أكبر الظن كذلك أن بين خياله الألماني  
البسيط ، وتفكيره الألماني المتدنى ، وبين  
خيالي القاصر وعقلي العربي الذي يواحه  
الأشياء أكثر مما يدور حولها ، أمداً بعيداً .  
ومصدر هذا في أكبر الظن كذلك . أن  
هذا المؤلف قد ساءل في طرف ودفع من  
في كتابه عن جوت . ومع ذلك .  
في كتابه عن جوت . قد استطاع أن يعنى  
في كتابه عن جوت . ومصدر هذا هو  
أنه لم يثبت لودفيج في هذه دار  
منه . وهذا لأنه . . . . .



وهو لم يقدم على ترجمة هذا الكتاب إلا بعد أن استأذن المؤلف في هذه الترجمة ، وظفر بأذنه ، وحاول أن يستعينه على تفسير بعض نصوصه فلم يجد عنده طائلاً كما يبتلنا بذلك في مقدمته . ثم هو لم يكف بجهد الخاص ، وإنما امتحن ترجمته بعد إتمامها ، فعارض بينها وبين الترجمة الأصلية ، ووجد فيها بعضاً من هذه الممارسة ظافراً مطبئاً ، بل استكشف في هذا الترجمة من غير أن يكون من قبله . ثم قدج منها في كثير من التواضع والاستحياء .

في ترجمته عن رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرءون الألمانية أن نشكر له هذا الجهد الحصب ونهته بهذا التوفيق العظيم ، وتغنى عليه أن يترجم لنا كتاب لودفيج عن بشاركه وأن يغنى في إظهار قراء العربية على روائع الأدب الألماني العظيم .

أما الترجمة الثانية لكتاب نابليون فلها مزيان : الأولى أنها تقع في مجلد واحد فهي أخف حلاً وأيسر تناولاً ، للزجة الثانية أنها رخيصة الثمن بالنسبة إلى الترجمة الأولى . وما من شك في أن الأستاذ طدل زعير قد كلف نفسه مشقة عنيفة وبذل في عمله جهداً عظيماً ، وفي أنه خليف من أجل ذلك بأن يحمده له وغبته في الخير ، ومحاولة السب ، وتكلفه للمشقة والجهد في سبيل ذلك . والأستاذ نفسه ينتشاً بأنه لم يترجم الكتاب عن أصله الألماني ، وإنما استخلصه لنا من الترجمة الفرنسية والترجمة الإنجليزية والترجمة التركية . وأقول استخلصه ولا أقول ترجمه ؛ فالأستاذ ينتشاً بأنه لخص في كثير من المواطن ولم يترجم . وهو ليس في حاجة إلى أن ينتشاً بذلك ؛ فالأستاذ أوضح من أن يحتاج إلى أن ينتشاً به أو يدنا عليه . وقد قلت في أول هذا الحديث إن بين النصين العربيين فرقاً في عدد الصفحات يبلغ خمسين ومائة صفحة . وواضح جداً أن

من هذا السبكه ، في هذا الكتاب الذي لم يحسن تخرج ، بل تحسن بنفسه . وإنما كان منهما يرضى الحاجة إلى المعرفة كما يرضى حاجة إلى السلو والنظم بين حين وحين من هموم الحياة الواقعة التي تفتش الناس حين يصيحون وحين يسوق .

ومن هنا لم أتردد في تشجيع صديقي الأستاذ محمود إبراهيم الدسوقي على نشر ترجمته لهذا الكتاب حين عرفت منه أنها قد تمت أو أوشكت أن تتم ؛ فغنى إهداء هذا الكتاب إلى قراء العربية إظهار لهم على حصول الثقة من أريج ما لم يحدث قبله من سبيل من يظهر عظمة من ودين .

محبوبة التي يحسنونها ، وأكثروهم لا يجد إليها سبيلاً .

والأستاذ محمود إبراهيم الدسوقي دقيق إلى أقصى غايات الدقة ، أمين إلى أبعد حدود الأمانة ، بكتاب نفسه من ذلك ما يشق على من يقرأه أن يرضى عن غير منعه من سبيل مشقة ، وينتهي به حرصه على الدقة والأمانة إلى المخرج . الأخراج في كتاب من الأبحاث . وهو من كتابنا القليلين جداً الذين يعضون فيهم في الطريق إلى رتبهم لا يرضون .

وسمناهم الحياة ، لا يحبون العوج ولا الذبذبة ولا الألو ، ولا كرمهم من سبيل الأخير .

لهمد ويحملوا أشد المناء في سبيل المحافظة على سلوك هذا الصراط المستقيم . وإتقانه الألمانية ، وتعمقه لأسرارها واستقصاؤه ما في أمور معروفة قد استقرت في قوس متعينين جيداً . وهو قد ترجم آثار جوت ، ورضى نفسه وأرضى قراءه سواء منهم من استطاع أن يقرأ جوت في لغته الألمانية من استطاع أن يقرأه في اللغات الأوروبية الأخرى . فأقدمه على ترجمة هذا الكتاب لسير لا غرابة فيه ؛ لأنه تعود دائماً أن يواجه في الحياة كل عسير .

الترجم المصري لم يزد على كتاب لودفيج  
حمين ومائة صنعة من عند نفسه ، فيجب  
أن يكون للترجم الفلسطيني قد حذف من الكتاب  
وبه أو أقل من ربه قليلا . ذلك إلى صوب  
خطية أخرى في الترجمة تظهر من الموازنة  
بين النصوص ، وقد يمرض لها غيري من  
الذين يحدون الوقت لمثل هذا الاستقصاء  
الذي لا يد منه .

طہ حسین

كتب أربعة

بقطف العرب تليف جورج (أبو موسى) من حيدر آباد (قطف العرب دمشق)  
العرب تليف الدكتور عيسى حتى ورجه مع من معاوية (عشيرة)  
العرب (العشيرة).

هذه هي الأغلال لا ينف عند الله تخصيصي (مقصود مصر) ١٠١

والتاريخ ، وهو بحث سياسي يقتل بالمثل  
الصحيح من المقدمات إلى نتائجها في أسلوب  
معتدل ليس فيه سفسطة أهل الجدل ولا  
اندفاع أهل السياسة ولا حاسة دفاع الوطنية .  
وهو بكل ذلك ، وبغير ذلك ، كتاب شني  
أن يقرأه كل عربي ، كما ينبغي أن يقرأه كل  
قارئ بالإنجليزية .

ومن أجل ذلك انجذبت نية معربة إلى  
نمريه ، ودعته إليه حكومة الجمهورية السورية ،  
فبلفه مبلغه في تجويد الترجمة والأداء .  
وأخرجه للناس كتاباً عربياً مبنياً  
هذا هو كتاب « بقطة العرب » .

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « العرب :  
تاريخ موجز » لمؤلفه الدكتور فيليب حتى  
أستاذ آداب اللغات السامية ورئيس دائرة  
العلوم الشرعية بجامعة برنستون .

وليس الدكتور فيليب حتى من الشكرات  
فتحدث عنه إلى القراء حين تتحدث عن  
كتابه هذا الذي ظهر حديثاً في أسلوبه  
العربي ، بعد أن قرأه قراؤه بالإنجليزية  
منذ ستين أو ثلاث ، وظهرت منه طبعات  
أربع ، منها طبعة خاصة بالتواتر الأمريكية  
المحارية .

وقد وضع الدكتور فيليب حتى قبل هذا  
الكتاب كتاباً آخر معصوماً بالإنجليزية عن  
تاريخ العرب قسّمه شركة مكلا ، لندن .  
وقد من الزوج ماحداً نفقة دئمة برسول  
أن تدعو مؤلفه لوضع هذا اللوح الذي  
تحدث عنه اليوم ، فراج وواجه كذلك  
الأنظمة ، ورحم في الأرحم ، لا سب .  
وسرح في ترجمته من البراءة ، في المثلثات  
هذه الترجمة العربية الذي استعان فيها المؤلف  
بطائفة من وفاته الذين كانوا يسمعون معه  
في منهاج التدريس الحاضر بالجيش الأمريكي  
في جامعة برنستون . وهم السادة شكري

والانتشار ، فعداد نبضا في كل قب ، وجاطرا  
في كل فكر ، وصورة محبة في مرأى كل  
ذي عين .

بلى ! وإنه لحقيقة مائة ينبغي أن يحسب  
ساحبا وتقدر مفايتها وعواقبها . . .

أما أولها وهو كتاب « بقطة العرب »  
ذالقه مؤلفه بالإنجليزية منذ بضع سنين ليكون  
قريباً وأخيراً دقيقاً بالقضية العربية لكل  
قارئ بالإنجليزية .

ومؤلفه المرحوم جورج أنطونيوس أديب  
من أبناء العربية كان له في الجهاد العربي  
سابقة وفضل ، وقد عاصر بعض مراحل  
النهضة العربية الحديثة وعرف كثيرا من  
دفاعاتها عن كسب ، وأتيحت له فرص لم تتح  
لغيره للاطلاع على كثير من الوثائق العربية  
والأفريقية التي تكشف اللثام عن بعض  
مستتر من مصور هذه المعركة . وقد أراد  
بكتابه هذا أن يخرج بالقضية العربية من  
نطاقها المحدود إلى نطاق دولي أوسع ليكتب  
لها التأييد من أحرار الفكر الذين يقدرون  
الحق بعيدا عن مؤثرات الهوى . وقد نجح  
فيما قصد إليه ، فكان عامياً طلق اللسان قوي  
الحجة بارع العرض لقضيته بين أصحاب الرأي  
من قراء الانجليزية في إنجلترا وأمريكا وغيرها  
من البلاد .

على أن كتابه ذاك وإن كان القصد الأول  
منه تعريف الانجليزية بقضية العرب والانتصار  
لهم والاستدلال على حقهم — لم يقتصر منه  
على هذا الوجه من أوجه المناوأة ، فقد تضمن  
من المعلومات والأسرار ما لا يعرفه العرب  
أنفسهم عن القضية التي يتصرون لها ، وفيه  
من وصف بعض الأحداث التاريخية القريبة  
أو البعيدة ما كان حقيقاً — لو لم يكشف  
عنه المؤلف — بأن يظل مجهولاً للعرب  
أنفسهم . عامة وخاصة ، فهو كتاب لعلم

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

... من ...

الاتاحية للشرة ووسائل الاكتساب للادية .  
ويتضمن الكتاب فصولا شتى يقدم لها  
بصقعات يرفها إلى مقام صاحب الجلالة الملك  
عبد العزيز آل سعود ، ثم يتحدث فيما يلي عن  
الايان بالاسان ، ثم عن الجهل والفضيلة ،  
وتعليم المرأة ، والحجاب ، وخطأ الدعوة إلى  
الزهد في الدنيا ، وضرورة الزود من علم  
الحياة ، ومعنى القضاء والقدر والتوكل ،  
والاسباب والمسببات ، والدعوة إلى الأمل في  
المتنقل . فاذا كان الفصل الأخير يتحدث عن  
« المشكاة التي لم تحل ! » وفي هذا الفصل  
يود كل المراقبي الفكرية إلى « التدن  
الباطل » . . .

يعالج كل ذلك في أسلوب مهيب ضاق  
الديول كثير الفضول ، إلى قوة إيمان بالفكرة  
التي يدعو لها وحرص على أن يبلغ موضع  
الافتناع في نفس قارئها من كل سبيل ،  
بالإلحاح والتكرار وبالأسلوب الخطابي ،  
وبكل ما يملك أو ما لا يملك من الوسائل !  
ولكنه على أي أحواله كتاب يستحق أن  
يقرأ ، لأن فيه نفس صاحبه ، وإيمان هذه  
النفس ، وقوة ذلك الإيمان ، ثم لأنه إلى  
جانب كل ذلك برهان جديد على البقطة العربية .  
وأول بقطة الطفل صراخ !

وهذا الكتاب الرابع « هذه هي الأغلال »  
مى يقول مؤلفه في صدره : « سيقول  
مؤرخو الفكر : إنه هذا الكتاب قد بدأت  
الأمم العربية تبصر طريق العقل . . . »  
ويصفه بأنه « ثورة في فهم العقل والدين  
والحياة . . . ودراسة عميقة للعوامل النفسية  
والاعتقادية والتاريخية والخلقية التي قضت  
بالسليمين - عربهم وعجمهم -  
ونهبهم في طوفان الغرب الطاغى . . . ثم  
يفتح بنصر عنهم هذا الطوفان . . . »  
ولعل الكتاب كما وصف مؤلفه في غلب  
من شأنه في هذا الكتاب صدره . . .  
من حركته الفكرة في هذا الموضوع . . .  
الأمم العربية قد بدأت تبصر طريق العقل و  
من من شك أن في الكتاب ثورة ودراسة  
ومحاولات للعلاج !

ولكن ما هي هذه الأغلال التي يطلب  
نائب إلى العرب والمسلمين أن يحطموها  
سبب . وينصر عنهم ذلك الطوفان ؟  
ذلك هو السؤال الذي يشترق الجواب  
منه ثلاثين وثلاثمائة صفحة هي مجموع صفحات  
هذا الكتاب ، واقتطعا غلا في أعناق المسلمين  
الأمم هو الجهل الاعتقادي أو سوء فهم  
الدين . وضعف الاقبال على الأعمال

محمد سعيد العربي

مسألة السلوك السيكورمانى : تأليف الدكتور صبرى جرجس ( نسخة اعازف )

الامراض العقلية بالعباسية لجمع الكثير منها  
وتتبع أحوالها ، واهتم بالناحية السلوكية لمرضاها  
قبل دخولهم للمستشفى ، واستطاع بهذا  
تأييد فكرة للمحتاج التكامل الذى يدعو إلى  
الجمع بين العوامل البيولوجية والنفسية  
والاجتماعية لفهم السلوك الانسانى ، وظهر

قدم الدكتور صبرى جرجس هذا البحث  
من درجة الماجستير في الآداب من جامعة  
القاهرة الأولى . والدكتور صبرى جرجس  
مدرس جراح في جامعة مؤد الأول . ونسب  
« لأمراض العقلية . ووجد المؤلف فرصة  
يؤيد على حالات مرضية في مستشفى



لسلوكه ويعلم انه أصبح معروفا لدى كل الناس  
فانه يفتخر به ويتكبر عن كل ما يتعلق به .  
وهذا لعب التمثيل الفرنسي في القرن  
السابع عشر دوراً هاماً في مجازة السيكوباتية .  
والفضل في ذلك يرجع إلى الأديب مولير  
Molière الذي استطاع أن يدرك التدود في  
السلوك و يقدم تماذج مضحكة منه على المسرح .  
وزيادة على هذه الافادة بطريق التعريف  
والتصنيف حاول الدكتور صبري جرجس أن  
يضع أساساً جديداً للعلاج قائماً على الشهج  
التكاملي : « المذهب الذي يقصد للشهج  
التكاملي إليه هو أن يجعل من المنة الطبية  
أداة وقائية اجتماعية لا أداة علاجية فردية ،  
لأنه يجعل مثله الأعلى تدبير الصحة لخدمة  
المرض . » (ص ٢٧٩)  
وإذا تبين أن السلوك السيكوباتي يرجع  
إلى التفكير الثاني عن اضطراب عوامل  
الشخصية ، فإن الغاية الصحيحة في الطب هي أن  
نحاول إيجاد الظروف الثلاثة لتكون هذه  
العوامل متكاملة ، ولتضمن بذلك تكامل  
الشخصية وسلامتها .

أبو مدين الشافعي

معدة النظام التي تستغرق فترة المراهقة .  
معد هي مرحلة ثورة الذات على القيود  
الاجتماعية ، وهي تحفل بصراعات جديدة ناجمة  
من اضطراب التوازن السيكويولوجي الذي  
يجده نشاط الفرد الجسدية ، ثم من القيود التي  
يخضع لها المجتمع دون إشباع الفريضة المارقة . «  
(ص ٢٠٨)

يظهر تم الباحث في محاولته حصر كل  
الماء في التعليل والتعريف والتصنيف .  
وحدث أسماء أعلام علم النفس . وكل رأى  
مذهب بشرح واضح ومناقشة علمية  
دعاه

ويصل القارئ بفكرة واضحة عن المرض  
يرجع من الكتاب برأى عن المرض المعنى  
في التوجه والعلاج . ومذهب هذا المذهب  
علامته هي صفة المذهب لصفه من كل أحد .  
كتاب . درسه لأسباب وعمل . يعبر  
نفسه . مذهب منهجه والعلاج . إذ كفى أن  
يعرف السيكوباتي نفسه ليغير سلوكه . فالشخص  
من الأعمال الآلية المفروضة عليه  
مرض . فالشخص الذي يجهل وصفاً دقيقاً



أخيه مند الثورة الفرنسية الكبرى تحمل  
للأمة والشعوب كل بقاع الأرض «لأنه»  
حقوق الإنسان . . .

ثم يخفي الكاتب في بحثه حتى ينتهي إلى  
الحقيقة التي يريد أن يقررها ، وهي أن السياسة  
لم تعد منذ اليوم وراثة ولا استكثاراً بالحكم  
ولا تميزاً بالقوة أو بالحيلة ، ولا تملكاً بالحياه  
لا بل أصبح معنى السياسة أن يملك الفرد  
— أي كان الفرد — قدراً من التفكير  
والثقافة يستطيع أن ينفذه إلى الحدود  
الواضحة لكل مذهب من المذاهب الكبرى  
في العلم والأدب والسياسة والاجتماع  
والاقتصاد .

« وذلك يكون كل مفكر ، وكل مثقف  
سياسياً ، وإن وصموا بالهجاب بين وبين  
السياسة ! »

... من قبل الثورة ...  
مصدر والحداثة . وكانت السياسة الفاضح  
— يومذاك — هو من يرت سلطاناً أكبر ،  
أو من يملك وسائل لبطش أقوى وأنفسه ،  
أو من يستطيع انتهاز الفرس للقيمة والحداثة .  
وكانت الشعوب يومئذ شراذم من الناس  
تسير كقطعان الماشية ، لا تعرف من السياسة  
...  
... لا عهد السود ...  
يستعنتها على السير وهي خافضة الرأس لا تعرف  
إلى أية غاية تسير . . .

« كان للسياسة منهاها ذاك ، فلم يكن يصح  
لأحد من الناس أن يفكر بالسياسة  
أو يتحدث فيها يخوض فيه رجال السياسة ...  
أما اليوم فقد انقلبت معاني الأشياء كلها  
انقلاباً لا يحصى للأذهان عن أن تنقاد فيه  
قرا أو طواغية . . . لأن ريشاً هبت على

### مخلفات عباسية

ثم ماذا ؟

ثم هذا كاتب عراقي تنتفض في فكره  
ذكريات الماضي لمناسبة بحث قراء في مجلة  
« الكتاب » المصرية عنوانه « السيف في  
الفرق الأدنى » فإذا هو يكتب مقالاً لمجلة  
« البيان » التي تصدر في النجف ، عنوانه  
« أدوات المستعصم العباسي » يحاول فيه أن  
يحقق آخر تاريخ بني العباس ، فيصفه  
— مستنداً إلى وثائقه — كيف كانت آخره  
أبناء ، أبي أحمد المستعصم بالله ، وكيف نجح من  
الهلكة ولده أبو المناقب مبارك ، وعاش حتى  
أنجب ، ثم كان من ولده أمراء تولوا الحكم  
في بعض الامارات في شمال العراق يتوارثونها  
خلفاً عن سلف حتى سنة ١٢٥٩ من الهجرة  
— أي منذ قرن واحد — حينئذ انتقل من  
بني من سلالة بني العباس إلى بنيده فالتخوها

في سنة ٦٥٦ من الهجرة سقطت بغداد في  
يد هولاكو ، وصرع آخر الخلفاء العباسيين  
في بغداد أبو أحمد المستعصم بالله ، وانقطعت  
الخلافة العباسية فترة حتى أعادها الظاهر  
بيبرس البندقداري في القاهرة وبابج بها  
بعض ولد المستعصم بالله ، ثم بقيت فيه وفي  
ولده من بعده حتى سقطت مصر في يد المماليك  
سنة ٩٢٢ من الهجرة ، فكان ذلك أذاناً  
بانهاء الخلافة العباسية وانقراض بني العباس  
ابن عبد المطلب الهاشمي وانقراضهم في البجة ، فلم  
يسمع لهم خبر بعد ذلك ولم تبق لدولتهم قائمة .  
وغاب آخر تاريخ العباسيين في عمرة الحوادث  
للتتامة ، ونسى أبناءهم وحفدهم ما كان عليه  
آبائهم على توالي القرون وعادوا ناساً من  
الناس ، آباؤهم وجر النسيان أذنبه على الماضي  
الزاهر بالأجداد والمفاخر .



## أنا عربي !

وفي المجلة نفسها الأستاذ الصافي شاعر النجف ، قرأت هذه الأبيات :

فأبقي هند عن نسبي ..... إلى الممجد الفاضل  
أنا عربي .. وحسي هذا .....  
وإن رمت يا هند شرها .....  
فأبقي الصيد من هاشم .....  
أوحده سورية بالمرأى .....  
ولي في فلسطين ماضي علا .....  
ولي نسب جل في الكائنات .....  
تولد قلما بأرض الحجاز .....  
وألق عصاه بأرض العراق .....  
سبي يعسوف إلى أن يقيم ..... على ذروة الوطن السكامل !

## الانشاط العلمي في الشرق

خصوصاً الفنية منها ، وجنوحهم إلى الابتكار  
أو الانشاء في موضوعات لم يكن يخطر على  
البال أن يطرقها — اليوم — كتاب العربية .  
ثم يصف نشاط دور النشر الكبرى في القاهرة  
وغيرها في إحياء الكتب العربية القديمة . . .  
إلى غير ذلك مما عدا من أوجه النشاط . حتى  
إن من من أراد من زيادة من الكتب  
التي أخرجتها مطبعة العربية في الفترة الأخيرة  
أو أنشأها المؤلفون العرب ؛ ويحتم بحسنه  
هذا ذلك يذكر . . .  
الاسلام « حتى عبرات الماضي . . .  
وهو مقال فيه تنقيب واستقصاء جديران  
بالتنويه .

وفي مجلة « الثريا » التونسية مقال للأستاذ  
مصطفى زبيس بعنوان « حركة التأليف والنشر  
في الشرق » يورد فيه بين البعثات  
لشرق قبل الحرب وفي أنشائها ، وينوه بكمرة  
ما أنتج الأدباء وأهل البعث من المشاركة في  
السياسات الأخيرة ، ويخلص مصر بفضل من  
تنويه ؛ ثم يأخذ في سرد ما رآه من مظاهر  
النشاط ، فيحدث عن ذبوع « كتب السلاسل  
الدورية » سلسلة « المد للملايين » التي  
تصدر في بيروت ، وسلسلة « اقرأ » التي  
تصدرها دار المعارف بالقاهرة ، وسلسلة  
« أعلام الاسلام » وغيرها ، ثم يتحدث عما يراه  
من زهد مجلة الأتلام في ترجمة مؤلفات الأجانب

## كفر بعد إيمان

« كتاب » في مثله مطلع القرن التاسع  
عشر . يؤمن إيماناً قوياً بأوروبا ؛ يؤمن  
بمحورها وقها وعلما ، وكان رايها صورة

« كتاب » أحدث ، التي تصدر في حلب  
من مؤلفين من الشرق . . .

«دوايب حرب الثانية... وأخذ العالم ينتظر الفترة التي تبرز فيها الحقوق، ولكن جميع الانجذابات دلت على أن الأقوال التي يموه بها الساسة هي غير ما هو مسطر في ضمير الطامع...»

وبعد أن وصف الكاتب موقف أمريكا والرئيس ترومان من قضية العرب والصهيونية وكيف انقلبت أمريكا تحت ضغط الصهيونية إلى جلد مخيف بعد أن كانت في نظر العرب رسول السلام والخير إلى الناس — قال :

«إن الإيمان بالوثنية لون من ضعف المؤمنين وقد آمن الشرق بدالة أوروبا، وآمن مرة ثانية بدالة أمريكا، ولكن الحقائق الجردة زعزعت من ثلثه هذا الإيمان الوثني، وهو زبد اليوم، إن آمنوا دانه بمنتهى الجدية»

«فعل الشرق لكي يتحرر من العبوديات أن يؤمن بفلسفة الواقع... فلسفة القوة. علينا كي نصير أحراراً أن تهج نهج الغرب في علمه وقت وجباته، وأن نقبض من أمريكا كل وسائلها المادية، على أن نمودي مثالياتنا إلى أعماق ذاتنا. لتأخذ من الغرب ماديتهم، على أن نحفظ معنيتنا الروحية لنستطيع الحياة!»

مثالية للقيم الروحية. وعلى ضوء هذه العقيدة أخذ الشرقيون يجهزون أنفسهم للحرب، ويهدمون أنظمتهم، يذبحون آماليهم وديارهم مالدى أوروبا من مظاهر وأخلاق ومبادئ. حتى يكاد أصبح جميع خصائص الشرق معروفة في ثقافة الغرب.

«وجاءت الحرب العالمية الأولى وبدأ الصراع الدامي للكفاح في سبيل حرية الشعوب. جعلت الأمم الصغيرة آمالها بدالة الغرب، آمنت بها إيماناً راسخاً... وانتظرت أن يهيئ الغرب وقتها، وقد ووصعت أوروبا نفسها في الحرب، فبدأت تصير نعمة الحرب، فبدأت تحدث القتل المصالح للأمم التالية من نباتها، وإذا هي تريد أن تبتلع الشرق وأن تستثمر خيراته... وهسكدا ظهرت أوروبا وجهها السافر وعرف الشرق حقيقة»

«ومررت فترة من الحزن، وبعث الشرق إلى أمريكا... لقد أصبح الشرق يخطو مادية جشعة، لا تعرف معنى الحياة ولا الحرية ولا الرحمة. أما أمريكا — وهي التي انتصرت بجرعة في الحرب، وصيرت من أوروبا دولة إلى تتجاف عنها كل الأمم»

### أدب للتصدير

«ليس غريباً على أدباء الحجاز أن يحودوا الشر والثر وقد قرب المسلم الأعداء... مكان مصر والحجاز وطن واحد من الناحية الجغرافية، ولا فناء إذا قلنا إن للطابع والأذاعة وللواصلات السرعة مساهمة على الحدود الإقليمية وبحيث النساء...»

«وأدباء الحجاز لا يقتبسون النعت الأجنبية فلا تزجهم ثقافتهم العربية...»

لا تزال مجلة «للبل» التي تصدر في مكة المكرمة توالي نشر ما يورد إليها من إجابات الأدباء عن الاستفتاء الذي دعت إليه أدباء الحجاز تسألهم: «هل يصلح أدب الحجاز للتصدير».

وفي العدد الثامن من المجلد السادس إجابات ثلاث، نقبض منها بعض رأى الأستاذ عبد النفور عطار، يقول:

## في مجالن الشرق

مضربون إلى القراءة والدراسة ، ولا تنفس  
 هم غير لادب مصرى على لأحسن والأدب  
 العربى على المذهب بله، وتما التهاما ، وأصبحوا  
 معروفون بين أمة مصر كمن هم  
 يضربون « - - - » لأن هؤلاء موزع  
 وقتهم لاهل الأعرى .  
 « - - - » وليس أدبه الخمار صلاب  
 يبدون ترجيه عراق . وإنما هم عند

فن . . . وهم أحرار الفكر ممتازون بالحاجة  
 القصة والرحابة بعين سلامة لينة ونبيل  
 الصميم . . .  
 « - - - » والعل العراق الذى به  
 الدراسة والتحصيل والتمنى وقراءة كل  
 ما قدفه للطبعة العربية ، حتى أطاعهم القلم  
 فككنوا ونظفوا ثم أجادوا فيها يكتبون  
 وينظمون .

في مجلات الغرب

من باريس

الشمالية» (٢) فيسج إلى غناية الجهور. ويرى  
... نصح لاشتماله على اغلاط  
حفرافه وتاريخه. وقصوده عن تصوير

[illegible]

(أول ستمبر) قصة تصور مفاسدات عن  
عز الدين بطل الأتاني الشعبية الإسلامية في  
اليوسنة. وهذه القصة على ما تصور من حال  
لمفاسدات تعطي فكرة قيمة عن الحرب في  
ألمانيا. Aimé Dupuy في الشهورات ثلاثة كتب ذات  
شأن بالقياس إلى العالم العربي :

الأول ألفه الفونس جوني Alphonse  
Gonilly وهو نوابه في الاسلام والعالم

*L'Islam devant le monde moderne (La nouvelle édition) - (1)*  
*Histoire de l'Afrique du nord (Société privée d'imprimerie et d'édition-Paris). (2)*

عليهما أن يقدما بينهما زواجا وان يتحررا  
أحيانا ولو في شيء من العنف مما يتصفان به  
من حياة العذارى .

وينشر الأستاذ هنري جيان Henri  
Guillemin ثلاثة آثار لم تعرف لجان جاك  
روسو J. J. Rousseau . ويظهر الأستاذ  
ذو الروح الجذاب ، وهو لأن مستشرق  
تقافى للسفارة الفرنسية في برن ، أنه لم ينس  
خصائصه الحامية .

وأقرأ مقالا لم يذكر اسم كاتبه موضوعه :  
« مشكلة الخواثر » ويرى الكاتب أن المشكلة  
اقتصادية قبل كل شيء . وعما بدش في هذا  
المقال ذكر « أسطورة الوحدة العربية »  
أرى الكاتب يجهل هذه الوحدة أم تراه  
يشفق منها ؟

وقد نشرت مجلة « إسبري » Esprit تحت هذا  
العنوان عجيب : « لتلقنا الحامية » (٣) ثلاثة  
فصول معجب حون لاكروا Jean Lacroix  
وف . كوتنيكوف V. Kouteynikoff  
وروجيه جال Roger Gal . فأما جون  
لاكروا فيطلب عليه التشاؤم ، وهو يحتم  
حديثه بهذه المباراة الحامية : « لا خير في  
إصلاح التعليم إلا إذا ارتبط بالإصلاح  
الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . فلن نحدد  
المدرسة إلا إذا حددت الحضارة ، ولن نحدد  
الحضارة إلا إذا حددت المدرسة » .

ودراسة الأستاذ كوتنيكوف عظيمة  
النتج حداً تعتمد على الأرقام لتعرض حال التعليم  
في فرنسا . ويلاحظ أن الكاتب يتتار مدينة  
الاسكندرية ثم ذهاباً حين يتحدث عن أثر

عدد الشعبية التي لا تزال محتاجة في رأي  
إلى من يصورها تصويراً صحيحاً .

ما الكتاب الثالث وموضوعه البحوث  
الاستعمارية وعنوانه « فنيو الاستثمار في  
الجزء التاسع عشر والعشرين » (١) فهو الجزء  
من مجموعة عناوينها الشامل « مستعمرات  
الجزء التاسع عشر والعشرين » . وقد وصف فيه الاختصاصيون  
في حصة عشر من أعظم الاستثمارين في  
العالم . من حاليين Gallieni إلى نابو Balbo  
من مسيل رودس Cecil Rhodes .  
عسى أن أذكر قول الناقد : « نرى منهم رجل  
شعر . وهم من أجل ذلك يلتقون ، وتستحق  
مداهم أن تدرس ، وإن كان بعضها خليفاً  
بالنقد لتنته بالتقديم والخرافة عن أموال  
الخلق والقانون . ذلك أجدر أن يتبع  
حكمة الصائبة على روح الاستثمار ومناهجه » .  
وتقرأ في شهرية الفلسفة في العدد نفسه  
أستاذ الكسندر كواريه Alexandre  
K. الذي عرفناه أستاذاً للفلسفة في جامعة  
لوزان الأول مقالا عن فلسفة التاريخ فوجي  
كتاب اللويس ألين Louis Alphen  
: « مدخل إلى التاريخ » (٢) .

وفي عدد سبتمبر من « مجلة باريس » وهو  
العدد الذي تتوافد النفع مقابل يستحق  
الاستيعاب الاختصاصي المعروف اللورد  
فانسان Lord Vansittart . وعنوانه :  
« العلاقات بين فرنسا والهند » وقد نهت  
نصحه معقري هذا المقال من عنوانه . ولترجم  
عن الفرنسية إلى العربية .

(١) Les techniciens de la colonisation, XIXe et XXe siècles (Pres. des universitaires de France).

(٢) Introduction à l'Histoire (Paris, presses universitaires).

(٣) S.O.S. à l'université



الروسية وقد أتم بوشكين Pouchkine هذا  
الاملاح. وكتاب «رسم بوشكين» لناقد الفن  
ابرام افروس Abram Efros (١) يبين فيه  
حرص بوشكين الشديد على أن يصل دائما  
بين الأدب وبين رسم الصور التي تدل عليها  
المباراة. وهذا يدعو إلى التفكير في جان  
كوكتو Jean Cocteau الكاتب الفرنسي  
الذي يشر بنفسه هذه الحاجة. وفهرس عنوانه  
«الأهمية العالمية للأدب والفنون الروسية» (٢)  
انفخه ك. مورافوفا K. Mouratova  
وإ. بريغالوفا E. Privalova وهو  
كثير من كنوز المعرفة حلق إلى يترجم.

Oiga Kniffner-Tchekhov قد تزوجت  
تاتسيتسكي تشيكوف Tchekhov  
نقصه وقد بلغت سببا لشرحية الآن  
في العدد الثامن من هذه المجلة (فبراير  
١٩٤٦) شهرية قيمة جدا عن الكتب  
فيها نقيدها بما فيها من كثرة الكتب  
ومنها وتعدد الموضوعات التي تشغل العقل  
فيها : فننا دراسة للكاتب التشيكي فون  
Fonvizine من كتب القرن الثامن  
سره وهو الذي بدأ إصلاح اللغة الأدبية

## من لندن

الحقيقية التي تدور حول مستوى نقبي  
منخفض ليست إلا تنافسا. ومحاولة إثباتنا  
— كما فعل كامو في قصة «الغريب» — (١)  
يثير شعورا يشبه القحة واختلاط القيم الثموية.  
فالثاني : وينشأ عن هذا أن يرتفع الحوار عن  
مستوى الأحاديث اليومية. رابعا : يقول  
الكاتب يجب أن تعني بمجرى الحوادث في  
قصتك ، فيستطيع أشخاص القصة حينئذ أن  
ينظروا أمورهم بأنفسهم. خامسا : يجب أن  
تطمح وأن تحقق أثرا شعريا.  
والكاتب يعترف بأن قواعده هذه صعبة ،  
ولكنه يرى أن الخضارة الصحيحة لا تقوم  
إلا على النظام الدقيق .  
لنقال الثاني بمصيبة الدوس مكسلي

مجلة «هوريزون» Horizon ( يونيو سنة  
١٩٤٦ ) في هذا المدد مقالين خيلتان بالمانية :  
— «الغريب» — (١) —  
— «الغريب» — (٢) —  
— «الغريب» — (٣) —  
— «الغريب» — (٤) —  
— «الغريب» — (٥) —  
— «الغريب» — (٦) —  
— «الغريب» — (٧) —  
— «الغريب» — (٨) —  
— «الغريب» — (٩) —  
— «الغريب» — (١٠) —  
— «الغريب» — (١١) —  
— «الغريب» — (١٢) —  
— «الغريب» — (١٣) —  
— «الغريب» — (١٤) —  
— «الغريب» — (١٥) —  
— «الغريب» — (١٦) —  
— «الغريب» — (١٧) —  
— «الغريب» — (١٨) —  
— «الغريب» — (١٩) —  
— «الغريب» — (٢٠) —  
— «الغريب» — (٢١) —  
— «الغريب» — (٢٢) —  
— «الغريب» — (٢٣) —  
— «الغريب» — (٢٤) —  
— «الغريب» — (٢٥) —  
— «الغريب» — (٢٦) —  
— «الغريب» — (٢٧) —  
— «الغريب» — (٢٨) —  
— «الغريب» — (٢٩) —  
— «الغريب» — (٣٠) —  
— «الغريب» — (٣١) —  
— «الغريب» — (٣٢) —  
— «الغريب» — (٣٣) —  
— «الغريب» — (٣٤) —  
— «الغريب» — (٣٥) —  
— «الغريب» — (٣٦) —  
— «الغريب» — (٣٧) —  
— «الغريب» — (٣٨) —  
— «الغريب» — (٣٩) —  
— «الغريب» — (٤٠) —  
— «الغريب» — (٤١) —  
— «الغريب» — (٤٢) —  
— «الغريب» — (٤٣) —  
— «الغريب» — (٤٤) —  
— «الغريب» — (٤٥) —  
— «الغريب» — (٤٦) —  
— «الغريب» — (٤٧) —  
— «الغريب» — (٤٨) —  
— «الغريب» — (٤٩) —  
— «الغريب» — (٥٠) —  
— «الغريب» — (٥١) —  
— «الغريب» — (٥٢) —  
— «الغريب» — (٥٣) —  
— «الغريب» — (٥٤) —  
— «الغريب» — (٥٥) —  
— «الغريب» — (٥٦) —  
— «الغريب» — (٥٧) —  
— «الغريب» — (٥٨) —  
— «الغريب» — (٥٩) —  
— «الغريب» — (٦٠) —  
— «الغريب» — (٦١) —  
— «الغريب» — (٦٢) —  
— «الغريب» — (٦٣) —  
— «الغريب» — (٦٤) —  
— «الغريب» — (٦٥) —  
— «الغريب» — (٦٦) —  
— «الغريب» — (٦٧) —  
— «الغريب» — (٦٨) —  
— «الغريب» — (٦٩) —  
— «الغريب» — (٧٠) —  
— «الغريب» — (٧١) —  
— «الغريب» — (٧٢) —  
— «الغريب» — (٧٣) —  
— «الغريب» — (٧٤) —  
— «الغريب» — (٧٥) —  
— «الغريب» — (٧٦) —  
— «الغريب» — (٧٧) —  
— «الغريب» — (٧٨) —  
— «الغريب» — (٧٩) —  
— «الغريب» — (٨٠) —  
— «الغريب» — (٨١) —  
— «الغريب» — (٨٢) —  
— «الغريب» — (٨٣) —  
— «الغريب» — (٨٤) —  
— «الغريب» — (٨٥) —  
— «الغريب» — (٨٦) —  
— «الغريب» — (٨٧) —  
— «الغريب» — (٨٨) —  
— «الغريب» — (٨٩) —  
— «الغريب» — (٩٠) —  
— «الغريب» — (٩١) —  
— «الغريب» — (٩٢) —  
— «الغريب» — (٩٣) —  
— «الغريب» — (٩٤) —  
— «الغريب» — (٩٥) —  
— «الغريب» — (٩٦) —  
— «الغريب» — (٩٧) —  
— «الغريب» — (٩٨) —  
— «الغريب» — (٩٩) —  
— «الغريب» — (١٠٠) —

Abram Efros. Les critiques de Pouchkine (١)  
Un index bibliographique, Importance nominale de la (٢)  
littérature et de l'art russe.

An appraisal (٣)  
A Can... Etranger (٤)



من بغداد

بظهير معنوية ممتازة . فاذا لاحظت أن تلاف  
المسند يردان بصورة مونوغرافية لا تتر من  
آثار ما بول ، وأن المقدن الأول منه محض  
لهذه المثال كما قلنا آنفاً ، وأن في العدد دهنا  
حاراً عن جماعة أصدقاء الفن في بغداد ، وفي  
الأستاذ نعيم تظان عن «الأسور يا لاسم» عن  
يسو إليه محررو مجلة «الفكر الحديث» .

أمينه طه حسين

والأستاذ إلى جاري في الشهوريات ، كما  
أقد فرتسي ، حين أعرض لمجلة من شأنه  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين  
مجلدات في بغداد ، من بين



ليون دوديه

# كايخسرو وحياته العاصفة

تقريب حسن محمود

طبعة فريضة بالصوم

وسمعت ملوكة ندين كيف كان لهذا الزعيم بعد فظي

٣٥  
والبرية ٢٤



# العقيدة والشريعة في الإسلام

تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية

للمستشرق العظيم إجناس جولدتسيهر

نقله إلى اللغة العربية  
وعلق عليه

محمد يوسف موسى	عبد العزيز عبد الحق	على حسن عبد القادر
المدرس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر	المدرس بكلية الشريعة بجامعة الأزهر	مكتور في العلوم الإسلامية مدير المركز الثقافي الإسلامي بلندن

أواب الكتاب :

محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام — تطور الفقه

بموا العقيدة وتطورها — الزهد والتصوف

التفرق — الحركات الدينية الأخيرة

ولكل باب حواش من المؤلف وتعليقات من المربين

كتاب ضخمة يقع في ٤٠٠ صفحة

الرقم ٨٥ قرشا ( البريد ٤٠ مليا )





## لاصفحة مضطربة مهوشة ولا يقع حبر

في عام ١٨٧٤م كان هنري راند قد اخترع آلة كتابة جديدة لا تضطرب ولا تهتز ولا يقع حبرها. هذه الآلة كانت من صنع راند في مدينة بوسطن بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان راند قد ابتكر هذه الآلة بعد أن لاحظ أن الآلات التي كانت تستخدم في ذلك الوقت كانت تعاني من عيوب كثيرة، منها أن الحبر كان يقع على الأوراق، والآلة كانت تضطرب وتهتز أثناء الكتابة. لذلك قرر راند أن يصمم آلة جديدة تحل هذه المشاكل. وبعد سنوات من البحث والتجريب، تمكن راند من اختراع آلة كتابة جديدة تمامًا، كانت تعمل على مبدأ مختلف عن الآلات السابقة. هذه الآلة كانت تسمى "Remington Rand" وكانت تتميز بأنها كانت لا تضطرب ولا تهتز، والحبر لم يكن يقع على الأوراق. وقد كانت هذه الآلة من صنع راند في مدينة بوسطن بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد كانت هذه الآلة من صنع راند في مدينة بوسطن بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية.

Remington Rand

ريمنجتون راند



للكلاء: الكاتب المصري  
المؤرخون: القاهرة  
الاسكندرية  
الركن الرئيسي بالقاهرة - شارع قصرة الدس  
بور سعيد





في الرجاء  
العالم العربي



## خمس مسابقات أدبية جديدة

- يسر مجلة الشرق الأدنى للأدب - المدة  
أن تعلن افتتاحها باب المسابقات الأدبية  
التي ستفصل فيها عدد مؤلفة من كبار  
رجال الأدب في العالم العربي - وستكون هذه  
المسابقات شهرية تتناول كل شهر موضوع  
خاص - وذلك حسب البرنامج التالي
- مسابقة الأُمِّيات :  
موعد : الأحدث - مرة في هذه  
المسابقة ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٦ - وجوائزها  
١٥ و ١٠ و ٥ جنيهات فلسطينية
- مسابقة القصة : لشهر ديسمبر - وآخر  
موعد لقبول القصص المتسابقة في ٢٥ نوفمبر  
سنة ١٩٤٦ - وجوائزها ٣٠ و ١٥ و ١٠  
جنيهات فلسطينية
- مسابقة الزمزم : لشهر يناير سنة ١٩٤٧
- يمكن الحصول على شروط هذه المسابقات  
كاملة بالكتابة إلى قسم الاستعلامات بمجلة  
الشرق الأدنى - باقا - فلسطين .

## LA REVUE DU CAIRE

REVUE DE LITTÉRATURE ET D'HISTOIRE

### SOMMAIRE DU NUMERO D'OCTOBRE

- P. JOUGUET . . . . . Gaston Maspero  
ETIENNE DIEBOLD . . . . . Gaston Maspero  
l'Egyptologie.  
G. MASPERO . . . . . Le marché et les boutiques dans  
l'Egypte antique.  
— . . . . . Le Temple de Louxor et ce qu'on  
apprend à le bien visiter  
PIERRE JOUGUET . . . . . Jean Maspero.  
JEAN MASPERO . . . . . Poèmes  
HENRI MASPERO . . . . . La vie privée en Chine à l'Epoque  
des Han



مَا وَنِيَّ جَوْسْتَنِيَّكَ

فِي الْفَقِّهِ الرَّوَّامِيَّ

الْفَقِيهِ الْقِيَّاصَةِ فِي قِسْطِ طَبِئَتِهِ

الْأَمِيرِ طُورِ جَوْسْتَنِيَّكَ

وَنَقَلَهُ إِلَى الْعَجَبِيَّةِ أَمَامَ الْفَضَاءِ فِي مَصْرٍ

مَعَالِي سَيِّدِ الْعَزِيزِ فَهْمِي بِكَاشَا

أَخْرَجْتَهُ

دَارُ الْكَاتِبِ الْمَصْرِيِّ

فِي طَبْعَةِ مَهْنَزَةِ

وَتَجْلِيدِ أَنْتَوَقِ

البريد المسجل ١٠٠  
وللخارج ١١٢



التمت  
١٥٠ قرشا

ظهر حديثاً

يوسف كرم

مدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

# فناج الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط

كتاب يقع في ٢٦٨ صفحة

التمن ٥٠ قرشا ( البريد ٣٦ ملية )



# تَحْلِيلُ الْاِفْتِدَارِ

في هذا كتاب عدد مائة عدد، وهو مائة وعشرون  
 رفعة، عظيما في محنته، يشير الاهتمام اليوم، كما أثاره قبل اليوم،  
 ويشير بعد اليوم: شخصية ضخمة يتعدل فيها الرأي كل يوم.  
 فنابليون السائس، ونابليون القائد، ونابليون المفكر، قد  
 كان إرثه من زلات فم، ومناخه من حبه كالم  
 في هذا الكتاب يتحدثنا نابليون عن نفسه، ويعيش في حاضرنا  
 كما عاش في حاضره، ويعرض صور عصره حية متحركة.  
 نابليون الواسع العلم، المحدث بالعالم، المحيط بتاريخه، وهو  
 ما يزال غض الإهاب، في شرح الشباب.  
 نابليون الذي وضع أذنه دائما على قلب الجماهير شارب  
 لطيب الفصاحص، لا المحب الواله، فعرف اتجاهها،  
 وستبرها في اتجاهه.

نابليون الذي تفوق في أعماله الحربية بصفاته  
 الذهنية، وكان سلاحه النظر، والحساب،  
 والتصميم، والفصاحة، ومعرفة الناس.  
 نابليون الذي اعتر بلقب عضو  
 المعهد أكثر مما اعتر بلقب القائد.  
 هل كان رجل حلال، مبيدا  
 أو زهوا، لا يهمه...

إسحاق لويس  
 نابليون  
 في  
 في  
 في

شمن  
 الحزب ٤٥  
 والبيرة ٣٦



سترى في هذا الكتاب كيف جلا لودفيج شخصيته ،  
ومجّده إنسانيته ، وقدم صورة متنوعة بديلة لمبقرته .  
ستقرأ قصة حقيقية لقاهر الثورة ، ومأحي القوضى ،  
وزعيم التاريخ الحديث ، ورمز العقيدة العالمية ، وتلمس من  
المؤلف تصويراً شعرياً ، ودقة تاريخية .  
ستدرس رجل الأقدار مما كتب لودفيج عنه ، وذكره  
هو عن نفسه ، في ترجمة مشرقة تبرز ملامح الأصل الألماني ،  
وعبارة رصينة تؤائم أسلوب المؤلف الألماني ، بقلم مترجم  
إنيچينيا وإجنت والصراط وأقاصيص أندرسن : لجوته ،  
وسودرمان ، وهانس أندرسن .



# نابليون

لاميل لودفيج

ترجمه عن الألمانية

محمّد إبراهيم الدسوقي



طبعة فاضلة مزيّنة بالصورة في جيزدين

أقلعت الطائرة في جبال لا ترحب  
أحدًا في الشتاء... هل الجبال  
شجاع يكافح الموت باسم ما فيه  
من خليقة، يخرج من معبره  
للثيوس؟



كتاب يعد فتحًا جديدًا في الأدب

# أرض البست

للكاتب الطيار انطوان دي سانت اكسيري

أرض البست تلك المعبودة من المشرق القامح  
بيت الأبرام السامري، تلك الأرض العذبة  
بأعجابنا لأنها دهرها تكونت الرمال

يقول بارك، وقد أخذته نشوة الحرب  
«أنا بارك. أنا محمد بن الحسين»  
وأخذ بقلد الرجل الحر كما يقف على  
أحد المستكشفين.



كيف تكون طلبة عبد على أبواب الحياة؟



لقد جرى لي ذات يوم أن  
سبها . كنت أطيح في  
على تخوم ليبيا ووقعت في  
المرء في شرك . وظننت  
وهاك القصة ...

رائد من الرعيل الأول  
ليارين ينظر إلى الكون خلال  
مريته نظرة الشاعر الفيلسوف،  
هلنا بالآفاق الشاسعة  
ضيقنا في صميم الخطر  
في صميم العقل



مصطف كامل فوده  
سبعة مزيينة بالصورة



والبريد  
٢٥

# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة مساهمة مصرية ، وتطبع بنطاعتها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان ،  
١٢٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب  
المصري . لا تقبل الاشتراكات لأقل من  
سنة كاملة .

نمن الممدد بمصر : ١٠ قروش

مجلة الكاتب المصري تصني بكل  
ما يرد إليها من المقالات والرسائل  
ولكنها لا تلزم نشرها ولا ردها

### أولمة الكاتب المصري

• شارع قنطرة الدكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٥٤

الإدارة : ٤٥٠٣٤-٤٧٨١٥-٤٢٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo ( Egypt )

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري